

کتابخانه
مکتب
مکتب
مکتب
مکتب

SULEYMAN

كتاب الأنتهاج بالكلام
على الأسرار والمعراج
للعلامة الشيخ نجم الدين
الخطيب رحمه الله

سنة
١٠٠٠
١٠٠٠

الله
نع

١٠٠٠

133

Söleyman	U Kütüphanesi
Yazma	Hacı İsmail Paşa
Kitap No	



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي رفع قدر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
في الدنيا والآخرة. واسرى به ليلة من المسجد الحرام
إلى المسجد الأقصى فأعظم بذلك فخرا. وقد خير نيل
وفضلي بالأنبياء والمرسلين يعلم أنه الإمام الأعظم وأنه
بذلك المقام الحري. ثم رقي إلى السموات العلى إلى سدرة
المنتهى وظلهم استوي سمع فيه صريف الأقلام وراي من
سيد الكبري. وتجلي له وخاطبه وثبت فواده وأعطاه سؤله
وأعظم له ذلك اجرا. فسبحانه من الله زه نفسه نفسه
في مقام الأنبياء عن الأسرا. وأشهدان لا إله إلا الله وحده
لا شريك له شهادة يتوالت علينا أمداد أنهارنا. و
أشهدان سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم عبده و
رسوله الذي بعثه رحمة للعالمين وكلامهم ودخرا. صلى
الله عليه وسلم وعلى الله وأصحابه وأئمة خاصه وأئمة
الذين أشاد الله لهم في الخافقين ذكرا. وبعد فقد قال
العظيم في كتابه المبين. وهو اصديق القائلين. بسم الله
الرحمن الرحيم سبحان الذي أسرى عبده ليلا من المسجد الحرام
إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريد من آياتنا أنه هو السميع
الخبير. وسنكلم ان شاء الله على بعض فوايد هذا الآية

الكريمة وعلى فوايد بعض آيات من أول سورة النجم ثم يورد
حديث قصة الأسرا والمعراج وتكلم على بعض فوايد
أشياء الله تعالى مستهدا من الله المعونة والهداية. و
النهاية والرواية. فنقول. سبب نزولها كما قاله أبو جابر
أن النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر الأسرا به كذبوا.
فأرسلها الله تعالى. ووجه اتصال هذه السورة بأقبلها
ومناسبتها له أنه تعالى لما أمره صلى الله عليه وسلم بالصبر
ونهاه عن الحزن عليهم وإن يضيق صدره من مكروهم وكان
من مكروهم نسبته إلى الكذب والسم والشعر وغير ذلك فما
رموه به أعقب تعالى ذلك بشرفه وقضله ولحنفا
وعلم منزلته عنده بذكر الأسرا في أول هذه السورة.
وأينما أمر بالصبر في آخر السورة المتقدمة بقوله تعالى
وأصبر وما صبرك إلا بالله والصبر هو التحمل للكاره
والحمل من جملة ما يورثي إلى التحمل ومنه ما ذكر في
هذه السورة. وقد روي البخاري عن ابن مسعود أنه
قال في سورة نبي إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء
من من العتاق الأول ومن من تلودي والعتاق
بكسر العين المهملة جمع عتيق والعرب يجعل كل شيء بلغ
الغاية في الجودة عتيقا والأول يضم الهمزة وفتح الواو
لخفة والأولية باعتبار حفظها أو باعتبار نزولها
لأنها مكيات وقوله من تلودي بكسر التاء الفوقية

وتخفيف اللام وبعد الالف والهمزة اي ما حفظته فرياً
وهو ضد الطارف ومراده ان لمن فضلاً باعتبار ما نقلنا
وما تضمنته مفتوح كل منها من امر غريب وقع في العالم
خارق للعادة وهو الاسراء وقصة اصحاب الكهف
وقصة مريم وهذا وجه في ترتيبها وهو اشراكها في قوله
الترول وكونها ميكان وكلها مشتملة على القصص
وروي الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة بني اسرائيل
والزمر والافات بكسر العين المهملة جمع عتيق والعرب
تجعل كل شيء بلغ الغاية عتيقاً والحكمة في افتتاح هذه
السورة بالنسب كما في زاد المسير وجهان لحدها
ان العرب تسبح عند الامر العجيب فكان الله تعالى عجب خلقه
باسدي اليه رسوله صلى الله عليه وسلم من الاسراء الثانية
ان يكون خرج مخرج الرذ عليهم لانه صلى الله عليه وسلم لما
نزلهم عن الاسراء كذبوه فيكون الحق قوة الله تعالى
ان يتخذ رسوله كذاباً فان قلت ما الحكمة في افتتاح سورة
الاسراء بالنسب والكهف بالتحديد اجيب بان النسب حيث
جاؤه على التحديد نحو نسج محمد بن سحان الله والحمد
لان النسب هو الترتيب والحمد الثناء فالاول من باب
التحلية والثاني من باب التحلية والتحلية مفردة على
التحلية ولجيب ايضا بان سورة سحان الله اشتملت على

3
الاسماء وكذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم وكذب
تكذيب الله تعالى اي بسحان لتزيه الله تعالى لا يليق به
وينسب اليه من الكذب وسورة الكهف لما نزلت
بعد سوال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وانزلوا
نزلت بيينة ان الله تعالى لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن
المؤمنين بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فانسأها
بالحمد على هذه النعمة واما سحان فهو اسم بمعنى التسبيح
الذي هو التزيه فهو اسم واقع موقع المصدر ولا يكاد
يستعمل الا مضارعاً وقد يستعمل على الفتح في المضارع
ويتبع من الصرف وانتصابه بفعل مضمري اي اسبح الله
سحان ثم نزل سحان منزلة الفعل فند مستند ودل على
التزيه البليغ لان في حذف العامل واقامة مقار
دلالة على المقصود بالذات هو المصدر والفعل
تابع فيفيد الاخبار بسرعة وجود التزيه واذا قلنا بان
علم التسبيح علم على نوعين علم شخصي وعلم جنسي فانه
تارة يكون للعين وتارة يكون للمعنى فهذا من العلم
الجنسي الذي يكون للمعنى فان قلت لفظ سحان واجب
الاضافة فكيف الجمع بين العلية والاضافة اجيب بانه
يكونه يضاف كما قال الشاعر علي زيدا يوم التقادس
بينكم يا بيض ماضي الشفرين ياتي والنسب ما استأ
الله تعالى به كما قاله بعضهم فدا بالمصدر اي بالاسماء

هذا هو الوجه الثاني في افتتاح سورة الاسراء بالنسب

الموضوع موضعه في بني اسرائيل لان المصدر هو الاصل
 بالماضي في المريد والمختار والصف لانه سبق الزمانين
 ثم بالمضارع في الجملة والتعاقب ثم بالامر في الاعلى استيعابا
 لهذه الكلمة من جميع جهاتها فهو ذكر يعظم الله به تحقيق
 لا يصلح الغيرة ولا يستعمل الافة. واما قول الشاعر سيجان
من علقه الفاخر فعلى سبيل الشذوذ واما معناه روى
 ان طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه سال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن معنى سيجان فقال تزني الله من كل سوء وروي
ابن حاتم عن علي رضي الله عنه قال سيجان الله كذا اجها
لنفسه ورضيها ولحبان تقال وقال الكوماني وغيره
 اعلم ان سيجانه وتعالى له صفا سلبية مثل لا شريك له ولا ضد له
 ولا ند وكذا سائر التزيينات وتسمى بصفتان الجلال والجلال
 صفات وجودية كالعلم والقدره وتسمى بصفتان الاكرام والاكرام
 اشارة الى الاولى واصول ذلك لا يقاس من قوله تعالى والاول
 والاكرام وحاصل المعنى تزني الله تعالى نفسه المقدسة عن
 شوائب جميع النقص وتبعيده من السوء في الذات والصفات
 والافعال والاسماء والاحكام فليبارز نفي الشريك والصفاته
 والولد وجميع الزايل من سبج في الارض اذا ذهب فيها
 وابعد اي ما ابعد الذي له هذه القدره عن جميع النقائص
 وصديقه ههنا لتزنيه قال ما بعد عن النقائص وتزنيه
 تبارك عن اسوائه عبده لئلا يمتدح المسبح المحرم الى المصدر

ابن ابي عمير من علقه اذ نخر والعرب
 يقولون سيجان من كذا اذا تعجب
 منه قال الراغب وقول الشاعر
 سيجان من علقه الفاخر فقد مر
 سيجان الله من علقه على سبيل
 التبرك فزاد فيه من رد الى الله
 وقيل ان سيجان الله من اصل
 علقه فزاد فيه المضاف اليه انتهى
 فعلى الثاني لا شذوذ فيه لانه ما
 استعمله غير الله لانه مضاف اليه
 وله صفة مضاف اليه وهو زاد
 للعلم به وان المضاف على حاله
 مراعاة لاغلب احواله اعني ان
 عن التثنية والاضافة وعلا ذلك
 لا شاهد فيه على العلم لانه مضاف
 وفي الوجه الاول نظر لان من لا يزداد
 في الاثبات وعلقه هو صفة في
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وباب وهو شيخ واستعمله عمر على
 حوزان ومات بها وفي الاستيعاب
 علقه بن علائها كذا في المعاري
 من الملقه فلو كان سيجان في قوله
 عليها ما قلنا لم يكن فيه ذل الاكرم

الاقصى وقد ورد في فضل التسبيح ما رواه مسلم وغيره
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا اخبرك باحب الكلام الى الله ان احب الكلام الى
 الله سبحان الله وبحمده وفي رواية الترمذي سبحان الله
 وبحمده وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سئل اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله ملائكته او
 لعباده سبحان الله وبحمده وهذا محمول على كلام لاديسين
 ولا فالقران افضل من التسبيح والتكبير المطلق واما
الماثور في وقت او حال فلا شغل له افضل وفي صحيح
مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ومن قال في كل يوم سبحان الله وبحمده
مائة مرة غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قال
الطبري يوم مطلق لم يعلم في اي وقت من اوقاته وقال
غيره ظاهر الاطلاق يشعر بانه يحصل هذا الاجر المذكور
لمن قالها مائة مرة سواء قالها متواليه او متفرقة في
محال او بعضها اول النهار وبعضها اخره وقوله
غفرت ذنوبه اي الصغائر من حقوق الله خاصة لان
حقوق الناس لا تغفر الا برضا الخصوم وروي البراء
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده غسست
له خطيئة في الجنة واخرج الطبراني في الاوسط والخرطي

ري

وابن مردويه عن بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من قال اذا أصبح سبحان الله وبحمده الف
 فقد اشترى نفسه من الله وكان اخر يومه عتيق الله وقال
 الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد بعد براده رواه الطبراني
 في الاوسط وفيه من لم اعرف انتهى وهذا فائدة عظيمة ينبغي
 ان يحافظ عليها وغنيمة جسيمة يبادر الي الاعتناء بها والمدا
 عليها ويستبها ما يتداوله السادة الصوفية من قول
 الله لا الله سبعين الف مرة ويذكرون ان الله يعق بها
 رقبة من قالها ويشترى بها نفسه من النار ويحفظون
 على فعلها لانفسهم ولمن مات من اهلهم ولخوانم وقد
 ذكره الامام الساجي والعارف الكبير المحيوي بن عربي و
 اوصى بالحفاظة عليها وذكروا انه قد ورد فيها خبر نبوي
 وحكوا ان شابا من الحكماء كان من اهل الكشف مات امضا
 وبكى وخر مغشيا عليه ثم سئل عن سبب ذلك فذكر انه رأى
 امرئ في النار وكان بعض المشايخ من السادة حاضرا وكان
 قد قال هذه السبعين الفا واراد ان يعذرها لنفسه فقال
 نفسه عندما سمع قول الشاهد المذكور اللهم انك تعلم اني هلك
 هذه السبعين الف هليكة واريد ان ادخرها لنفسي و
 اشهد لي قد اشتريت بها ام هذا الشاهد من النار فما
 استتم هذا الوارد الا وبسم الشاهد وسروقا في الحديث
 اي قد خرجت من النار وامر بها الى الجنة قال الشيخ المذكور

او رقة من يقولها عنه ويشترى
 بها نفسه من النار

5 فحصل لي فايدان صدق الخبر المذكور وصحته وصدق كشف
 هذا الشاهد انتهى لكن الحديث المذكور قال بعض المشايخ
 لم ترد به السنة فيما اعلم وقد وقفت على صورة سوال الحافظ
 بن حجر رحمه الله عن هذا الحديث وهو من قال لا اله الا الله
 سبعين الفا فقد اشترى نفسه من الله هل هو حديث
 صحيح او حسن او ضعيف وصورة جوابه ام الحديث يعني
 المذكور فليس بصحيح ولا حسن ولا ضعيف بل هو باطل موقوف
 لا تخل روايته الا مقرونا ببيان حاله انتهى لكن ينبغي للشخص ان
 يفعلها اقتداء بالسادة الصوفية رضي الله عنهم وامثالا
 لقول من وصي بها وتركها بافهام وقد ذكرها الشيخ الولي
 الراهد العارفي بالله تعالى سيدي محمد بن عراقي فنعنا الله
 بركاته في بعض سفناته المؤلفة وقال كان شيخه يأمر بها
 وذكر ان بعض اصحابه ذكر له عن بعض الصالحين ان كانت
 له سبعة عدد ها الف وكان يديرها سبعين مرة من بعد
 صلات الصبح الى طلوع الشمس قال وهذه كرامة من الله
 فسال الله ان يمن علينا بذلك وان يلحقنا بعبادة الصالحين
 انتهى وعن تريح العابد قال يعني انه لو قسم ثواب تسبيحة علي
 جميع هذا الخلق لاصحاب كل واحد منهم خيرا والفضائل كثيرة
 شهيرة وفيما ذكرناه كفاية لمن له بصيرة وقوله تعالى اسري
 بعبدنا قال هل اللغة اسري وسري لغتان يزد بعض
 انها مختصان بصير الليل واسري لازم كسري فيحتاج الى

التعبدية والهمة هنا ليست للتعبدية خلافا لابن عطية وانما
 التعبدية الباقية بعدة ولا يقتضي مصالحة الفاعل للمفعول
 في الفعل عند الجمهور خلافا للمبرد والسهيلي والعبد
 المملوك من نوع من يعقل وقال في الحكم العبد الانساني
 كان اوراقا لانه مملوك لباريه سبحانه وتعالى وقال سيبويه
انه في الاصل صفة ولكنه استعمل استعمال الاسماء واجمع
علي ان المراد بالعبد هنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقال العبد
 هنا بعدد دون نبيه اوجيبه لانه فضل امته كالنصارى
اولا وصفه بالعبودية المضافة الى الله تعالى اشرف المقامات
قال الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله ليس للمؤمن صفة ام
 لا اشرف من العبودية ولذلك اطلقها الله على نبيه في اشرف
 المواطن كقوله سبحانه الذي سري عبده الحمد لله الذي ازل
على عبده الكتاب تبارك الذي نزل الفرقان على عبده فاوحى
 عبده ما اوحى وقال البرهان النسي رحمه الله لما وصل النبي صلى
 الله عليه وسلم الى الدرجات العالية والمرتبات الرفيعة في المعراج
 اوحى الله تعالى اليه يا محمد اشرفك قال يارب بنسبي اليك العبودية
 فانزل الله تعالى سبحانه الذي سري عبده الآية وفي معنى ذلك
 قيل لا تدعي الا بعبادها فان اشرف اسمائي واقوال العلماء
 العبد والعبودية كثيرة وكل من حكم لسانه على الله في مقامه
 وحاله فقال ابن عطاء العبد الذي لا ملك له وقال روم عقيق
 العبد بالعبودية اذا سلم القياد من نفسه الى ربه وتواضع له

وقوته وعلم ان الكل له وبه وقال عبد الله بن محمد خرت صفة
 العبودية ان كنت لا تزي لنفسك ملكا وتعلم انك لا تملك لها
 نفعا ولا ضررا وما احسن ما قيل في هذا القبيل وكنت قد بما
اطلب الوصل منهم فلما اتاني العلم وارتفع الجهل تيقنت
ان العبد لا يطلب له فان قربوا فضل وان بعدوا عدل وان
اظهروا لم يظهروا وغير وصفهم وان ستروا فالستر من السكينة
قال الامام الرازي دل قوله بعبده على ان الاسراء جسد رسول
 الله لان العبد اسم للجسد والروح قال الله تعالى رايت الذي
 ينهى عبدا اذا صلى وان لما قام عبد الله يدعوه وقوله تعالى
 ليلا طرف للاسراء واستشكل كثير من الناس كون ليلا طرفا
 الاسراء فهم انه وقع ليلا فهو كالصباح في شرب الصباح لا
 يحتاج الى قوله شرب الصباح صيغا وجوابه ان الاسراء
 كان كذلك لان العرب تفعل مثل ذلك في بعض الاوقات
 اذا اردت تأكيد الامر والتأكيد نوع من انواع كلامهم واسئلو
 منه والعرب تقول الخبيد وقال بلسانه وقال بعضهم فائدة
 التأكيد هنا رفع توهم المجاز لا انه قد يطلق على سائر التواريخ
وقال الرخصي اراد بقوله ليلا بلفظ التنكير تقليل منزلة الاسراء
 وانه وقع السري به في بعض من الليل من مكة الى الشام مسيرا
 اربعين ليلة وذلك ان التنكير فيه قد دل على معنى البعوضة
 قال ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل اي بعض
 الليل وقال غيره وكان المعنى سبحانه الذي سري بعبده في

كان هم

لا تقدم ان الاسراء هي ليلا
 فائدة اللفظ لا اسراء

ليل واحد من كذا الى كذا وهو موضع التعجب وانما عدل عن ليلة
الى ليلة لانهم اذا قالوا سري ليلة كان ذلك في الغالب استيعابا
لليلة بالسري ففضل ليلة اي في ليل قال بن المير رحمه الله
وانما كان الاسر النيام في وقت الخلو والاختصاص عرفا
ولانه وقت الصلاة التي كانت مفروضة عليه في قوله تعالى
ثم الليل وليكون المبع للمؤمن في الايمان بالغيب وقتة للكافر
وقال بعض اهل الاشارات لما عني الله اية الليل وجعل اية النهار
مبصرة اكسر الليل غير بان اسري فيه محمد صلى الله عليه وسلم
قال بن دحية الكرتي ناسخا من ليل با مور منها اشتقاق القمر
وايمان النبي وراي اصحابه يراهم كما في صحيح مسلم ورجع الى الغار
ليل والليل اصل ولهذا كان اول الشهر وسواد يجمع ضوء البصر
وعين كليل النظر ويستلذه فيه بالسر وكان صلى الله عليه وسلم اكثر
اسفاره ليل وقال عليه الصلاة والسلام عليكم بالليل فان الاد
نطوي بالليل والليل وقت الاجتهاد للعبادة وكان صلواتهم
حتى نورمت قدماء وكان قيام الليل في حقه واجبا فلما كان
عبادته ليل اكرم بالاسراء فيه ليكون اجر الصدق فيه اكثر ليل
في من امن بالغيب دون من عاينه نهارا وقدم الحق سبحانه وتعالى
الليل في كتاب العزيز على ذكر النهار فقال عز وجل وجعلنا
الليل والنهار ايتين وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه
الى غير ذلك من الايات ومع انه صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا
تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الاخر

وقال ابي السري في عروس الافراح
وعند الزخرفة منه يعني
التفصيل سبحانه الذي اسري
بعده ليل الا ان ليلة قتل ابي
بعض ليل واورده على ان
التفصيل رد الجنس الى فرد من
افراد لا تنقيص فرد الى جزء
من اجزائه وفيه نظر لان
التفصيل لو عني به فرد كان هو
تفصيل لا زاد الدال على الواحد
وانما التفصيل ام من الافراد لان
التفصيل يصدق على الثلاثة
بالنسبة الى السارد اما قوله ان
التفصيل لا يرد الشيء الى جزئه
حقيقة فتصحيحه لا نسلم ان
الليل حقيقة في جميع الليالي بل كل
جزء من اجزائها يسمى ليلا غير
اطلاقه بعض الليل على قولنا
ليل ليس نطاعه فان كل بعض
فيه ليل فلا ينهض الا ان يقال
بعض الليل يسمى ليلا باعتبار
نعمته وبعض ليل باعتبار
الباقى انتهى

ويجوز فيه
وجه القوم

فيقول من يدعي فاستجب له ومن يدعي عطفه ومن يستعمل
فاغفر له الحديث وهذه الحنيفة لم تجعل بالنيار منه بها
سلي الله عليه وسلم لما في ذلك الوقت من الليل من سعة
الرحمة ومضاعفة الاجر وبغض الاجابة ولا بطل كلام
الفلاسفة ان الظلمة من شاءها الايمان والسر ولا ان الله
تعالى اكرم اقواما الليل با انواع الكراما كقوله تعالى في قصة
ابراهيم سالم فلما جن عليه الليل الآية وفي لوط بقوله فار
باهلك يطلع من الليل وفي موسى ووعدا موسى ثلثين ليلة و
ناجاء ليل وامر باخراج قوم ليل انبي ومن هنا اختلاف في
التفصيل بين الليل والنهار وصنف فيه بعضهم كتابا فرج الليل
بوجوه منها ما تقدم انفا ومنها سبقه النهار اي تقدم في
الحلق وفيه ساعة الاجا كما تقدم وهي في كل الليالي بخلاف
الايام فهي منها في يوم الجمعة فقط ورجح النهار بوجوه منها
قوله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم عرفة او
يوم الجمعة لكن روي بان هذا بالنسبة الى الايام دون الليالي
وبان ليلة القدر خير من الف شهر وقيل دخل في هذه الليلة
اربعة الاف جمعة قلت ومن اعظم الأدلة القاطعة للتراع
الدالة على تفصيل الليل وقوع رؤية الله تعالى فيه للنبي صلى الله
الاسرا وزول القرآن فيه كما يدل عليه قوله تعالى انا انزلنا في
ليلة القدر الآية والله اعلم قال ابو امامة بن النخاس رحمه
الله تعالى ليلة الاسرا افضل من ليلة القدر في حق النبي صلى الله عليه

وقد

وبلدة القدر افضل في حق الامة لانها لم خير من عمل اكثر من ثمانين سنة
 من كان قبلهم واما ليلة الاسراء فلم يأت في رغبة العمل فيها لئلا
 يصحح ولا ينعف ولذلك لم يبينها النبي صلى الله عليه وسلم وقول
 النبي صلى الله عليه وسلم ما رجه الله تعالى في قصيدته التي مر فيها النبي صلى الله عليه وسلم
 اولاً رؤيته في ليلة فضلت - لبالي القدر فيها الزن رضا كما
 يؤخذ منه ان ليلة الاسراء افضل من ليلة القدر ولعل المكاني
 ذلك كما قاله في الاصطفا اشتمالها على رؤيته التي هي افضل كل
 شيء ولذلك يجعلها ثواب من عمل من الأعمال مطلقاً من بها
 على عباده المؤمنين تفضلاً منه سبحانه وتعالى انتهى وهذا ما يؤيد
 ما قلناه انما في تفضيل الليل لكن بقي النظر في خبر رجل الملا في
 وقد خرو بهضام كما وجد بخط الحافظ ابن حجر نقلاً عن الهدي فقا
 ان كان المراد ان ليلة الاسراء وتطاريها من كل عام افضل من ليلة
 القدر فهذا باطل لم يقوله احد من المسلمين وهو معلوم الفاش
 والاضطراب وان اراد الليلة المعينة التي اسرى فيها النبي صلى الله عليه وسلم
 صلى الله عليه وسلم وحصل له فيها ما لم يحصل له في غيرها من
 ان يشوع تخصيصها بقيام ولاعبادة فهذا صحيح ان قام
 دليل على انعام الله على نبيه ليلة الاسراء كان اعظم من انعامه
 بازال القرآن ليلة القدر وهذا لا يعلم الا بحجج ولا يجوز لاجل
 ان يتكلم فيه بلا علم ولا يعرف عن احد من الصحابة انه خص ليلة
 الاسراء من الامور ولهذا لا يعرف اي ليلة كانت وان كان
 الاسراء في نفسه من اعظم فضائله كما انه صلى الله عليه وسلم لم يفضل

في
 قوله

بحث يكون قيامها والدعاء فيها
 افضل من ليلة القدر

غار حار الذي ازل عليه فيه الوحي ولاخص اليوم الذي ابتد
 فيه الوحي بشي انتهى وظاهر هذا الكلام ان الحار في بين الليل
 المعينة التي اسرى فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم وبين ليلة القدر
 التي ازل فيها القرآن كما يدل عليه قوله ان قام دليل على ان
 انعام نبيه ليلة الاسراء كان اعظم من انعامه عليه بازال القرآن
 ليلة القدر واما الليلة المعينة التي اسرى به صلى الله عليه وسلم فيها ليلة
 القدر في كل عام فينبغي ان يكون فيها قول ابي امامة بن النخاس
 المتقدم واما نظائر الليلة في كل عام فلا شأن ان ليلة القدر
 من كل عام افضل منها لما لا يخفى وقوله من المسجد الحرام من لا يتد
 الغاية والمسجد لغة مفعول بالكسر اسم مكان السجود وبالفهم اسم
 المصدر واما شرعا فكل موضع من الارض لقوله صلى الله عليه وسلم جعلت
 الارض مسجداً وطهوراً ولما كان السجود افضل افعال الصلوة فرب
 العبد من ربه اشتق اسم المكان منه فقبل سجودهم يقولوا
 ركع ثم ان العرف خص المسجد بالمكان المهيئ للصلوات الخمس
 يخرج المصلي المجمع فيه الأعباد ونحوها فلا يعطى حكمه كدلك الربط
 والمدارس فانها هيئت لغير ذلك والحرام اي الحرم وهو ضد الحلال
 وذلك لما منع الحرم فيه ما يجوز لغيره ولما منع في الحرم ما يجوز في
 غيره من البلاد قال الماوردي كل موضع ذكر الله فيه المسجد
 الحرام فالمراد به الحرم لا في قوله تعالى قول وجهل نظر المسجد الحرام فانه
 اراد به الكعبة وقال بعضهم المراد بالمسجد الحرام في قوله سبحانه الذي
 اسرى عبده ليلاً من المسجد الحرام مكة لا صلى الله عليه وسلم كان في

بيت ام هاني واول مسجد وضع على الارض المسجد الحرام وهو مسجد
 شرفها الله تعالى قال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
 مبارك وفي الصحيحين عن ابي ذر رضي الله عنه قال سالت رسول
 صلى الله عليه وسلم عن اول مسجد وضع على الارض قال المسجد الحرام
 قلت ثم اي قال المسجد الأقصى قلت وكم بينهما قال اربعون عاماً
 الحديث وقد اشكل هذا الحديث على بعضهم فقال معلوم ان سلماً
 بن داود صلى الله عليه وسلم لما بني بيت المقدس سأل الله ثلاثاً
 الحديث ان شاء الله تعالى وهو بنو بعد ابراهيم صلوات الله
 التاريخ اكثر من الف عام وهذا القابل جعل التاريخ بان سلماً
 انما كان له من المسجد الأقصى خبرين لا تأسيسه والذي استه
 هو يعقوب بن اسحاق صلى الله عليه وسلم بعد بناء ابراهيم الكعبة هذا
 القدر قال بعضهم ان هذا المسجد بن وضعا قديماً ثم خرب ثم نبأ
 انتهى وزعم بعضهم ان اول من بني البيت آدم وان غيره من ولد
 وضع بيت المقدس بعد اربعين عاماً لحكام بن الجوزي وغيره وقد
 ابن هشام في التيجان ان آدم عليه السلام لما بني البيت امر جبرائيل
 الى بيت المقدس وان يبنيه فبناء ونسب فيه وقوله تعالى الى المسجد
 الأقصى كما في الآية فقام الغاية ومدلولها هنا انه ومنزل الى حنة
 المسجد ولا دلالة في اللفظ على انه دخل لكن القرينة تدل على دخوله
 وهي العلم باننا ما يسري به الى بيت المقدس ليدخله ويبعدان
 يسري به الى بيت المقدس ولا يدخله وصرح في السنة الصحيحة
 ما اقتضته القرينة من دخوله صلى الله عليه وسلم المسجد الأقصى وهو

الذي عزيه الله صلى الله عليه وسلم بامر الله عز وجل كما تقدم وما زال كرمنا
 محرمًا وهو واحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال الا اليها
 اي لا يقصد الزيارة والتعظيم من جهة امر الشارع الا هذه
 الثلاثة وقد روي النسائي وابن ماجه وغيرهما ان سلماً لما بني
 بيت المقدس سأل الله ثلاثاً ما لا ينبغي لاحد من بعده عطا
 اياه وسأله حكماً يواطى حكمه فاعطاه اياه وسأله من اني هذا
 البيت يريد بيت المقدس لا يريد الا الصلاة فيه ان يخرج من ذنوبه
 كيوم ولدته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ارجو ان يكون قد
 اعطاه الثالثة وروي ابو داود وابن ماجه عن يونس قلت
 يا رسول الله افنا في بيت المقدس قال ارض الحشر والمشرية
 فضلو فيه فان صلاة فيه كالف صلاة في غيره قلت اريد
 ان لم استطع اسبلي فيه قال فيهدي اليه ريتا يسبح فيه ففعل
 ذلك فهو كن اناه فهو معدن الانبياء من لدن الخليل صلى الله عليه وسلم ولذا
 اجتمعوا له هناك كلهم وامهم في محلاتهم ودارهم ليدركوا
 على ايد الرئيس المقدم والامام الاعظم صلى الله عليه وسلم
 والاقصى افضل من القصي والفاصي هو البعيد وسعي
 الأقصى بعد المسافر بينه وبين المسجد الحرام فيهما مسافة
 ثلاثين يوماً عادة اوله لم يكن وراءه مسجد فثبت له هذا
 اللفظ وان كان وراءه بعد مسجد في أقصى منه لان العلية اذا
 ثبتت لسبب لم يضر زوال السبب ويحتمل ان يريد بالافصى البعيد
 دون مقاضلة فافعل التفضيل للبيت الذي قال الامام بن حجر

والحكم في أسوانه صلهم أولا إلى بيت المقدس لأظهار الحق على من
عاند لأنه لو عرج به من مكة إلى السماء لم يجد لها عائدة إلا بعد
سبيل إلى البيان ولا يصلاح فلما ذكر أنه أسوي به إلى بيت المقدس
سأله عن أشياء من بيت المقدس كانوا رواها وعلموا أنه لم
يكن رها قبل ذلك فلما خبرهم بما حصل التحقيق بعد ذلك فيما
ذكر من الأسرار به إلى بيت المقدس في ليلة وإذا صبحه في
ذلك لزم تصديقه في بقية ما ذكر انتهى وقيل الحكم في ذلك
ليحصل له العروج مستويا من غير تعوج ولما روي عن كعب أن
باب السماء الذي يقال له معسر الخليلكة يقال لبيت المقدس
قال وهو أقرب الأرض إلى السماء ثمانية عشر ميلا قال بعض
المحافظ وفيه نظر وقيل الحكم في ذلك أن الله تعالى أراد أن
القبلة التي يصلي إليها مكة أعرف الكعبة التي يصلي إليها وقيل
لأن جمع أرواح الأنبياء فضل له الرخيل إليه في الجملة لجمع بين اشتاء
النضال وقال ابن حنبل رحمه الله تعالى إن يكون المني سجدا وتعالى أراد
أن ينجي ربه فأنزل من مشهده ووطئ قدمه فم تقدس بيت المقدس
بعبادة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيه فلما تم تقيده لخير
صلى الله عليه وسلم أنه لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد
الحرام لأنه مولاه ومسقط رأسه وموضع نبوته ومسجد المدينة
لأنه على محرابه وأرض توبته ومسجد الأقصى لأنه موضع مولده
وما أحسن قول بعض العارفين رحمه الله تعالى الخالق الباقي بما
الكنين ومسجد الأقصى مساجد ربها وطب ثرى أرضه

وقوله تعالى الذي باركنا حوله البركة الزيادة والنفاذ والزيادة
البركة نبوت خير الأنبياء في الشيء والمبارك ما فيه ذلك الخبز
فإن قيل كيف قال باركنا حوله ولم يقل باركنا عليه أو فيه مع
البركة في المسجد تكون أكثر من خارج المسجد وحوله خصوصا
المسجد الأقصى قلنا أراد البركة الدينية كالأنهار الجارية و
الأشجار المثمرة وذلك حوله لأنه وقيل أراد البركة الدينية
فانه مقر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومنعبدتهم ومنهم
الوحي والملائكة والنماز باركنا حوله لتكون ربه ثم وغل
فانه أراد بما حوله ما احاط به من أرض الشام وما قاربها
وذلك أوسع من مقدار بيت المقدس ولأنه إذا كان هو الأصل
وقد بارك في أول خلقه وقوابله من البقاع كان هو مباركا فيه بأ
الأولي بخلاف العكس وقيل أراد البركتين الدينية والدنيوية
وفيه ما من التوحيد وقيل المراد باركنا حوله من بركة نشأت
منه فجميع الأرض لأن مياه الأرض كلها أصل انبعاثها
من تحت صخرة بيت المقدس انتهى فان قيل إذا كانت البركة حول
المسجد الأقصى كما ذكر فماذا يتميز عليه المسجد الحرام لحبب بالبركة
حول المسجد الأقصى إنما باعتبار الدنيا أو رفاهتها ونصبها
والبركة حول المسجد الحرام باعتبار الدين والفضل وتضعيف
الحسنات فيه للطائفين والعاكفين والموطنين والوافدين
لأن الأخير يكون على قدر النصب وهو واد غير ذي زرع رزقه
الله عن نصب الدنيا وسعتها ليلا يكون القصد إليه فموجبا

بقصد الدنيا وهذه البركة الدينية افضل من تلك البركة الدنيوية
انتهى وانما ان يكون المراد بالبركة في المسجد الأقصى البركة الدنيوية
والدينية فالبركة الدينية والدنيوية التي في المسجد الحرام تفضلها
باعتبار ما تقدم وحوله منصوب على الظرفية اي وقفا البركة
حولها وحول الشيء بجانبه الذي يمكنه ان يتحول اليه والضرر
فيه راجع الى المسجد الأقصى وقوله كما نرى من اياتنا قراء
العامه بنون العظمة جريا على باركنا وفيه التقاسم الغيبة في قوله
اسري بعبد الله الى التكلم في باركنا ونرى من اياتنا وطريقه الا
من طرق البلاغة في الآيات التفاتنا فالألفاظ الأولى من الغيبة
التكلم والألفاظ الثانية هو من التكلم الى الغيبة في قوله انه هو
السميع البصير بنا على ان البصير فيه كما سباني ووجه ذلك
ان قوله سبحا الذي اسري بعبد الله على مسواه من عالم الشهادة
الى عالم الغيب فهو بالغيبة انسب وقوله الذي باركنا حوله
على ازال البركة وتعظيم شأن المنزل فهو بالحكاية على التعظيم
اسري وكذا قوله نرى من اياتنا يدل على عظمة الآراء والآيات
المرتبعة فهو اولى بالتعظيم والحكاية على التعظيم ايضا وقوله كما
انه هو السميع البصير اشارة الى مقام اختصاصه بالمنع و
الرفي وغيبة سجنه في عين في سماع وفي بصر فالعود الى
الغيبة اولى وقر الحسن لبريه بالباء المحبة اي الله تعالى فعلى
هذا القراءة يكون في الآية اربع التفاتات فالثالث والرابع
هو الالتفات من التكلم في باركنا الى الغيبة في لبريه ثم التفات الى

التكلم في اياتنا ووجهها انه في لبريه اعادة الى مقام السمع
الغيبة من هذا العالم فالغيبة بهما البق وقوله من اياتنا
عود الى التعظيم على ما سبق ومعنى الروية هو ما اري تلك
المبلة من عجائب السموات والارض والآيات الدالة على قدرة
الله تعالى ومنها ما ذكر في القصة من ذهابه في برهة من الليل
مسيرة شهر ومشاهدته بيت المقدس ونشيل الأبناء له وقوفه
على مقاماتهم ومن هنا للتعبير وانما اني بها هنا تعظيم الآيات
الله تعالى فان هذا الذي مره محمد صلى الله عليه وسلم وان كان
جبارا عظيما فهو بعض بالنسبة الى جملة ايات الله وعجاظ قدرته
وحيل حكمه والروية هنا بصريه وقيل قلبية واليه مخي ان
عطية فانه قال ويحتمل ان يريد لبري محمد للناس به اي يكون النبي
صلى الله عليه وسلم اية في انه يصنع الله يسر هذا الغيب وقد يكون
الروية قلبية على هذا والآية العارضة الظاهرة على ما يلزمها
قاية الشيء علامته الظاهرة ثم غلب ذلك على صدق الرسل وعلى
الآية وكما ان اوليا وما اشبه ذلك فان قيل الآية تدل على
انه نازل وتعالى ما اراد الا بعض الآيات وقال في حق ابراهيم
وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض يدل على انه تعالى
اراد جميع الآيات فلزم ان يكون معراج ابراهيم افضل من معراج محمد
اجيب بان ملكوت السموات والارض بعض بان الله تعالى ايضا
مخصوصا والبعض المطلق افضل من البعض المخصوص والمطلق
يصرف الى الكمال ولجوب الشهور عنه هو ان بعض بان الله تعالى

اقوال محمد

الحمد لله

١٠ نطباع الصد والألوان في دانه تعالى كما تطبع فيه حقيقة
 الإنسان فالبصر في حقه عبادة عن الصفة التي تنكشف لها
 كالنعوت المصنوعات وقد ختم بها وقد من الآية الدالة
 على إسرائيه صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها من الصفات
 العظيمة لما ذكرنا فان قلت الأسرار المعراج كأنها في ليلة
 واحدة فهلا أخبرهم سبحانه وتعالى بعرجه إلى السماء قلت استند
 إلى الأيمان بذكر الأسرار أولاً فلما ظهرت أمارات صدقه ووضعت
 لهم براهين رسالته واستأنسوا بذلك الآية لمخارقة خبرهم بما
 هو أعظم منها وهو المعراج فحدثهم النبي صلعم به وأرسل الله تعالى
 في كتابه في سورة النجم فقال **تجاءبهم الله** **فلم يزلوا** **في**
أذهوي الأبال والكلام على بعض فوايد ذلك بحول الملأ الملائ
 فقوله **تجاء** والنجم أذهوي سبب نزولها كما قاله المفسرون قول
 المشركين أن محمداً يخلق القرآن ومناسبتها لآخر ما قبلها ظاهر لا
 لأنه تعالى قال لم يقولون تقوله أي اختلق القرآن فنبهوه
 إلى الشروقه لواهوكاهن هو محجئون فاقسم سبحانه في أول هذه
 السورة أنه ما ضل وأنه ما أتى به هو الوحي من الله تعالى
 والنجم مكتبة بالإنجاء وهي أول سورة نزلت فيها سجدة وأول
 سورة أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرآنها في الحرم و
 المشركون يستمعون وفيها سجد وسجد المومنون والمشركون
 والجن والأمن غير أبي لهب فإنه وضع حفنة من تراب إلى جهنم
 وقال يكفي هذا كذا وقع في عبادة بعض المفسرين كابي حيان و

السبكي غير ابي لب وهو غريب ففي رواية الشيخين وغيرهما عن
 بن مسعود وسيد الناس كلهم الارجل رايته لغيرها من رآ
 فبعد عليه فرأته قال كافرا وهو امية بن خلف وفي رواية عن
 ابي شيبة الارجلين من قريش اراد بذلك الشهرة وسمى احد الميمونين
 امية بن خلف المتقدم والثا الوليد بن المغيرة كما عند بن سعد
 وقال اتقى السبكي في تفسيره وعن عروة بن الزبير ان عتبة بن
 حب وكان تحت امته رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يخرج الى
 الشام فقال لابي محمد افارود دينه فانه فقال يا محمد هو كما قرأتم
 اذا هو بي وبالذي دني قد لي ثم نقل في وجهه ورد عليه
 وطلقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كتابا من كتابك
 وكان اطلب حاصد الفوج لها وقال ما اغتال يا ابن النخعي عن هذه
 الدعوة فرجع عتبة الى ابيه فاخبره ثم خرجوا الى الشام فزكوا
 فاشرف عليهم من الدبر رهب فقال ان هذه ارض سبعة فها
 ابوهم لا صحابه اغشونا يا معشر قريش هذه التلثة فاني اخاف
 اني دعوة محمد فجمعوا اجمالهم واناخوها حولهم ولحقوا ببيعة
 ثجا الاسديتهم وجوههم حتى ضرب عتبة فقتله انتهى كذا
 وقع عتبة بالتكبير وهو مشكل لان عتبة بن ابي لب اسلم يوم الفتح
 هو واخوه معتب وشهدا حنيننا والظاهر ان الذي وقع له ذلك
 هو عتبة بالتصغير وما كافرا وكان عتبة تزوج ام كلثوم و
 عتبة تزوج رقية ثم طلقها ايضا لما اسلمت ولم يخل بها وقد
 تزوجها عثمان بن عفان واحدة بعد واحدة وما نانا عندنا

كان
 عام

مذكور

المذكور قد ذكره في الكشاف كما ذكره السبكي والواو في النجم
 للقسم والنجم مقسم به فان قيل كيف اقسام بالنجم وهو مخلوق وقد
 ورد النبي عن القسم بغير الله تعالى اجيب عنه باوجه احدها
 انه على حذف مضاف اي ورب النجم وكذا يقدر فيما شاهدته النبا
 ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فترل القرآن
 على ما يعرفه الثالث ان الاقسام انما تكون بما يعظمه المقسم او
 يحله وهو فوقه والله سبحانه وتعالى ليس فوق شيء فاقسم تارة
 بنفسه وتارة بمصنوعاته لانها تدل على ادي وصانع لا
 ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير
 فاعل وروي بن ابي حاتم عن الحسن قال ان الله تعالى يقسم بما شام
 خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله تعالى والقصد بالقسم تحقيق
 الخبر وتوكيده فان قيل فامعني القسم منه تعالى انه ان كان لاجل
 المؤمن فهو مصدق بخبر الاخبار من غير قسم وان كان لاجل الكافر
 فلا يقيد اجيب بان القرآن نزل بلغة العرب ومن عاينها اذا اراد
 توكيدهم واجاب الاسناد ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى بان الله
 تعالى ذكر القسم كمال الحجة وتأكيد ما وذلك ان الحكم بفعل
 يثبت انما بالشهادة وانما بالقسم فذكر تعالى في كتابه النوعين
 حتى لا يبقى لهم حجة قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الملك
 والواعلم وقال تعالى قل اي وربي انه الحق وعن بعض الاعراب
 انما سمع قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما نعدون فورد
 السماء والارض انه حق صاخر وقال من ذا الذي اغضب الجليل

حتى جاء الى اليمن وقد اختلف مشرورون في المراد بالنجم هنا
 على اقول احدها ان الجملة من القرآن نزلت وكلما نزل منه شيء في
 وقت فهو نجم قال بن عباس في تفسير هذه الآية اقسام بالقرآن
 اذا نزل نجوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ايات وثلاثون
 وسورة وكان بين اوله وآخره عشرون سنة وهو قول قال
 والفضال ومجاهد والهوني على هذا القول النزول من علي الى
 اسفل وعلى هذا فسمي القرآن نجما لتفرقه في النزول والعربي
 التفرق نجما والمفروق نجوما قال الرازي ففي هذا القسم استدلال
 بحجة النبي صلى الله عليه وسلم على صدقه وهو قوله تعالى والقرآن ينطق بحكم
لمن ارسله تأنيها انه عني النجم الزبا والعرب تطلق اسم النجم على
 الزبا خاصة فلا يذكرونه بالاطلاق الا لها قال قائلهم • طلع
 النجم عشائه • انتهى الرازي كسائه • وقال ايضا • طلع النجم غزيره • انتهى
 الرازي شكه • يعني الزبا وهي تطلع العشائ في الثلث الاخير من فضل
 الحزب قبل الشتاء فهو وذلك مبادي قوة البرد لان الحر كل فصل
 شبيه بالذي بعده فلهذا طلب الرازي الكساء وتطلع بالعدة في
 الصيف وقت اوار اللين فلهذا طلب الرازي الشكبة تصغير شكوة
 وهي جلد الرضيع عند اللبن اصغر من الرطب • وفي الحديث ما طلع نجم
 قطبي الا ارض من العاهة شيء الا ارتفع رواه الامام احمد وادار
 بالنجم الزبا وقد صار النجم عند الاطلاق علما على الزبا بالقبلة ولا
 يكون علما على الزبا الا بالالف واللام فاذا اخرجت منه الالف
 صار ذكره واطلقوا على الزبا نجما وان كانت نجما قل بن دري

سبعة النجم ستة منها ظاهرة وواحد خفي بنج الله به ابصارهم
 وقال غيره اختلفوا في عددها وذكر القاضي عياض في التفسير
 انه صلى الله عليه وسلم كان يرى في الزبا احد عشر نجما وذكر
 السهيلي انه سلم كان يرى فيها اثني عشر نجما وقال القاضي
 في كتاب اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وصفاته انها لا تزيد
 على تسعة النجم فيما تذكرون وهذا القول الثبا وهو ان المراد بالنجم
 الزبا قاله بن عباس ومجاهد في رواية عنهما واختاره بن
 جرير والبخاري وقال السمين انه الصحيح تأنيها ان النجم
 اسم جنس والمراد النجوم كلها وهذا قاله الحسن ومجاهد
 قال الرازي ومناسبة ذلك ان النجوم يهتدي بها فافهم
 بها لما بينها من المشاهدة والمناسبة رابعها ان المراد بالنجم
 الرجوم من الشياطين يعني ما تربي به الشياطين وتنفذ
 في انارهم عند استراحتهم السمع وهذا قاله بن عباس
 قال بن كثير وهذا القول له انحاء وقال الواحدي وهذا
 القول ظاهر ونحن نشاهد هوي النجم اذا ربي به قال الماوردي
 وسببه ان الله لما اراد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم رسولا
 كثر انقصاض الكواكب قبل مولده فذكر اكثر منهم وفرغوا
 الي كما هم ضرر كان يجزهم بالحوادث فسألوه عنها فقال
 انظروا البروج الاثني عشر فان انقص منها شيء فهو ذهاب
 الدنيا وان لم ينقص منها شيء فسيحدث الله تعالى في الدنيا
 امر عظيم واستشعروا ذلك فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

هو الأمر العظيم الذي استشعره فأزل الله والجم إذا هوي
هو هذه النبوة التي حدثت وقال بن القيم أنه أظهر الأقوال
ووجهه بأن الله أقسم بهذه الآية الظاهرة المشاهدة التي
رضيها آية وحفظها للوحي من استراق الشياطين على أن الآ
به رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سبيل للشيطان ولا طريق له إليه بل قد حرم من
إذا هوي صديقا بين يدي الوحي وحرسه فالأرباب الذين
به والمقسم عليه في غاية الظهور وفي المقسم به دليل على المقسم
عليه خامسها أن المراد به النبي صلى الله عليه وسلم إذا هوي
لبس المغرر وهذا قاله جعفر الصادق كما نقله أبو عبد الله
قال بعضهم ويعني هذا القول لبس غنه من وجوه فانه سلم
بجم هداية خفيوصا لما هدى إليه من فرض الصلاة في تلك
الليلة وقد علمت منزلة المتعلق من الدين ومنها أنه اضاف النماز
والأرض ومنها التشبيه بسورة النور ومنها أنه كان لبس هو
وقت ظهور النجم فلو لا يخفى عن ذي بصير وأما أرباب البصار فلا
يتروك كافي بمراد من رضي الله عنه انتهى وفي ذلك أقوال
أخرى منها طلب الاختصار وظهور هذه وقوتها عليها وقوله
إذا هوي أي سقط من علو إلى أسفل فعلى القول الأول بأنه القرآن
فالمعنى إذا نزل وعلى القول بأنه الثريا أو جميع النجوم فالمراد
السقوط في مغارها من الأفق وعلى القول بأنها النجوم فالمراد
بالهوي الرمي بها وعلى القول بأنه النبي صلى الله عليه وسلم فالمراد
بالهوي نزوله لبس المغرر فان قيل ما العامل في إذا هوي

شرعية أولا وإذا كانت شرعية فإن جوابها اجيب بأن الظاهر
أنها ظرفية محضة لا شرطية والعامل فيها فعل القسم المحذوف
وتقديره أقسم بالجم وقت هويته قاله أبو البقا وغيره وهو
مشكل فان فعل القسم انشأ والانشاء حال وإذا لما يستقبل
من الزمان فكيف يلاقيان قال الطيبي نقلا عن المقتبس الوجه
أن إذا قد انسلخ عنها معنى الاستقبال ومبارك للوقف المحذوف
أينك إذا الحر البصري وقت أحمره فقد عري عن معنى الاستقبال
ومبارك للوقف لانه وقت الغيبة عنه بقوله أينك وأما أن يكون
العامل في إذا نفس والجم الذي يريد القرآن قاله أبو البقا وفيه
نظر إذا اراد به أنه الاسم لهذا الكتاب المخصوص وقد يقال إن النجم
بمعنى النجم كانه قيل والقرآن النجم في هذا الوقت قال التقي السبكي
في تفسيره ويحتمل أن يؤخذ من فعل القسم معنى التقسيم ويجعل
هذا العامل في إذا ويحتمل أن يقال إن إذا شرطية على ما وجوبها
محذوف يدل عليه القسم لكن تقديره لا انشأ وجملة الشرط
وجوابه المحذوف معترضة بين قوله والجم وقوله ما ضل مسام
قال الأمام الرازي الفائدة في تقييد القسم بالجم توقف هويته
أنه إذا كان في وسط السماء بعيدا عن الأرض لا يهتدي به السائر
لأنه لا يعلم به المشرق من المغرب من الشمال وإذا زال بين يدي الله
من جانب من جانب كذلك النبي صلى الله عليه وسلم حفظ جناسه
للمؤمنين وكان على خلق عظيم ونقص الهوي دون الطلوع لعموم
الاهتداء في الدين والدنيا أما الدينوي فلما ذكر وأما الذي

فكما قال الخليل صلعم لا أحب الاقلين وفيه لطيفة وهي ان القسم
 بالجم يقتضي تعظيمه وقد كان من المشركين من يعبد فيه على عدم
 صلاحيته للالهية هوته واقوله قوله تعالى ما ضل صاحبكم وما
 غوي هذا جواب القسم قال الرغوي والضلال يقتضي الهدى والغي
 يقتضي الرشاد اي هو مهتد راشد وليس كما يزعمون من نسبتكم اليه
 الضلال والغي ان الضلال نعم استعمال في المواضع تقول ضل
 ورجلي ولا تقول غوي فالمراد من الضلال ان لا يجد السالك الى
 مقصده طريقا اصلا والغواية ان يكون له طريق الى المقصد
 والغبال كالكاثر والفاوي كالفاسق والمعني انه على الطريق و
 ان طريقه مستقيم قال بن القيم نفي الله سبحانه وتعالى عن سؤله
 الضلال التام للهدى والغي الثاني للرشاد ففي ضمن هذا اللفظ
 الشهادة لله بانه على الهدى والرشاد فلهدي في علمه والرشاد في
 عمله وهذان الامران هما غاية كمال العبد وبهما سعادته وصالحه
 وقوله صاحبكم يعني به النبي صلى الله عليه وسلم والخطا لغرض لفظه
 صاحب تضاد تارة الى المصوب الادبي كما هنا وتارة الى العاقل
 صاحب رسول الله صلعم وتامل كيف قال صاحبكم ولم يقل محمدا
 تأكيد الاتقان لعلهم بانهم لا يعرفونه بكذب ولا غي ولا ضلال
 ولا يتفقون عليه امر واحد فقط وقد نبه سبحانه وتعالى على ذلك
 بقوله لم يعرفوا رسولهم وبقوله وما صاحبكم بمجنون قوله تعالى
 وما ينطق عن الهوى نزلت لما قلت فريش ان محمدا نزل القرآن من

في قوله ما ضل صاحبكم يعني به النبي صلى الله عليه وسلم

تعالى نفسه وقوله وما ينطق عن الهوى دليل على انه ما ضل و
 ما غوي تقديره كيف يضل او يغوي ولولا ينطق عن الهوى و
 انما يضل من تبع هواه وبدل عليه قوله تعالى ولا تتبع فيضل
 عن سبيل الله وقال تعالى او لا ما ضل صاحبكم وما غوي بصفة
 الماضي وقال هنا وما ينطق بصفة المضارع وهو زب في
 غاية الحسن اي ما ضل حين اعترلكم وما تغيدون وما غوي حين
 اختلي بنفسه وما ينطق عن الهوى الا حين ارسل اليكم وجعل
 شاهدا عليكم فلم يكن الا ضالا ولا غاويا وصار لان منقاد من
 الضلال ومرشدا وهاديا ولم يقل وما ينطق بالهوى لان نطقه
 عن الهوى بلغ فانه يتضمن ان نطقه لا يصدر عن هوى واذا
 لم يصدر عن هوى كيف ينطق به فتضمن نفي الامر بنفي الهوى
 عن مصدر النطق ونفيه عن النطق فنطقه بالحق ومصدره
 الهدى والرشاد لا الغي والضلال فمن علي ذلك على ايها هو
 اولى من جعلها بمعنى الباء اي ما ينطق بالهوى اي ما يتكلم
 بالباطل والهوى مقصور مصدر هوته من باب وهو عجمي
 من النقص الامارة وانما سمي الهوى هوى لانه هوى بصاحبه
 قال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه الآية وقال تعالى ومن
 ممن اتبع هواه بغير هدي من الله الآية وقال صلى الله عليه وسلم
 ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فالحجيات خشية الله في السر والعلانية
 والعدل في الرضا والغضب والاقتصاد في
 الغني والفقر والمهلكات شح مطاع وهوى متبع وانجاب

برأيه رواء البراءة عن انس وقال صلى الله عليه وسلم ما تحت ظل السما
 من الله بعد من دون الله اعظم عند الله من هوي متبع رواء الصرا
 عن ابي امامة قبل كان علي خاتم بعض الحكماء من غلب هواه على عقله
 افترق وقال بن درين في مقصودته واقعة العقل الهوي في علا
علي هواه عقله فقد نجا قوله تعالى ان هو الا وحي يوحى قال الامام
 الرازي وهذا تمكيد للبيان وذلك انه سبحانه وتعالى لما قال وما
 ينطق عن الهوي كان قابلا يقول نعم ذا ينطق عن الدليل والاختيار
 فقال لا انما ينطق عن حضوته بالوحي وهذا اللفظ المبع من ان قول
 هو وحي يوحى وفيه فائدة غير المبالغة وهو انهم كانوا يقولون
 هو قول كما هو قول شاعر فالمراد نفي قولهم وذلك يحصل
 بصيغة النفي فقال ما هو كما يقولون وزاد هو وحي وكنت
 ان استعملت مكان ما للنفي كما استعملت ما للشرط مكان ان
 ضمير يعود على المصدر المفعول من الفعل وهو ينطق اي ما ينطق
 الا وحي يوحى وهذا الحسن من قول من جعل الضمير عائدا الى القرآن
 كالكلبي ومقال وادعي فيه ابن عطية الاجماع فان عوده الى
 القرآن عوده على غير المذكور ولم يشمله جميع نطق النبي صلى الله عليه وسلم و
 عوده الى النطق المذكور يتم نطقه بالقرآن والسنة وان كلاما
 وحي وعلى عوده الى النطق هو بمعنى المنطوق به لان النطق لا
 يوحى وانما يوحى المنطوق به واختار النفي السبكي ان يكون الذي
 يعود عليه الضمير ما عند النطق ومنه ذلك من قوله عن الهوي
 لا قال وما ينطق عن الهوي ما ينطق الا عن وحي وسباق الكلام

لا يشد

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ما ينطق عن الهوي ما ينطق الا عن وحي

يرشد الى هذا المعنى وقوله يوحى صفة لوجي وفائدة الوجيه هذا
 الوصف انه ينفي الجاراي هو وحي حقيقة لا مجرد تسمية كقول
 هذا قول يقال وقيل تقرب يوحى اليه فقهه فربما يند • و
 استدلال على ان جميع نطقه صلى الله عليه وسلم بالقرآن والسنة
 وحي بقوله تعالى وازل الله عليك الكتاب والحكمة وهما القرآن
 والسنة ولكن القرآن وحي تبلي والسنة وحي تبلي وبما روي
 الدارمي عن يحيى بن ابي كثير قال كان جبريل يزل على النبي صلى
 الله عليه وسلم كما يزل عليه بالقرآن ومثله مروي عن حسان
 بن عطية وبما روي ابو داود وغيره من حديث المقدم بن معدي
 كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت القرآن ومثله معه وفيه
 الصحاح ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجمرانة كيف تربي في
 رجل احرم بكرة في الجنة بعد ما تصنع بالخلاف فقظروا له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم سكن فجاءه الوحي ثم سري عنه فقال ابن السائل
 انما نجي به فقال ارفع عند الحجة واغسل اثر الطيب واصنع
 في عمرتك ما تصنع في جنتك وروي الامام احمد عن عبد الله
 بن عمر رضي الله عنه قال كنت اكتب كل شيء اسمعه من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينزلني الكلام في الغضب والرضا فاسكن
 عن الكتابة فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اكتب فوالله
 نفسي به ما يخرج مني الا حق وروي الامام احمد وغيره عن
 امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدين
 بشهادة رجل واحد مثل الحسين او مثل احد الحسين ربيعة ومضر

هذه الآية اي جعله هوراجبا
الى الشئ لا على جعله راجعا
الى الشئ لانه اذا كان كل ما
ينطق به حيا لم يكن له جوارح
فيه بحال ص

فقال رجل يا رسول الله وما ربعة ومضرا قال انما اقول ما اقول
فقله اقول الثاني بضم الهمزة وفتح القاف والواو المشددة
اي ما يقول الله تعالى من الوحي وقد اخرج بهذا الاخر من لم
يراجع الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم واجيب عنه بانه اذا
اوحى اليه ان يجتهد كان اجتهاده وما بسند اليه وحيا
قال البيضاوي وفيه نظر لان ذلك بالوحي لا الوحي اي يكون
ما بسند اليه الاجتهاد بسبب الوحي لانفس الوحي قال قتاد
الكشف هذا غير قاصح لانه بمنزلة ان يقول الله تبارك وتعالى
لنبيه نبي ما شئت كما افوضكي ورد بان الوحي هو الكلام المنفرد
الذي يدل بسرعة ولا يدرج الحكم الاجتهادي بما ذكره تحته
ولعل الاولى ان يدرج ما يشتمل الوحي فيه بعموم المجاز و
نظرفيه بان وصف الوحي بقوله يوحى لدفع احتمال المجاز وايضا
فيما به قوله علمه شديد القوي لان ما بسند اليه الاجتهاد ليس من
تعليمه فليست كل وقد منع الاجتهاد له صلعم طائفة وجوز
قوم في الحروب والآراء دون الاحكام وتوقف فيه كثيرون و
الشيخ جواز ووقوفه وهو قول الشافعي والي يوسف بن
الله عنهما وقد تبسّل المانع من ذلك بقوله تعالى وان الحكم بينهم
بما ازل الله وبمسّل الجبر بقوله تعالى الحكم بين الناس بما اراهم
الله وهو محتمل لان مراده انه اراه بالوحي ومن ادلة الوقوع
قوله تعالى ما كان لني ان يكون له اسري حتى يمن في الارض عطا
الله عنك لم اذنت لهم معونتي على استيقا اسري يد بالعدا وعلى

الاذن

الاذن لمن ظهر اتفاقهم في الخلاف عن غزوة بتول ولا يكون
العتاب فيما صدر عن وحي فيكون عن اجتهاد قال النقي
السبكي في تفسيره ومن اقوي ادلة القائلين بالوقوع
في غير الحروب قول النبي صلى الله عليه وسلم الا الاخر عقب
ما قبل لم لا الاخر ونحو ذلك وليس قاطعا لاحتمال ان يكون
اوحى اليه في تلك اللحظة قوله تعالى علمه شديد القوي اجبر سببا
وتعالى عن وصف من علمه الوحي بما يعلم انه مضاد لا وصاف
الشیطان معلم الضلالة والغواية وعلمه صفة للوحي اي علمه
ايامها لها عائد الى صاحبكم وهو النبي صلى الله عليه وسلم وهو
الظاهر ويكون المفعول محذوف والنقد علم شديد القوي
صاحبكم النبي صلعم اي الوحي ويجوز ان يكون للوحي
فيكون المفعول الاول محذوف اي علمه شديد القوي
صاحبكم النبي وشديد القوي هو جبريل عليه السلام اي قواه
العملية والعملية كلها شديدة وفي ذلك مدح المعلم وهو
للتعلم فلو قل علمه جبريل ما كان يحصل للنبي صلعم فضيلة
ظاهرة وفيه رتبة عليهم حيث قالوا سايطر الاولين لم يعلمه
احد فضيل بل علمه شديد القوي وفيه الوثوق بقول جبريل
عليه السلام لوصفه بذلك وهو شدة القوي وهي شدة
العملية والعملية وذلك ما يزيد المعلم وثوق وقوة و
شديد القوي من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها وهو
جبريل علي قول ابن عباس واكثر المفسرين وقال الحسن هو

اي شديد قواه رافعة غير
تفريقه لانه اضافة الصفة المشبهة
الى فاعلها

نشوت جناحين من اجنحتي وان لي ستاية جناح سعة كل جناح
 ما بين شرف والمغرب فقال ان هذا العظيم فقال وما انا في ه
 جنب ما خلق الله تعالى الا بسير ولقد خلق الله تعالى اسرافيل له
 ستاية جناح كل جناح قد رجع اجنبي وانه لينضال بالصاد المجنة
 والهمزة احبانا من مخافة الله تعالى حتى يكون قدر الوسم بفتح
 الواو والصاد وبالعين المهملتين يعني العصفور الصغير و
 يدل على ذلك ايضا قوله تعالى ولقد رآه بالافق المبين وهذا
 الروية لجبريل لم تكن ليلة الاحراء قبلها ورسول الله صلى
 في الارض وابل البعثة بعد فرة الوحي كما قاله بن كثير واما
 التي في السماء فمدرسة المنتهى ليلة الاحراء كما سبقت في قوله
 تعالى ولقد رآه ليلة اخرى عند مدرسة المنتهى ولم يجبرل عليه
 السلام احد من الانبياء على تلك الصورة الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم
 المرتين وقيل استوي يعني استوي بقوته على ما جعل له من الار
 وهو مبتدأ عايد لجبريل كما تقدم وبالفق خبره والمجمل حال من
 قال استوي وانما جملة مستأنفة اخبر الله تعالى بذلك والافق
 بعينين او بضعة فكون مثل عسر وعسر الناحية من الارض
 ومن السماء والجمع افاق والمراد به مطلع الشمس كما قاله مجاهد
 ووصف لافق بالا على قال الواحد يابس المراد بالا على في السماء
 وانما المراد جانب المشرق وهو فوق حطب المغرب فهو اعلى منه
 في معبد الارض لافي الهوي وقبل الصيران في استوي وفي
 وهو الله تعالى وهو قول الحسن علي بن ابي النضر والقدرة والسلطان

قوله تعالى ثم دني فتدلى الذي هو القرب اما حسا واما معني و
 التدلي هو الانحدار من علو الى اسفل هذا اصله ثم استعمال في
 القرب من العلو ويكون ايضا حسا او معني فالقرب المستفاد
 من التدلي اخضر من القرب المستفاد من الدنو وهذا يحسن عطفه
 عليه وتقدم الدنو تقدما للاتم على الاخضر وهذا اولى من
 قول من قال ان هذا من التقديم والتاخير وان المعني ثم تدلي
 من الالف فدي لان الاصل عدم ذلك واو لي من قول من قال
 ان معني دني فتدلي واحد لان التاكيد اولى من التأسيس وقيل
 ان دني يعني قصد القرب من النبي صلى الله عليه وسلم وتحويل المكان الذي
 كان فيه فتدلي فتدلي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل فتدلي اي قد دل
 كقوله تعالى ثم ذهب الى الله يطمئني اي يطمط والضمير المستند
 اليه دني فتدلي عايد لجبريل كما قاله الجمهور اي دني جبريل من
 النبي صلى الله عليه وسلم بعد استوائه بالافق الاعلى من الارض قد
 على النبي صلى الله عليه وسلم والمعني ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى من عظمة جبريل ما را
 وهاله ذلك رده الله تعالى الى الصورة التي كان بعناد النزول
 عليها وقرب من النبي صلى الله عليه وسلم وقال الغرور الضمير عايد الى الرب
 اي دني الرب سبحانه وتعالى من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلي وهذا على سبيل
 الجواز لان دنو الله من العبد ودنو العبد من الله بالربة والكم
 والمترلة ولجاجة الدعوى ولعل المسئلة لا بالمكان والمسا و
 المسئلة وهذا القول يحكي عن بن عباس واسن رضي الله عنهم و
 لم يقل احدا المراد الدنو من الله حسا كما قد توهم من يقول بالجهة

من تدلي فتدلي
 من تدلي فتدلي
 من تدلي فتدلي

بل بما ذكرناه من تعظيم المنزلة وتزيف الرتبة واشراق انوار
 المعرفة ومشاهدة اسرار الغيب والقدرة وبسط الانس و
 الاكرام قال بن عطية والصحيح عندي ان جميع ما في هذه
 الايات هو جبريل بلس قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى قد
 ذلك يقتضي نزلة متقدمة وما روي في ان محمدا راي ربه قبل
 ليلة الاسراء انتهى قال الامام الباقي السبكي ليس في قوله نزلة
 اخرى سر لحة بانها قبل ليلة الاسراء فقد يكون رآه فيها من
 قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى القاب يطلق على ابن
 المفضض والسببة من القوس والسببة هي الفرضة التي تقع
 فيها الوتر وكل قوس قبان وقيل القاب حيث الوتر من
 القوس قاله مجاهد ويطلق القاب ايضا في اللغة على القدر
 والقوس وهي التي يربى بها وقيل المراد بها الرزاع لا يبقا
 به الشيء قال بعضهم وليس المراد في الآية القاب وانما المراد
 القدر والقوس الرزاع ورجح هذا القول بما اخبره ابن مردود
 باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال القاب القدر و
 القوسين الرزاعين ويؤيد انه لو كان المراد القوس التي يربى بها
 لم يمتثل بذلك لاحتاج الى التبيين فكان يقال قاب مرجح او نحو
 ذلك وقد قيل ان المراد في الآية القوس ولكنه جازي الآية
 على القوت والمراد فكان قابي قوس فضله لان لكل قوس قايين
 بناء على انه ما بين المفضض الى السببة وعلى كل ففي الآية مضافات
 محذوفات يضطر لتقديرها اي فكان مقدار مسافة قوس منه

مثل مقدار مسافة قاب قوسين فان قلت من هو المحذوف عنه
 في الآية التي شئت فسمها قاب قوسين قلت هو جبريل كما نقله
 القاسمي عن الجمهور وقال الحافظ عماد الدين بن كثير انه هو
 الصحيح في التفسير كما دل عليه كلام كبار العقابة وقد روي
 الشعبي عن سروق قال قلت لعائشة رضي الله عنها ثم ذني
 فتدني فكان قاب قوسين او ادنى قالت ذال جبريل قال
 بن القيم لان جبريل هو الموصوف اذكر من اول السورة الى
 قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند صدر المنبر هكذا افسر النبي
 صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لعائشة قالت عائشة رضي
 الله عنها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية
 فقال ذال جبريل لم اره في صورته التي خلقه الله فيها الاثر
 رواه مسلم ولفظ القرآن لا يدل على غير ذلك ثم ساق وجوه
 سبعة دالة على ذلك واما ما وقع في البخاري من رواية
 شريك عن انس قال روي في الجبار رب الغزة فتدني حتى كان منه
 قاب قوسين او ادنى فقد تكلم الناس فيه وقالوا ان شريكا
 خاطفه وقد فيه امور منكورة لكن قال ابن القيم ان الدخول
الذي الذي في حديث شريك غير الذي في الآية وقال الامام
 الرازي في تفسيره فكان قاب قوسين اي فكان بين جبريل
 وعمره مسلم مقدار قوسين او اقل وهما على استعمال العرب
 وعادهم فان الامرين منهم او الكبريين اذا اصطالحا او
 تعافوا خراجا بقوسهما جعل كل واحد قوسه بطرف قوس ضا

عن ابن عباس
 رضي الله عنهما
 قال القاب القدر

ومن دونها من الرغبة يكون كنه بكف صاحبها فمدان
 باعنها لذلك فهي مبايعة وقوله او ادني قال ابن القيم او
 هنا ليست للشئ بل لتحقيق قدر المسافة وانها لا تزيد على
 قوسين البتة كما قال تعالى وارسلناه الى مائة الف وريد
 تحقيقا لهذا العدد وانهم لا يقتصون عن مائة الف رجل
 واحد ونظيره قوله تعالى فستعلمون من بعد ذلك في
 كالحجارة او أشد قسوة اي لا تنقص قسوتها عن قسوة الحجارة
 بل ان لم تكن دونها وهذا المعنى الحسن والظواهر اذ من قول من
 جعل او في هذا الموضع بمعنى بل ومن قول من جعلها للشئ
 بالنسبة الى الرأي ومن قول من جعلها بمعنى الواو فتأمل
 وادني افضل تفضيل والمفضل عليه محذوف اي وادني من
 قاب قوسين اي اقرب والمعنى فيما تقدرون انتم والاتقان
 تعالى عالم بالاشياء على ما هي عليه لا ترد عنده ولكن
 خاطبنا على ما جرت به عادة مخاطبة فيما يتنا اذا قدرنا الشئ
 نقول هذا قدر رحيم ونقص فان قلت اذا كان القرب
 المذكور بين جبريل وبين النبي صلى الله عليه وسلم كما ذهب اليه
 الجمهور فاني قايمة في ذلك وقد علمنا ان جبريل كان باقيا الى
 النبي صلى الله عليه وسلم في بعض المرأة اسند ركبته الى ركبته وهو اقرب
 من قدر قوسين او قوس واحد وان اراد قرب المكان منه
 فذهب اصل السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم افضل من جبريل
 فكيف يذكر في سياق شريفه ذكر مكانه منه قلت قالوا ان جبريل

من قول من جعلها بمعنى الواو فتأمل

مع عظمة اجزائه وكثرة حاجتها الى الاقرب مجازا وفي من
 النبي صلى الله عليه وسلم في غير ذلك الصورة حتى قرب منه
 بعد ما رآه على الصورة الاولى وفي ذلك بيان قدر الله
 تعالى ومعنى الآية ذلك والله اعلم بمراده اما اذا كان القرب
 فيما بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين الله كما ذكرنا في حمل الآية
 على الكناية ففقه قايمة عظيمة وبيان لشرف النبي صلى الله عليه وسلم
 سئل ابو العباس بن عطاء عن هذه الآية فقال كيف انصف لكم
 مقامنا انقطع عنه جبريل وميكائيل واسرافيل ولم يكن الا
 محمد وربه سبحانه وتعالى قوله تعالى فاحي الى عبده ما اوحى
 الضمير في اوحى الاول لجبريل على شق ما تقدم وفي عبده
 تعالى والمراد به محمد صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا رقيب للذكر لانه لم يتقدم
 ذكر الله لكنه معلوم كقوله تعالى ما علم على ظهرها اي الارض
 من دابة فانه لم يذكر الارض لكنه معلوم والضمير في اوحى
 الثاني يجوز ان يكون لجبريل كما هو الموافق للسق اي اوحى جبريل
 لعبده الله محمد صلى الله عليه وسلم ما اوحى جبريل ففقه تميم
 وتعظيم للموحي ويجوز ان يكون الله اي اوحى جبريل لعبده الله
 محمد صلى الله عليه وسلم ما اوحى الله اليه ويجوز ان يكون
 الضمير في اوحى الاول لله والمراد بعبده هو محمد صلى الله عليه وسلم اي
 اوحى الله الى عبده محمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون المراد بعبده
 جبريل عليه السلام اي اوحى الله الى عبده جبريل والضمير في
 اوحى الثاني يجوز ان يكون الله اي اوحى الله الى عبده محمد ما

واختصاصه

ما اوحى الله اليه ففيه تفهم ونعظيم ايضا للموحى وبحوزان
 يكون بحيز لاي اوحى الله لعبد محمد ما اوحى جبريل اليه فيكون
 ايماء الله اليه بواسطة جبريل وعلى ان المراد بعبد جبريل
 فالصير في اوحى الثاني لله فالمعنى اوحى الله لعبد جبريل ما اوحى
 الله اليه ففيه تفهم ايضا وعلى ان المراد بعبد جبريل فالصير
 في اوحى الثاني للمعنى اوحى الله لعبد جبريل ما اوحى جبريل
 لمحمد صلى الله عليه وسلم او ما اوحى جبريل الى كل رسول لا ايماء الله
 على وجهه وما في ما اوحى بحمل ان يكون مصدرة اعني المراد
 بها المصدر فيكون المعنى نفيم الوحي الذي اوحاه وبحمل ان
 تكون موصولة اي الذي اوحاه الله من الامكان وغيرها
 وقد اختلف في المراد بما اوحى على وجهه ففيل الصلابة وقيل
 ان احدا من الانبياء لا يدخل الجنة قبلا ولا يدخل النار قبل ان
 وقبل ان ما للعموم والمراد كما جاء بجبريل وسبل ابو الحسين
 الثوري عنه فقال اوحى اليه سرا بر من سر في سر وعلى ذلك
 يقول القائل بن الحسين سر بالنفس بفسية قول ولا فم
 بحكيه سر بما رجه انس بقا له نور يخبر في بحر من الله
 قوله تعا ما كذب الفواد ما راى اخبر تعا عن تصديق فواد
 لما رآه عناه بهذه الآية وقوا بتخفيف الدال من كذب وهو
 منعز وما راى مفعوله وما موصولة والعابيد محذوف اي
 الذي راى وقا على اي ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم و
 الفواد هو القلب والمراد فواد محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى

ما كذب قلب محمد صلى الله عليه وسلم ما رآه بعينه وان القلب
 صدق العين وليس كمن راى شيئا على خلاف ما هو به فكل
 فواده بصره وقوا هشام وابو جعفر تشديد الدال من كذب
 اي ما كذب الفواد ما رآه البصر ولم يقل ان ما رآه البصر
 لا حقيقة بل صدق على راء هذا بناء على ان الراى البصر واما
 على القول بان الراى الفواد فالمعنى ما كذب الفواد ما رآه الفواد
 اي لم يقل انجن او شيطان بل يقن ان ما رآه بفواده صدق
 صحيح والى في الفواد على الراى تعريف ما علم حاله لسبق ذكر
 محمد صلى الله عليه وسلم في قوله ما ضل صاحبكم وفي قوله فادى الى عبد
 وقيل غير ذلك وقيل ان الجنس اي جنس الفواد ويكون المعنى
 ما كذب الفواد ما راى محمد صلى الله عليه وسلم اي القلوب تشهد بيقينه ما
 رآه محمد صلى الله عليه وسلم واختلفوا في المراد ما هو ففيل جبريل راء و
 له ستاية جناح كائنت عن ابن مسعود في الصحيح في تفسير هذه
 الآية وفي رواية عنه راى جبريل عليه السلام يمشي على رؤس
 قدماء بين السماء والارض كما رواها الغرياني والترمذي
 وصحها وقيل المراد بالآيات العجبة وقيل المراد هو الله تعا
 وهو قول ابن عباس وانس وابي امامة وغيرهم من الصحابة و
 التابعين رضي الله عنهم ثم منهم من يقول راء بعينه وهو المشهور
 عن ابن عباس رضي الله عنهما ومنهم من يقول راء بقلبه وهو
 مروي عن ابن عباس ايضا وعن غيره وسببا الكلام على رفته
 الله تعا وما قيل فيها في الوجه التاسع والعشرين من فوايد

القصة انشاء الله تعالى قوله تعالى افما رونه على ما يرى انكر سبحا
 وتعالى عليهم مكابرتهم ومجدهم له على ما يراه كما ينكر على الجاهل
 مكابرة العالم ومماراته له على ما علمه فقال مبتدأ بجملة لا
 الانكارى افما رونه يعني افتخاد لونه من المراء وهو الملاحاة
 والمجادلة واستفاد من مرتب الناقصة مرنا اذا استخرج
 لتدويع بالمضاعفة في هذه القراءة اشارة الى اجتماعهم
 في تشكيكه لأن كلاً من المتجادلين يرى ما عند صاحبه اي
 يستخرجه من مري الشيء استخرجه ومرتب الفرس اذا استخرجت
 ما عنده من الجري بسوط او غيره وكان من حقه ان يتعدي
 بفي كقول الجاد لتدويع كذا واذا ضمن معنى الغلبة تعدي
 تعديتها على وفرا حزمة والكسائي وخلف ويعقوب فمرو
 بفتح التاء وسكون الميم من غير الف بعدها اي افتخروا من
 مراد حقه اذ لجده ولختار هذه القراءة ابو عبيدة لأن
 المشركين كان شأنهم الجحد وهو اكثر من المارة ولختار
 القراءة الاولى لان الجحد كان منهم في هذا وفي غيره والى
 اختص بالاسماء المجادلة لانهم قالوا صفت لنا بيت المقدس
 واخبرنا عن عبرنا التي في الطريق وغير ذلك لمجادلوه
 وايضا فقد يجحد الشيء من المجادل فيه ووضع الجدل ان
 لا يكون الا من جاحد وان انفق من غير جاحد فهو مقصور
 بصوره للجحد فكان الجدل اخف من الجحد قال الركني
 وتبعه البضاوي معنى افما رونه افتغلبونه في المراء من رونه

فمرته قال السبكي وهو معنى جيد وورود مرتب بمعنى جحد
 في كلام العرب لا يدفع هذا الثبوت المعين لغة والتقدير على
 على معنى الغلبة واضح واما على معنى الجحد فلنضمنه معنى الغلبة
 فان الماري والمجاد يقصدان بفعلها غلبة الخصم قال
 سيجانه وتعالى على ما يرى بصيغة المضارع والرؤية قد مضت
 فاما ان يكون وضع المضارع موضع التثنية كقوله تعالى و
 اتبعوا ما تلو الشياطين في احزنا وبلادة ومذهب يسويه
 جوار وضع المضارع موضع التثنية واما الاشارة الى انه انتهى
 كما انه لم يتم ولم يلبس عليه الامر للرؤية وان مضت فهي
 عتبه عند تحققه بها وتيقنه انها فكانه الآن ينظر والمارة
 في الشيء الحاضر المعين الحش واشد جهلا قوله تعالى ولقد
 رآه زلزاله أخرى اخبر سيجانه وتعالى عن رونه لجبريل مرة بعد
 أخرى قاله الاولى كانت دون السما بالافق الاعلى والثانية
 هذه كانت فوق السما عند سدرة المنتهى قال الحافظ بن كثير
 هذه المرة الثانية التي راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها جبريل
 على صورته التي خلقها الله عليها وكانت ليلة الاحد وقد
 روى الامام احمد بسند حسن كقوله الحافظ المذكور عن ابن
 مسعود رضي الله عنه قال قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل
 على سدرة المنتهى له ستمائة جناح كل جناح منها قدس لافق
 تسقط من اجنحته النواويل من الدر والياقوت ما الله بليم
 واصل الحديث رواه مسلم انتهى واما المرة الاولى فكانت

بجر اوايل البعثة كما تقدم والواو في ولقد عاطفة وجوز
ان يكون الحال ورد بان اللام تنافي ذلك لانها جواب القسم والقسم
لا يكون حالاً لان الحال خبر والقسم فتأ والصبر المرفوع المستتر
في راء النبي صلى الله عليه وسلم واما الباء المنصوب ففئة
حسبما تقدم فقال بن مسعود وعائشة ومجاهد هو عابد علي
جبريل وقال بن عباس وكعب الاحبار هو عابد علي الله تعالى
وقوله زلة اخرى اي مرة اخرى ففئة من النزول اقيمت مقام
المرّة ونسبت نصبها على الظرف اشعاراً بان الروية في هذه
المرّة كانت ايضا نزول ودينه وحيث كان الصبر عابد علي
الله تعالى فالكلام في الدق ما سبق من انه على سبيل المجاز
والمراد القرب المعنوي من الله تعالى مع تزيينه سبحانه وتعالى
عن الجهات ولا يمنع مع ذلك ان تذكر رؤيته له في تلك
الليلة وقيل ان زلة منصوبة بنصب المصدر الواقع موقع
الحال والتقدير ولقد رآه نازلاً زلة اخرى والى هذا ذهب
الحوفي وابن عطية والاول اقصر عليه الرخسوي وصديقه
الفا وحكي الثاني فيقول وقال الشهاب الحلبي المعروف بالسهم
وهذا يعني الاول ليس مذهب البصريين وانما هو مذهب الفراء
ونقله عنه مكّي وقيل ان زلة منصوبة على المصدر المؤكد
وقدره ابو القاسم اخرى ورؤية اخرى قال الشهاب الحلبي
المذكور وفي تاويله زلة رؤية نظرو قوله اخرى يدل على سبق رؤيته
قبلها وقد تقدم ما يدل على ذلك والمراد بالانسان في هذا الآ

وهي ولقد رآه الى اخره بالفصل المصدا باللام القيمة وكله قد
المصدا للتحقيق في الروية عن المرة الأخيرة وقوله تعالى عند سد
المشهمي عند طرف مكان لواء وظرف الفصل قد يكون فيه الظاهر
او المفعول وكلاهما ولا اشكال ان فيه ههنا النبي صلى الله عليه
وسلم وعند من يقول جبريل يبع ان يكون ظرفاً له اولها معاً
والسدرة شجرة النبق رآها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرار في
عندها جبريل في صورته الاصلية وهي في السماء الشاكا في
حديث انس رضي الله عنه ووقع في حديث بن مسعود انها في
السادسة وحديث انس هو قول الاكثر وهو الذي يقتضيه
وصفها بكونها التي ينهي اليها علم كل نبي مرسل وكل ملك مقر
وما خلفها غيب لا يعلمه الا الله تعالى او من علمه ويرجع حديث
انس انه مرفوع وحديث بن مسعود موقوف وقيل جمع بينهما
بان اصلها في السادسة واعضاؤها وفروعها في السابعة
وليس في السادسة منها الا اصلها فها قال مقاتل وفي
بين العرش قال الخليل فرأيت السموات والجنة قال بعضهم
وهي طوبى التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في سورة الرعد وهي
شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام وفي الكشاف وهي في
رواية القصة سبعين عاماً لا يقطعها ويستظل في الغمر
منها مائة الف مركب ورفها كما اذن العبل وينقها كفايل
هم يخرج من اصلها اربعة اثمار نهران ظاهران النيل والفرات
ونهران باطنان في الجنة فيها فرائش من ذهب لو وضعت

ورقة منها في الأرض لاضاف لاهل الأرض وانما قبل لها
 سدره المنتهي لان علم الملائكة ينتهي عندها لا يجاوزها ولم
 يجاوزها الحد لا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل لا ينتهي
 اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من امر الله لا يعلم
 وقبل ينتهي اليها علم الخلق وعلم كل عالم لا يعلم ما وراءها
 سدره الا الله تعالى وقبل لا ينتهي اليها من ما في ستة
 النبي صلعم وهم المؤمنون حقاً وقبل غير ذلك والمنتهي اسم
 مكان بمعنى موضع الانتهاء او مصدر بمعنى لانتهاء الامور
 في منتهي الجنة ولغيرها واصفا السدره الى المنتهي اما من
 الشيء الى مكانه كقولك اشجار هذه كذا فالمنتهي حينئذ موضع
 لا يتعداه ملأ وروح من الأرواح او من اضاف المحل الى
 الحال فيه كتاب الفقه وعلي هذا فالسدره سدره عندها او
 فيها منتهي العلوم والمراد بالمنتهي هو الله تعالى وحينئذ يكون
 التقدير المنتهي اليه قال الله تعالى وان الى ربك المنتهي واصفا
 السدره الى المنتهي من اصفا الملأ الى مالكة فالاصفا اليه كما
 البت اليه للشراف والعظيم وسباني في الوجه الخامس والعتبر
 من فوائد الفقه الكلام على السدره ايضا وعلي ما يتعلق بها
 قوله تعالى عندها الجنة الماوي اي عند سدره المنتهي جنة الماوي
 وهذه الجملة تحمل الحال والاستيفاء والحال ظهر كما قال النبي
 وهي تعريف لموضع جنة الماوي وانها عند سدره المنتهي وهي
 عن يمين العرش كما تقدم وقال ابن عباس واكثر المفسرين جنة

كقوله

الماوي التي تاوي اليها ارواح الشهداء وقيل ان جبريل وسكنا
 عليها السلام باويان اليها وقيل اي اليها ادم عليه السلام الى
 ان اخرج منها وقبل ان تارواح المؤمنين كلهم في جنة الماوي
 وهي تحت العرش فيستغفون بنعيمها وقالت عائشة رضي الله عنها
 وورن حبش جنة من الجنات ومال اليه بن عطية والجنات
 كلها ياوي اليها المتقون واراد الله ان يعظم مكان سدره
 المنتهي بان الجنة عندها وفي ذلك تعظيم مكانها وتثني بغير
 له وقوله علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابو الدرداء وجماعة
 من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم جنة الماوي لها في
 جنة فعلا ما فيها والهاضيم المفعول يعود للنبي صلى الله عليه
 وسلم والماوي فاعل اي منته وسبق ابو الله وجعل منعه
 وقد ائتمرت عائشة رضي الله عنها وجماعة معها هذه القراءة
 وقالوا اجن الله من قراها واذا ثبت قراءة عن هؤلاء فلم يسنل
 الى ردها ولكن المستعمل انما هو اجنه رابعاً فان استعمله
 ناولنا ندرى بعلي كقوله تعالى اجن عليه الليل قال ابو البقاء
 هو شاذ والمستعمل اجنه قوله تعالى اذ بعثني السدره ما
 بعثني قال بن القيم لما ذكر الله سبحانه وتعالى روية محمد بن
 صلى الله عليه وسلم عند سدره المنتهي ستطرد منها وذكر ان
 جنة الماوي عندها وانها بعثها من خلقه وامره ما بعثني
 وهذا من احسن الاستطراد وهو اسلوب لطيف جز في القرآن
 واذا ظرف زمان لراه تلة الحري وبهني السدره اي سيرتها

ومن الغواني او من معي الايمان يقال فلان يغشاها كل وقت
اي يغشي وفي التعبير بالغنى وكثير لما يغشاها وقد علم بهذه
العبارة ان ما يغشاها من الدال على عظمة الله تعالى وجلاله مالا
يكتمه الغنى ويحيط به الوصف وقد جاء بيانه في حديث
صحيح مسلم وغيره كما رواه بن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما
مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال رأت السدره يغشاها فرش من ذهب
ورأت على كل ورقة مكابح الله وقيل ملائكة يغشونها
كما هم يطورون نفون اليها متشوقين متوكلين بها زارين كما
يزور الناس الكعبة واخرج عبد بن حميد عن سلمة بنه هرام
اذ يغشي السدره ما يغشي قالت استاذنت الملائكة الزئبار
ولما ان نظروا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذن لهم فغشيت الملائكة السدره
لنظروا الى النبي صلى الله عليه وسلم وروي مرفوعا غشها نور من الله عز
وجل حتى ما يستطع احدا ان ينظر اليها وقيل لما غشها ما
غشها من نورها وقوا وزمردا وفي الحديث مرفوعا يغشاها
الوان لا ادري ماهي وقيل غير ذلك ولا يقال ان هذا كله
لان الله اجمع ما غشها لان ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم لا كلام فيه
وما ثبت عن الصحابة يكون توقيفا لان مثله لا يقال بالراي
واما اختون السدره لهذه الهمدود وسائر الاشجار لانها تحترق
بثلاثه اوصاف ظل مدبر وطعم لذيذ ورائحة زكية فشاها
الايمان الذي جمع قوة وعارونية فظلها كالعمل وطعمها كالتسليم
ورائحتها كالقول واما ما جاء من الاحاديث في النهي عن قطع السدره

من قوله صلى الله عليه وسلم الذي رواه ابو داود وغيره من
قطع سدره صوب الله راسه في النار فحول على صدر الحرم كما رآه
الطبراني في روايته في قوله يعني من صدر الحرم او على من قطعه
من فلاة يستظل به بن السبيل والبهائم عشا وظلما يغشونه
يكون له فيه على ما قاله ابو داود وقد روي البيهقي ان ابان
سال الشافعي رضي الله عنه عن قطع السدره فقال لا بأس به
وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم اغسلها بأوسدر
وقد اخرج المزي ما اخرج به الشافعي رضي الله عنه من اجازة
النبي صلى الله عليه وسلم ان يغسل الميت بالسدره لو كان حراما لم يحرسه
الانتفاع به والورق من السدره كالغصن وقد سوي روي
الله صلى الله عليه وسلم فيما حرم قطعه من شجر الحرم بن و
فلما لم يمنع من ورق السدره دل على جواز قطع السدره قوله
تعالى ما زاع البصر وما طغى وصف سبحانه وتعالى وتقدس
في هذه الآية ادب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك المقام
وثبوتها ونفي عنه ما يعرض للراي الذي لا ادب له بن يدي
الخطا اذ اورد على مقام يدهش فيه من التفاتة بمينا
وشمالا ومجاورة بصره الى ما بين يديه بقوله ما زاع اي ما
مال والرفع المبني بالبصر اي بصر النبي صلى الله عليه وسلم وما طغى اي
بصره اي ما تجاوز واما من بصره امامه الى حيث ينبغي قال
ابن عباس رضي الله عنهما ما زاع البصر مينا وشمالا ولا تجاوز ما امره
وكما ان معنى الآية وصف ادب النبي صلى الله عليه وسلم في موضعها ايضا

لوصف قوة نظره وبقينه وقلبه لتحقيق الامر ونفي وجوه
 الرتب عنه فلم يلتفت جانباً بيميناً ولا شمالاً ولا قصر عن
 كشف الامر وحقيقته ولا جاوز مد بصره الى شئ غير المقصود
 ما رآه من الايات واستقبله من العجايب واثبت ما رآه اثباتاً
 مستيقناً صحيحاً وذلك غاية القوة والادب او ما عدل عن
 رؤية العجايب التي امر رؤيتها وسكن منها وما جاوز ما
 امر رؤيته بل قام مقام العبد الذي اوجب ادبه اطرافه و
 اقباله على ما اراد دون النفاذ الى غيره ودون تطلعه
 الى ما لم ير مع ما في ذلك من ثبات الجاش وسكون القلب
 وطمانينة وهذا غاية الكمال وقد نرى الله تعالى في هذه السورة
 علمه عن الضلال وقصده وعلمه عن الغي ونطقه عن الحق
 وفواده عن تكذيب بصره وبعده عن الزنج والطغيان و
 هكذا يكون المدح هكذا هكذا والا فلا لا قوله تعالى لقد
 من ايات ربه الكبرى قد اكد الله سبحانه وتعالى ما ذكره في
 هذه الآية بالقسم فقال لقد اري اي والله لقد اري اي
 ابصر من ايات ربه وعجايبه الملكية والمكونية ليله للمرج
 ايات ربه الكبرى الدالة على قدره وعظمته والايات جمع
 اية وهي العلامة ووصفها بالكبرى لتمييزها عن غيرها
 وبيان نوعها وايات الله لا تخصي او لعظم الايات الكبرى
 فلا يحاط بها والشئ اذا لم يحاط به فلا يدرك بعينه فالكبرى
 يجوز ان يكون مفعول اري ومن ايات ربه حال متقدراً على

صاحبها وكلمة من البيان لانه المناسب للمقام والتقدير لقد
 اري الايات الكبرى من ايات ربه قال الشهاب الحلبي وهذا
 هو الظاهر ويجوز ان تكون الكبرى على اعراب كونها مفعول
 نعمنا المفرد والتقدير لقد اري من ايات ربه الآية التي كبرها و
 عظمتها تجعل الامراء وما فيه من العجا كالتشي الواحد
 ويجوز ان تكون الكبرى نعمنا لايات ربه وهذا الجمع يجوز
 وصفه بوصف الموثقة الواحدة وحسنه هنا كونها فاصلة
 لتوافق القواميل ومن ايات ربه مفعول اري ومن النعني
 والتقدير لقد اري بعض ايات ربه الكبرى ويجوز على كون
 الكبرى نعمنا لايات ان يكون المفعول التاكيد والتمسك
 لقد اري شياً عظيماً من ايات ربه الكبرى ومشى على ذلك
 ايضا وي وايه بعضهم من المقام يقتضي التعظيم و
 ذكر تعظيم للاري ولخالفوا في تعيين ما رآه من تلك الآية
 الكبرى فقبل جبريل في صورته قال الامام والظاهر ان
 هذه الايات غير تلك لان جبريل وان كان عظيماً لكن ورد في
 الاخبار ان الله ملائكة اعظم منه والكبرى تاييد الاكبر
 فكانه سبحانه وتعالى لقد اري من ايات ربه ايات
 هي اكبر الايات وقبل الرب السدرة ويحتمل ان ما رآه
 حين رقى به الى السموات وما فوقها من عجائب المكون
 وغير ذلك وما قول القرطبي وقيل هو ما رآه تلك الليلة
 في مرآة في عوده وبدره وهذا احسن في تناسب قوله

لقد اري

في آية الأسرار الزهية من باتنا قال الامام ما ملخصه وهذه
 الآية تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير الله ليلة المعراج
 وانما راي بات مره الله تعالى وفيه خلاف ووجه الدلالة
 انه سبحانه وتعالى حقق قصة المعراج ههنا بروية الآيات
 وقال في اوخر قصة الأسرار الزهية من باتنا ولو كان راي
 ربه كان ذلك اعظم ما يمكن فكانت الآية للروية وكان
 اكبر شيء هو الروية وقال بن كثير وبها تين الآيتين عند
 من ذهب من اهل السنة الى ان الروية تلك الليلة
 لم تقع لانه قال لقد راي من بات ربه الكبري ولو كان راي
 ربه لاحقر ذلك وقال ذلك للناس انتهى قلت لادالة
 في عدم ذكر الروية في الآيتين على عدم وقوعها لاحتمال
 انها وقعت وكنت خافا من الانتكار ومن توهم معارضا
 للدلائل الدالة على عدم وقوعها في هذه الدار ومجمل
 دخولها فمأراه من الآيات الكبري بل هي اكبرها ودل عليها
 قوله تعالى ما كذب الفواد ما راي ولقد رآه نزلة اخرى كما
 نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان ثبت الروية ليلة
 الأسرار ويستشهد بذلك وتابعة جماعة من السلف والخلف
 وقد خالف جماعة من الصحابة والتابعين ضوا الله عليهم
 اجمعين وحيث انتهى الكلام على ذكر بعض فوايد هذه الآيات
 شريفه فلنسوق القصة على نسق واحد وان كانت مأخوذة
 من احاديث متعددة ليكون الجمع للسامعين وانفسهم لعلوا

الموقنين ونسلكم على بعض فوايدها انشاء الله تعالى فنقول
 بينا النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت في الحجر مضطجعا
 بين رحلين اذا ناه جبريل وميكائيل ومعهما ملك اخر
 فاحتلوه حتى جاوا به زمزم فاستلقوه على ظهره فقلوا لهم
 جبريل وفي رواية فرج سقبي فترجل جبريل فسق من نقرة
 غره الى اسفل بطنه ثم قال جبريل لميكائيل اني بطست من
 ما يزعم كما اطهر قلبه وشرح صدره فاستخرج قلبه
 ففسله ثلاث مرة وزرع ما كان فيه من اذى واختلف اليه
 ميكائيل ثلاث طسات من ما يزعم ثم اني بطست من
 منبلي حكمة ايماننا فافرغه في صدره وملاه حلا وعلما و
 يقينا واسلاما ثم اطبقه ثم ختم بين كفيه بخاتم النبوة
 ثم اتى بالبراق مسرجا ملجما وهو دابة ابيض طويل فوق
 الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه
 مضطربا للذين اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا
 مضطربا ارتفعت بداه له جناحان فيخذي به بحفرينها رجله
 فاستصعب عليه فوضع جبريل يده على معرفته ثم قال لا
 نستحي بآفاق فوالله ما ركبك خلق اكرم على منته فاستحي
 حتى ارض عرقا وقرحتي ركبها وكانت الانبياء ركبها قبل
 وقال سعيد بن المسيب وغيره وهي دابة ابراهيم التي كان
 يركب عليها البيت الحرام فانطلق بجبريل وهو عن يمينه
 وميكائيل عن يساره وعند ابن سعد كان الاخير ركابه

جبريل وزمزم البراق بكائيل فساروا حتى بلغوا ارضا
 غل فقال له جبريل انزل فصل منا ففعل ثم ركب فقال
 اندري بن صليبت يا محمد قال لا قال صليبت بطينة واليها
 المهاجرة فانطلق البراق بهوي به وبضع حافره حيث
 ادرى طرفه فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فقال
 له جبريل اندري بن صليبت يا محمد قال لا قال صليبت بدني عند
 شجرة موسي ثم ركب فانطلق البراق بهوي ثم قال انزل
 فصل ففعل ثم ركب فقال اندري بن صليبت قال لا قال
 صليبت بطور سينا حيث كلم الله موسي ثم بلغ ارضا يدتي
 قصور فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فانطلق
 بهوي فقال له جبريل اندري بن صليبت قال لا قال صليبت
 بيت لحم حيث ولد عيسي وبينا هو يسير على البراق اذ ارى
 عفرتا من الجن يطلبه بشعلة من نار كلما التقى ففعل
 له جبريل الا اعلمت كلامي تقول من اذا قلبت من طفت شعلته
 وخرغته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي فقال جبريل
 في يوم يوحى الله الكريم وبكلم الله النامى النجى وورث
 زولا فاجر من شرم ما ينزل من السماء ومن شرم ما يخرج منها ومن فتن
 ومن شرم ما درابى الارض ومن شرم ما يخرج منها ومن فتن
 الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقه بطرف
 بخر يارحم فانكب لغيره وانظف شعلته فسار واتى على قوم
 يزعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما

30 كان فقال يا جبريل ما هذا قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله
 تضاعف لهم الحسنات بسبع مائة ضعف وما انفقوا من شئ
 فهو يخلفه ووجد رجا طيبة فقال يا جبريل ما هذه الراحة
 قال هذه راحة ماشطة بنت فرعون واولادها بينا هي تشط
 بنت فرعون اذ سقط المشط فقالت لىم الله نفس فرعون
 فقالت فرعون اولئ رب غيري قالت نعم قالت فاخبرني
 بذلك قالت نعم فاخبرته فدعاها فقال الله رب غيري قالت
 نعم بري وربك الله وكان للمرأة ابنان وزوج فارسل
 اليهم فراود المرأة وزوجها ان يرجعا عن دينهما فايها
 فقال لى فانك كما قالت احسانا مثل ابنا ان قتلنا ان
 تجعلنا في بيت قد قتلنا جميعا قال ذلك بالى علينا من
 الحق فامر بقرة من نخاس فاحيت ثم امرها لتلقى فيها هي واولادها
 فالقوا ولدا ولدا حتى بلغوا اصغر صنيع فيهم فقال يا اما
 قبي ولا تقا عسي فانك على الحق فالقبت هي وولدها قالو
 تكلم اربعة وهم صغار هذا وشاهد يوسف وصاحب خرج
 وعيسي بن مريم واتى على قوم ترضع رؤسهم كلما رخصت عادت
 كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شئ فقال يا جبريل من هؤلاء
 قال هؤلاء الذين تتناقل رؤسهم عن الضلالة المكتوبة ثم اتى
 على قوم على اقبالهم رقاع وعلى اديارهم رقاع يسبحون
 كما يسبح الابل والغنم وياكلون الضريع والرقوم ويزحف
 جهنم وجاراتها فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين

الذين لا يؤدون صدقات أموالهم وما ظلمهم الله شيئا ثم اني
 علي قوم بين ايديهم لم ينفع في قدور ولم لغري حيث فعلوا
 ياكلون من التي الجئت ويدعون النفع الطيب فقال ما
 يا جبريل فقال هذا الرجل من امتك تكون عنده امانا الناس
 علي بقدر علي اديها ويريد ان يجمل عليها واتي علي قوم تضر
 السنتم وشفاهم بمقادير من حديد كما فرضت عات
 لا يفرغهم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطايا البنية
 يقولون ما لا يفعلون ويربغون لهم اطفال من غاشخيشون
 وسجودهم وصدورهم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء
 الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم واتي
 علي حجر صغير يخرج منه نور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع
 من حيث خرج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبريل قال هذا
 الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان
 يردّها وبينما هو يسير اذ دعاه داع عن شماله يا محمد انظر في
 اسالك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعي اليهود
 اما انتك لو اجبته ليهودت امتك وبينما هو يسير اذ دعاه
 داع عن شماله يا محمد انظر في اسالك فلم يجبه فقال ما هذا
 يا جبريل قال هذا داعي النصارى اما انتك لو اجبته لنصرت
 امتك وبينما هو يسير اذ ابا مرة حاسر عن ذراعها عليها
 من كل زينة خلقها الله تعالى فقالت يا محمد انظر في اسالك
 فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال تلك الدنيا اما

الذي لا يؤدون صدقات أموالهم وما ظلمهم الله شيئا ثم اني علي قوم بين ايديهم لم ينفع في قدور ولم لغري حيث فعلوا ياكلون من التي الجئت ويدعون النفع الطيب فقال ما يا جبريل فقال هذا الرجل من امتك تكون عنده امانا الناس علي بقدر علي اديها ويريد ان يجمل عليها واتي علي قوم تضر السنتم وشفاهم بمقادير من حديد كما فرضت عات لا يفرغهم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطايا البنية يقولون ما لا يفعلون ويربغون لهم اطفال من غاشخيشون وسجودهم وصدورهم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم واتي علي حجر صغير يخرج منه نور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث خرج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردّها وبينما هو يسير اذ دعاه داع عن شماله يا محمد انظر في اسالك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعي اليهود اما انتك لو اجبته ليهودت امتك وبينما هو يسير اذ دعاه داع عن شماله يا محمد انظر في اسالك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعي النصارى اما انتك لو اجبته لنصرت امتك وبينما هو يسير اذ ابا مرة حاسر عن ذراعها عليها من كل زينة خلقها الله تعالى فقالت يا محمد انظر في اسالك فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال تلك الدنيا اما

انتك لو اجبته لاختارت امتك الدنيا علي الآخرة وبينما هو
 يسير فاذا هو بين يدي يدعوه متبعا عن الطريق يقول هلم يا محمد
 فقال من هذا قال هذا عدو الله ليس اراد ان يميل اليه و
 سار فاذا هو يعجوز علي جانب الطريق فقالت انظر في يا محمد
 اسالك فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال انه لم
 يبق من عمر الدنيا الا ما بقي من عمر العجوز وسار حتي اتي مدينة
 بيت المقدس ودخلها من بابها اليماني ثم رزق عن البرق ور
 نيا ب السجد للخالقة التي ربط بها الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 وفي رواية ان جبريل اتي الصخرة فوضع اصبعه فيها فخر فيها
 وشذبها البرق ودخل المسجد من باب فيه تميل الشمس و
 القمر صلي هو وجبريل كل واحد ركعتين فلم يلبث الا يسيرا
 حتي اجتمع ناس كثير فعرف النبي من بين قائم وراكع و
 ساجد ثم اذن موزن واقبت الصلاة فقاموا صنفوا
 ينظرون من يومهم فاخذ جبريل بيده فقدر فضلي بهم
 ركعتين وعن كعب رضي الله عنه فاذا جبريل وزلت
 الملائكة من السماء وحشر الله المرسلين فصلي النبي صلي الله
 عليه وسلم بالملائكة والمرسلين فلما انصرف قال جبريل يا محمد
 انذري من متلي خلفك قال لا قال كل نبي بعثه الله تعالى ثم اني
 كل واحد من الانبياء علي ربه ينسجهم فقال النبي صلي الله عليه
 وسلم كلكم انبياء علي ربه وانا من علي ربه ثم شرع يقول الحمد لله
 ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وازل علي

الفرقة فيه بيان كل شئ وجعل امتي خیرامة اخرجت
 للناس وجعل امتي وسطا وجعل امتي هم الاولون والاخرون
 وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع ذكري وجعلني
 فاتحا خائما فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم بهذا
 فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم واخذ النبي سلم من العطر
 اشد ما اخذه فجاء جبريل مسلم باناء من حجر وانا من لبن فلقنا
 اللبن فقال له جبريل اخترت الفطرة ولو شئت لخرقتك
 ولم يتبعك منهم الا القليل وفي رواية ان الانية كانت ثلاثا
 والثالث فيه ما وان جبريل قال له لو شئت لما لفرقتك
 وفي رواية ان الانية التي عرفت عليه كان فيها عسل
 بدل الماء وانه راى عن يسار القمحة للور العين وسلم عليهن
 فرددن عليه وسالهن فلقينه بما تقر به العين ثم اتى
 بالمعراج التي تفرج عليه ارواح بني ادم فلم تزل تلاقى لحسن
 منه له مرقاة من فضة وورقة من ذهب وهو من جنه القوم
 منقذ باللولو عن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة فبعد
 هو وجبريل حتى انتهيا الى باب من ابواب سما الدنيا يقال له باب
 المصطفاه وعليه ملك يقال له جبريل وهو صاحب سما الدنيا
 يسكن الهوى لم يصعد الى السما قط ولم يهبط الى الارض الا يوم
 مات النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه سبعون الف ملك
 مع كل ملك جنه مائة الف ملك فاستفتح جبريل باب السما فقل
 من هذا قال هذا جبريل قال ومن معك قال محمد بن عبد الله

ارسل اليه وفي رواية بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا
 حياه الله من اخ ومن خليفة فقم الاخ ونعم الخليفة ونعم المحي
 جاء ففتح لها فلما خلعها فاذا فيها ادم عليه السلام كهنية
 يوم خلقه الله تعالى في صورته تعرض عليه ارواح الانبياء و
 ارواح ذرية المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها
 في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذرية الكفار فيقول روح
 خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها يحين وعن يمينه اسوده و
 باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله اسوده وباب يخرج منه
 ريح خبيثة فاذا انظر قبل يمينه فتح واستبشر واذا انظر
 قبل شماله حزن وبكى فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد
 عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال ابول ادم وهذا
 الاسود نسم يمينه فاهل اليمن منهم اهل الجنة واهل
 الشمال منهم اهل النار فاذا انظر قبل يمينه فتح واذا
 انظر قبل شماله بكى وهذا البنا الذي عن يمينه باب الجنة اذا
 نظر من يخله من ذرية صالح واستبشر والبنا الذي على
 شماله باب جهنم اذا نظر من يخله من ذرية كبي وحزن ثم
 مضى منبئة فوجد اكل الزنا واموال البناتي والزنا وغيره
 على حاله شبعة نجوم ما تقدم واشنع ثم صعد الى السما الدنيا
 فاستفتح جبريل قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك
 محمد بن عبد الله ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا

الله من اخ ومن خليفة فتم الاخ ونعم الخليفة ونعم المحيى بها
 ففتح لها فلما خلصا اذا هو بابني الخالة عيسى بن مريم وعيسى
 بن ذكربا عليهم السلام شبيهة احدهما بصاحبه ثيابها وشعرها
 ومهما نفر من قومها واذا عيسى عليه السلام جعد مبروع
 الى الخمر والبياض سبط الرأس كأنما خرج من ديباس اي حام
 شبيهة بعروة ابن مسعود الثقفي فسلم عليهما ففرغ عليه السلام
 ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ودعي الله بخير ثم
 صعد الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فيل من هذا قال جبريل
 قبل ومن معك قال نعم قد رسل اليه قال نعم قبل مرحبا
 به واهل بيته الله من اخ ومن خليفة فتم الاخ ونعم الخليفة و
 نعم المحيى بها ففتح لها فلما خلصا فاذا هو يوسف عليه السلام
 معه نفر من قومه فسلم عليه ففرغ السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح
 والنبى الصالح ودعا له بخير واذا هو قد اعطى شطر الحسن وبني
 رواية الحسن باخلق الله قدر فضل الناس بالناس كالقمر ليلة
 البدر على سائر الكواكب قال من هذا يا جبريل قال النور يوسف
 عليه السلام ثم صعد الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فيل
 من هذا قال جبريل فيل ومن معك قال نعم قد رسل اليه
 اليه قال نعم قبل مرحبا به واهل بيته الله من اخ ومن خليفة
 فتم الاخ ونعم الخليفة ونعم المحيى بها ففتح لها فلما خلصا فاذا
 هو بادرين عليه السلام قد رفعه الله مكانا عليا فسلم عليه
 ففرغ السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم دعي

له بخير قال من هذا يا جبريل قال هذا اخول ادرين ثم صعد
 الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فيل من هذا قال جبريل
 قال ومن معك قال نعم قد رسل اليه قال نعم قبل
 مرحبا به واهل بيته الله من اخ ومن خليفة فتم الاخ ونعم
 الخليفة ونعم المحيى بها ففتح لها فلما خلصا فاذا هو بدير
 عليه السلام ونصف لحيته بيضا ونصف لحيته سودا
 تكاد تضرب الى شجرة من طولها وحوله قوم من بني اسرائيل
 وهو يقص عليهم فسلم عليه ففرغ عليه السلام ثم قال
 مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم دعي الله بخير فقال لخير
 من هذا قال هذا الرجل المحب في قومه هارون بن عمران ثم
 صعد الى السماء السادسة فاستفتح جبريل فيل من هذا قال
 جبريل فيل من هذا معك قال نعم قد رسل اليه قال
 نعم قبل مرحبا به واهل بيته الله من اخ ومن خليفة فتم الاخ
 ونعم الخليفة ونعم المحيى بها ففتح لها فجعل يربا النبي والنبين
 معهم الزهراء والنبي والنبين معهم القوم والنبي والنبين
 ليس معهم احد ثم مربوا عظيم قال من هذا قبل موسى وقوم
 ولكن ارفع راسك فاذا اسبوا عظيم قد سد الاقي من
 الجانب ومنه الماء فقبل له هو لا امثل وسوي هو لا
 سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فلما خلصا فاذا هو
 بموسى بن عمران سلبى الله عليه وسلم رجل ادم طول كأنه
 من رجال شنة كثير الشعر لو كان عليه قميصان لنفد شعره

ووهما قسما عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرقه عليه السلام ثم
 قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعي له غير وقال يزعم
 الناس اني اكرم على الله من هذا بل هذا اكرم على الله مني فلما
 جاوزه النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن قبيل له ما يبكيك قال
 ابكي لان غلاما بعث من بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مني
 يدخل من امتي يزعم بني اسرائيل اني اكرم بني ادم على الله وهذا
 رجل من بني ادم خلفني في دنيا وانا في لثري فلوان في نفسه
 لم ابال ولكن معنة امته ثم مضى الى السماء السابعة فاستفتح
 جبريل قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل
 او قد ارسل الله قال نعم قبل مرحبا به واهل حياة الله من
 اخ ومن خليفة قتم الاخ ونعم الخليفة ونعم الخليفة ففتح لها
 فلما خلصا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم باب ابراهيم الخليل
 صلى الله عليه وسلم جالس عند باب الجنة على كرسي مسند
 ظهر الى البيت المعمور ومعه نفر من قومه فسلم عليه النبي
 صلى الله عليه وسلم فرقه عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ
 الصالح والنبي الصالح مرمتك فلتكلم من غير الجنة فان
 رتبها طيبة وارضها واسعة فقال وما عرس الجنة قال
 لا حول ولا قوة الا بالله وفي رواية اقري امتك مني السلام
 واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها سبحان
 الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وعنده قوم جلوز
 بيض الوجوه امثال القمر الطيس وقوم في الواهم شي فقام

مولا الذين في الواهم شي قد خلوا نهارا وغتسلوا فيه فخرجوا
 وقد خلص من الواهم شي ثم دخلوا نهارا غتسلوا فيه
 فخرجوا وقد خلص من الواهم شي ثم دخلوا نهارا غتسلوا
 فيه فخرجوا وقد خلص من الواهم شي فصارت مثل الوان
 اصحابهم فجاوا فجلسوا الى اصحابهم فقال يا جبريل من هؤلاء
 البيض الوجوه ومن هؤلاء الذين في الواهم شي وما هذا
 النهار الذي دخلوها فقال اما هؤلاء البيض الوجوه فقوم
 لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هؤلاء الذين في الواهم شي فقوم
 خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم واما
 هذه الايام فاولها رحمة الله والثانية عذاب والثالثة
 سقامهم ربه ثم شرايا مهورا وقبل له هذا مكانا ومكان
 امتك واذا هو بامته شطرن شطرن عليهم ثياب كاهن
 القراطيس وشطرن عليهم ثياب رمد فدخل البيت المعمور
 معه الذين عليهم الثياب البيض وحجب الاخرون الذين عليهم
 الثياب الرمادية وهم على خير فسلمي ومن معه من المؤمنين في البيت
 المعمور واذا هو بخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
 البتة الى يوم القيمة وانه يحجز الكعبة لئلا يخرج عليها ثم خرج
 ومن معه وفي رواية انه عرضت عليه الائمة النارية المنقاة
 فاخذ الذين فصوص جبريل فعله كما تقدم وقال كما في رواية
 جبريل هذه الفطرة التي عليها امتك ثم رفع راسه الى سدة
 واليهما ينهي ما يخرج من الارض فيفيض منها واليهما ينهي

ما يبيد من فوق فيقبض منها واذا هي شجرة خرج من اصلها
 انها من ماء غير اس وانها من لبن لم يتغير طعمه وانها
 من خمر لذة للشاربين وانها من غسل مصفى سائر الركبة في
 ظلمها سبعين عاماً لا يقطعها واذا انشعبها مثل قنبر واد
 اوراقها كاذان الفسحة تكاد الورقة تغطي هذه الامة وفي
 رواية الورقة منها تظل الحلق على كل ورقة مثل فستيقها
 اللون لا يدري ما هي فلما غشيها ما غشيها من الله تغير
 وفي رواية تحولت يا قوتا وزبرجدا فما يستطع لحدان
 ينغيها من حشوها فيها فراش من ذهب واذا في اصلها
 اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقال هذا
 يا جبريل قال اما الباطنان نهران في الجنة واما الظاهران
 فالنيل والفرات وفي رواية انه راى جبريل عند السدرة
 وله ستماية جناح كل جناح منها قد سد الافق بتناثر من
 اجنحة النهاويل الذوايا فوق ما لا يعلم الا الله تعالى
 ثم اخذ علي الكور حتى دخل الجنة فاذا فيها ما لا عين رأت
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فرأى على بابها مكتوب
 الصديقة بعشر امثالها والقرن ثمانية عشر فقال يا جبريل
 ما بال قرن افضل من الصديقة قال لان السائل يسأل و
 عنده والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة فسا فاذاهو
 بانها من لبن لم يتغير طعمه وانها من خمر لذة للشاربين و
 انها من غسل مصفى واذا ارماها كالذلا وفي رواية واذا

فيها رمان كانه جلود الابل المقببة واذا بطيرها كالبحرية
 فقال ابو بكر يا رسول الله ان تلك الطير لنا عمة قال اكلتها
 انتم منها واني لا رجوان تاكل منها وراى في الكور على فتيه
 قباب الدز المخوف واذا طينه مسك اذ فرغ عرضت عليه النار
 واذا فيها غضب الله وزجره وفقته لو طرح فيها الحجاز و
 الحديبة كلها فاذا قوم ياكلون الخيف فقال من هؤلاء يا جبريل
 قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس وراى ما كاكازن
 النار فاذا هو رجل عابس يعرف الغضب في وجهه فذا النبي
 صلى الله عليه وسلم بالسلم ثم اعلقت دونه ثم رفع الي سدرة
 المنبهي فغشيته سحابة فيها من كل لون فتاخر جبريل ثم عرج
 به حتى ظهر لمستوي سمع فيه صريف الاقدام وراى حلاله
 منيا في نور العرش فقال من هذا املا فقال لا قال اني قبل
 لا قال من هو قبل هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب من
 ذكر الله تعالى وقلبه معلق بالمساجد ولم يستسب لو الداية قط
 فرأى ربه سبحانه وتعالى فخر النبي صلى الله عليه وسلم ساجداً
 وكله ربه عنده لك فقال له يا محمد قال تسئل يا رب قال
 سل قال انك اخذت ابراهيم خليلك واعطيتك ملكاً عظيماً
 وكلت موسى نكيباً واعطيت داود ملكاً عظيماً والنت
 له وخرت له المسالك واعطيت سليمان ملكاً عظيماً وخرت
 له الجن والانس والشيياطين وخرت له الرياح واعطيتك
 لا ينبغي لاحد من بعد وعلت عيسى النوراة ولا عيسى جعلته

يرى الآلهة والأرض ويحيي الموتى بأذن الله وأمره وأنه
 من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليها سبيل فقال الله
 سبحانه وتعالى قد اتخذت حبيباً قال الراوي وهو مكنون
 في التوراة حبيب الله وأرسلت للناس كافة نبياً ونذيراً
 وخرجت إلى صديق ووضعته عندك وزررك ورفعته
 ذكرى لا تذكر إلا ذكرى معي وجعلت منك خیراً أخرجت
 للناس وجعلت منك وسطاً وجعلت منك لهم لأولون و
 الآخرون وجعلت منك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا لك
 عدي ورسولي وجعلت منك أقواماً قالوا لهم أنا جبار
 وجعلت أول النبيين خلفاً وأخرهم بعثاً وأولهم بقضي له
 وأعطيت سبعاً من التنازل أعطها نبياً قبلك وأعطيت
 خواتيم سورة البقرة من كثرت العرش لم أعطها نبياً قبلك
 وأعطيت الكور وأعطيت ثمانية أسهم للإسلام والمجاهدين
 الصدقة والصلوة وصوم رمضان والأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر وإني يوم خلقت السموات والأرض فرضت
 عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها أنت وامتك وفي
 رواية وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة الخمس
 وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله شيئاً من أمته
 المجهات ثم أخرجت عنه النجاسة والتزبد جبريل فاضرب بها
 فاني على إبراهيم فلم يقل شيئاً ثم اني على موسى قال ونعم أيضاً
 كان لكم فقال ما صنعت يا محمد ما فرض عليك ربك وعلى امتك

قال فرض علي وعلى امتي خمسين صلاة كل يوم وليلة قال
 ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف عندك وعن امتك فان امتك
 لا تطيق ذلك فاني قد خبرت الناس قبلك ولوت بني
 اسرائيل وعالجتهم اشد المعالجة علي ادني من هذا فضعفوا
 وتركوه فامتك اضعف اجساداً واباناً وقلوباً واسماءاً
 وابصاراً فالفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل عليه
 السلام يستشير فاشار اليه ان نعم ان شئت فرجع سريعاً
 حتى انتهى إلى الشجرة فغشيته النجاسة وخرساجداً وقال يا رب
 خفف عن امتي فانهم اضعف الائم قال وضعت عندك خمسين
 ثم أخرجت النجاسة ورجع إلى موسى فقال وضع عني خساً فقال
 ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فلم
 يزل يرجع بين موسى وبين ربه يحط عنه خمسين خساً حتى قال
 ليدي وسعديت قال من خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة
 عشر فتلك خمسون صلاة لا يجادل القول لدي ولا ينسخ كتابي
 ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له
 عشرًا ومن هم بسنة فلم يعملها لم يكتب شيئا فان عملها كتبت
 سنة واحدة فترحل حتى انتهى إلى موسى فاجب فقال ارجع إلى
 ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فقال قد
 راجعت ربي حتى استجبت منه ولكن ارضني واسلم فنادي
 مناد ان قد ارضيت فرضتني وخففت عن عبادي فقال الله
 موسى اهبط بسم الله ولم ير علي ملائكة الا قالوا اعلينك

بالحجارة وفي رواية مرثدا بالحجارة ثم انحدروا فقال الجبريل مالي
 لم آت اهل السما الا رجواي وضكوا الي غير واحد سلت عليه
 فرة السلام ورحب بي ودعي لي ولم يصعد لي قال ذلك
 ما لك خازن النار لم يصعد من خلق ولو صعد لاحد يصعد
 اليك فلما نزل الى سما الدنيا نظر اسفل منه فاذا هو ربح وود
 واصوات فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الشياطين يحبون
 على ابن بني آدم لا يتفكرون في ملكوت السموات والارض
 ولولا ذلك لولوا العجايب ثم ركب منصرفا فمر بغير لون كان
 كذا وكذا منها جبل عليه غرارتان غرارة سودا وخرقة
 بيضا فلما حاذي البعر تقرب واستدارت وصير ذلك البعر
 وانكسر وحرير قد ضلوا بغير الهمة فوجعه فلان فسلم عليهم
 فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اني اصحابه قبيل الصبح بمكة
 فلما اصبح قطع وعرف ان الناس كذبه ففقد خزيه فمر به عرق
 الله ابو جهل فاجتمع جلس اليه فقال له كالمسمن هل كان
 من شيء قال نعم قال ما هو قال اسوي بي اللبلة قال الى اين
 قال الى بيت المقدس قال ثم اصيبت بين ظهرانيها قال نعم فلم
 ير انه يكذب مخافة ان يحذر الحديث ان دعي فوماله قال ان
 ان دعوت فومله انحدروا ثم باحدثني قال نعم يا معشر بني
 بن لوي فانقضت الجبال وجاءوا حتى جلسوا اليها فقال
 حدث فومله باحدثني فقال رسول الله مهلي الله عليه وسلم
 اني اسوي بي اللبلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قالوا

ثم اصيبت بين ظهرانيها قال نعم فن بن مصفق ومن بن وارض
 يده على راسه متجيبا وضحوا وعظموا ذلك فقال المطعم
 بن عدي كل امرئ قبل اليوم كان اما غير قولك اليوم اشهد انك
 كاذب نحن نضرب الكاذب لابل الى بيت المقدس مصعبا شهرا
 من شهر شهر زعم الله انته في ليلة واللات والغري لا اصدا
 فقال ابو بكر رضي الله عنه يا مطعم بن مائلت لابن اخيك
 وكذبت انا اشهد انه صادق فقالوا يا عمر صف لنا بيت المقدس
 كيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من الجبل وفي القوم
 سافر اليه فذهب يفتلم بناؤه كذا وهيئته كذا وقربه من
 كذا فاذا ان يفتلم حتى التبس عليه الفت فتكرب كربا ما كذب
 مثله في البشير وهو ينظر اليه حتى وضع دون دار عقيل او
 فقال فقالوا كم للسيد من باب ولم يكن عدها فجعل ينظر اليه
 ويعد ها يا ابا يا وابو بكر رضي الله عنه يقول صدقت قد
 اشهد انك رسول الله فقال القوم انا الفت فوالله لقد
 اصاب ثم قالوا لا يكره صدقة انه ذهب لليلة الى بيت
 المقدس وجاء قبل ان يصبح قال نعم اني لا صدقة فيما هو بعد
 ذلك اصدقه في خبر السماء في عذرة او روجه فلذلك سمي
 ابو بكر الصدوق ثم قالوا يا محمد اخبرنا عن عونا فقال انبت
 علي عيون بني فلان بالروح قد ضلوا ناقة لهم فانطلقوا في
 طلبها فانتهت الى رجالهم فليس بها منهم لحد واذا قرح
 مائة فترت منه ثم انتهت الى عيون بني فلان فكان كذا وكذا

فيها جل وعليه غارتان غرارة سودا و غرارة بيضا فلما
 حاذيت البعير ففرت وصرع ذلك البعير وانكسر ثم انتهت
 الى عيسى بن ماري في التميم بغيرها جل ورق عليه مسخ
 و غرارتان سودا وان وهاهي تطلع عليكم من الثنية هـ
 قالوا فتي نجي قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اثنت
 قرش ينظرون وقد روي النهار ساعة وجبت لهم الشتر
 حتي دخلت البعير فاستقبلوا الاهل فقالوا اهل منزلكم بعير
 قالوا نعم قال فاسالوا البعير الاخر فقالوا اهل انكسر لكم ناقرا
 قالوا نعم قالوا فاسالوا البعير فاسالوا فاسالوا فقالوا اهل
 والله ومنعتها فاشربها احرمنا ولا امرقت في الارض
 فرموا بالسموقا لو اصدق الوليد فازل الله تعالى وما جعل
 الرويا التي اريها لافقة للناس ولشعر في الكلام
 على بعض القواعد المتعلقة بالاسر والمعراج من عدة اوجه
 الوجه الاول في كيفية الاسر والمعراج وهل تكررا ولا
 وقد اختلف في ذلك والذي ذهب اليه الجمهور من
 المضربين والمحدثين والفقهاء المشككين الي انها وقعت
 في ليلة واحدة بالروح والجسد معا في البقعة لا في المنام
 من مكة الي بيت المقدس الي السموات العلى الي سدرة المنتهى
 الي حيث شاء العلي الاعلى قال القاصي عياض وغيره وهو الحق
 وعليه تدل الآية نسا وجميع الاخبار الي السموات استفا
 ولا يعبر عن الاخبار الواردة فيه ولا عن الحقيقة المتباد

في نسخة
 في نسخة
 في نسخة
 في نسخة

الي الا زمان من القاطن الي التاويل لا عند الاستحالة وتعذر
 حل اللفظ على الحقيقة وليس في الاسر الجسد وحال يقظته
 استحالة تؤذن بتاويل اذ لو كان مناما لقال سبحانه الي
 اسري بروح عبد ولم يقل بعبد والعبد حقيقة هو الروح
 والجسد كما تقدم ذلك ولو كان مناما لما كان فيه اية
 ولا معجزة خارقة للعادة تورث صدقه وان كانت روي
 الانبياء الانبياء وحيا اذ ليس فيه من الالهيية وخرق العا
 ما فيه يقظة وايضا لو كان مناما لما استبعد المشركون
 ولا كذبوا ولا ارتدوا منعفا من اسلم واقتنوا به اذ مثل
 هذا من المنام لا تنكر لم يكن منهم ذلك الاستبعاد والتكذب
 ولا ارتداد ولا افتتان الا وقد علموا ان حين انما كان جسمه
 وحال يقظته وذلك بعين عن ساحة العادة خصوصا وروى
 في مثل ذلك الزمن ما يستبعد جدا وذهب بعضهم الي ان الاسر
 كان في ليلة والمعراج في ليلة اخرى وقال بن دجه واليه
 جمع البخاري لانه افرده لكل منهما رجة قال الحافظ بن حجر
 ولا دلالة في ذلك على التقاير عنده بل كلامه في اول الصلاة
 ظاهر في اتحادهما وذلك انه رجم باب كيف فرضت الصلاة
 ليلة الاسر والصلاة انما فرضت في المعراج فدل على اتحاد
 عنده وانما افرده كل منهما رجة لان كلا منهما يشتمل على
 قصة منفردة وان كانا وقعاهما انتهى ونوبين وفروع
 المعراج عقب الاسر في ليلة واحدة رواية ثابت عند مسلم

اتيت بالبراق فركبت حتى اتيت بيت المقدس فذكر العنزة الي
 ان قال ثم عرج بنا الى سماء الدنيا وحديثا بي سعيد بن جندب رضي
 الله عنه عن ابن اسحق فلما فرغت مما كان في بيت المقدس اتيت
 بالمعراج فذكر الحديث وذهب جماعة الى ان الاسير كان بروحه
 في المنام ويعزي هذا الحديث لما عاين رضي الله عنه وسمع ذلك
 بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي آتينا الا فتنة للناس والروايات
 انما تطلق على ما كان مناما ولظاهر ما في بعض الاحاديث من قوله
 صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم في بعض الطرق فاستيقظت
 وانا بالمسجد الحرام ويعزي هذا المذهب ايضا لما عاينته رضي الله
 عنها لما في حديث ابن اسحق من قولها ما فقدت جسد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولكن انا اسري بروحه واجيب عن هذه
 الآية بان الروايات قد تكون بمعنى الرواية في البقعة كما نقل
 عن ابن عباس رضي الله عنهما وبان قوله فتنة للناس يؤيد
 انها روايات اذ ليس في الحلم فتنة ولا يكذب به احد وعن
 قوله مسلم بينا انا نائم بان اول يحيى المثلث اليه وهو نائم
 فابقظه لانه استمر نائما واما قوله فاستيقظت وانا بالمسجد
 الحرام فمعه انه افقت اي فاق مما كان فيه من شغل البالي
 بمشاهدة عجائب الملكوت ورجع الى عالم الملك فلم يرجع الى
 حال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام على ان الحديث الذي
 ورد فيه ذكر النوم موهن فان العلماء رضي الله عنهم انفقوا
 على ان يتركوا روايه اضطرب فيه ولم يحفظه وزاد نقص

وقدم وانقروا عن ما يعزي لما عاينته رضي الله عنها بانه لم يرد
 بسند يصلح للحجة في سنده انقطاع وراو مجهول وبتقدير
 صحته فعاينته رضي الله عنها لم تكن زوجة اذ ذاك وكذا
 في سنن من يضبط الامور وعلى القول بان الامر كان بعد
 المبعث بعام لم تكن ولدت بعد فاذا لم نشاهد ذلك دل
 على انها حدثت به عن غير ما قلتم يرجح خبرها مع قول ام هانئ
 بخلافه وذهب جماعة منهم الامام ابو شامة الى تكرار الامر
 والمعراج واتبعه بارواه البرار وعنه عن ابن رضي الله عنه
 من قصة المعراج مخالفة لما تقدم في قصته قال لخالط بن
 حجر ولا بعد في وقوع مثل ذلك في المنام واما المستغرب
 وقوع التعدد في قصة المعراج التي وقع فيها السؤال عن
 كل بني وسؤال اهل كل سماء هل بعث اليه وفرض الصلوات
 الخمس وغير ذلك فان تعدد مثل ذلك في البقعة لا يوجب
 فتيعين من بعض الروايات المختلفة الى بعض والترجيح الا
 انه لا بعد في وقوع جميع ذلك في المنام ثم وقوعه في البقعة
 على وفقه انتهى وذهب جماعة منهم البغوي وحرم به
 النووي في فتاويه الى ان الامر وقع مرتين مرة في النوم
 ومرة في البقعة قالوا وكانت مرة النوم توطئة له وتيسيرا
 عليه كما كان يروونه الروايات الصادقة ليسهل عليه امر
 الشوق فانه امر عظيم تضعف عنه القوى البشرية وكذلك
 الامر سهل عليه الروايات لان هوله عظيم فجاء في البقعة

على وفقه في المنام مقدرة وتوطئة رفقاً من الله سبحانه وتعالى
 بعدد وتسهيل عليه الوجه الثاني في وقت الأضرابه ومكان
 اما وقت الأضرابه فالصواب الذي اتفق عليه العلماء رضي الله
 عنهم ان الأضرابه كان بعد البعثة واما ما وقع في بعض الروايات
 انه جاء ثلاثه نفر فلان يوحى اليه وكانت تلك الليلة فلم
 يرم حتى اتوا ليلة اخرى فحمل على ان الحلي الثاني كان بعد
 اوحى اليه وحسنه وقع الأضرابه والمعراج واذا كان بين
 المحبين مدة فلا فرق بين ان يكون ليلة او كثره قال الحلي
 بن كثير وهذا الحمل هو الأظهر وبه يرفع الاشكال كما قاله
 الحافظ بن حجر ويحمل كما قال بعضهم ان يكون المعنى قبل ان
 يوحى اليه في شأن الأضرابه والمعراج مثلاً اي وقع ذلك البعثة
 قبل ان يندبره واختلفوا في اي سنة كان فخرج جمع بانه كان
 قبل الهجرة بسنة وجرى عليه النووي وبالغ بن خرم
 فنقل فيه الأجماع وقبل قبل الهجرة ثلاث سنين حكاه بن الأثير
 وقال القاسمي قبل الهجرة خمس سنين ورجحه بالانفاق
 على ان خديجة رضي الله عنها صلت معه بعد فرض الصلاة
 وانها ماتت قبل الهجرة ثلاث سنين وخمس ولا خلاف ان فرضها
 ليلة الأضرابه واجيب بان الصلاة التي صلتهامه هي التي
 كانت اول البعثة وكانت ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي
 واما الذي فرض ليلة الأضرابه الصلوات الخمس وما تخرج
 قبل ذلك وقبل كان بعد البعثة خمس سنين وقبل بعثة

عشر شهراً وقيل بعام ونصف واختلفوا ايضا في اي شهر
 كان فخرج ابن الأثير وجمع منهم النووي في فتاويه كما في
 الشيخ المعتمد بانه كان في ربيع الأول قال النووي ليلة
 سبع وعشرين وجرى عليه جمع وفي بعض نسخ شرح مسلم
 كما في الفتاوي وفي أكثر النسخ من شرح مسلم انه كان في ربيع
 الآخر كما في بعض نسخ الفتاوي وقبل كان ليلة سبع وعشرين
 من رجب وخزم به النووي في الروضة نفعاً للراعي وقيل
 كان في رمضان وقيل كان في شوال وعين بعضهم اليوم
 الذي اسفرت عنه تلك الليلة بانه يوم الاثنين وحاول
 موافقة كون المولد يوم الاثنين وكون المبعث يوم الاثنين
 وكون المعراج يوم الاثنين وكون الهجرة يوم الاثنين وكون
 الوفاة يوم الاثنين قال فان هذه اطوار الانتقال النبوية
 وجوداً ونبوة ومعراجاً وهجرة ووفاة هذه خمسة اطوار فيكون
 يوم الاثنين في حقه صلى الله عليه وسلم كيوم الجمعة في قوادم
 عليه السلام فيه خلق وفيه ازل الى الأرض وفيه تأ الله عليه
 وفيه مات وكانت اطواره الوجودية والذينية خاصة
 بيوم ولحم وروى ابن شعبة عن جابر وابن عباس رضي
 الله عنهم قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وفيه بعث
 وفيه عرج الى السماء وفيه ما وفولها وفيه عرج الى السماء
 اراد ليلة لأن الأضرابه كان بالليل اتفاقاً واما مولده صلى
 فالصحيح انه كان نهاراً كما قاله البدر الزركشي وقيل كان ليلاً

فعليه المراد ايضا ليلته كما تقدم واما مكانه باعتبار البلد
 المشهور انه بمكة شرفها الله تعالى ومن قال بالمدينة
 فمحمول على التقيد في المنام وباعتبار المكان الخاص فيخذ
 من الأحاديث اقول في رواية انه كان عند البيت وفي
 اخري في الحطيم وربما قال في الحجر والمراد بالحطيم هنا الحجر
 كما قاله الحافظ بن حجر وفي رواية فرج سقف بيتي وانا بمكة
 وفي رواية انه اسري به من شعب ابي طالب وفي رواية انه
 كان في بيت ام هاني قال الحافظ بن حجر رحمه الله والجمع بين
 هذه الأقوال انه نام في بيت ام هاني وبينهما عند شعب
 طالب فرج عن سقف بيته وضاف البيت ليله لانه كان
 يسكنه فتر من منزلة الملك واخرجه الى المسجد وكان
 به مضطجعا وبه اثر النفاس ثم اخرجه الى باب المسجد ركب
 البراق قال وقد وقع في مرسل الحسن عند ابن اسحاق فاته
 فاخرجه الى المسجد وهو يؤيد هذا الجمع انتهى وقال بعضهم
 ليس بين قوله بينا انا في المسجد وبين قوله في بيتي اوبيت ام
 هاني تناقض لانه قد يكون المراد بالمسجد المحرم الحرم كله انتهى
 الوجه الثالث هل وقع الاسراء لغير صلته من الانبياء او هو
 من خصوصياته صلى الله عليه وسلم اجاب العارف عبد العزيز
 المهدوي بان مرتبة الاسراء بالجسم الى تلك الحضرة العلية
 لم تكن لاحد من الانبياء الا لنبينا صلى الله عليه وسلم انتهى وقد
 عرفت ايضا من خصايصه صلته ^{بالفاظ} بجلال النبوة في خصايصه ^{الصغيرة}

والكبرى الوجه الرابع قال ابن المير كانت كرامته صلى الله عليه
 وسلم في المناجاة على سبيل المفاجات كما اشار اليه بقوله صلتم
 بينا انا وفي حق موسى صلتم عن ميعاد واستعداد فحمل عنه
 صلى الله عليه وسلم الم الانظار ويؤخذ من ذلك ان مقام
 النبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى مقام موسى مقام المراد
 بالنسبة الى مقام المبروق ل بن ربيعة في قوله صلتم فرج
 سقف بيتي فقال لم يدخل عليه من التامع قوله تعالى واتوا
البيوت من ابوابها فلحكمة في ذلك المبالغة في المفاجات
 والتبني على ان الكرامة والاستعداد كانا على غير ميعاد ولائسا
 الى ما سبغ من شق صدره والتمامه على الفور كفضية ما يصنع
 به وقرب الامر له لطفا في حقه وتبينا لصبره وقيل بعضهم
 لحكمة في نزوله عليه من السقف التنبه على ان المراد ان يخرج
 به الى جهة العلو انتهى الوجه الخامس الرجاء للذات كان
 النبي صلى الله عليه وسلم نايما بينهما تلك الليلة حمرا وجمع
 رضي الله عنهما قال بن حجر وفي هذا دليل على تواضعه ^{عليه} وسلم
 وحسن خلقه اذ انه في الفضل حيث هو ومع ذلك كان
 يتطمع مع الناس ويقدر معهم ولم يجعل لنفسه الكرامة
 منزلة عليهم وفيه دليل على جواز نوم جماعة في موضع
 واحد لكن يشترط في ذلك ان يكون لكل ما يستريح به جسده
 عن صاحبه الوجه السادس فما وقع في القصة من شق
 صدره الشريف صلتم وقد انكر بعضهم وقوع ذلك ليله

الأسرار وقال إنما كان ذلك وهو صغير في بني سعد قال
 بن حجر وغيره ولا إنكار في ذلك فقد تواردت به الأخبار
 ووقع له صلى الله عليه وسلم ذلك ثلاث مرار الأولى وهو
 في بني سعد عند مضعه حليمة الثانية عند البعثة الثالثة ليلة
 الأسرار وكل من السلسلة حكمة فالأولى التي كانت في زمن
 الطفولية لينشأ على أكل الأحوال من العصمة من الشيطان و
 لعل هذا الشق كان سببا في إسلام قرينة المروي عند الزار
 من حديث بن عباس رضي الله عنهما والثانية التي عند المبعث
 زيادة في الكرامة لتلقي ما يوحى إليه بقلب قوي على أكل
 الأحوال من الظهور والثالثة التي عند رادة العرج
 إلى السماء لينتهي المناجاة قال الحافظ المذكور رحمه الله ويحتمل
 أن تكون الحكمة في هذا الفصل تقع المباشرة في الأسفار
 بحصول المرة الثالثة كما هي في شريعته صلى الله عليه وسلم في
 الطهارة قال بعضهم وهذه الحكمة من أعظم الحكم والظواهر
 وأدقها وحققا أن كتب بما الذهب على صفحات الفلوات لا يرفع
 محلها قال بعضهم قد رتب لدخل الحرم الشريف فاطنك
 بدخل الحضرة المقدسة فلما كان الحرم الشريف من عالم
 الملك وهو ظاهر الكائنات انبط له الفصل بظاهر البدن
 في عالم المعاملات ولما كانت الحضرة الشريفة من عالم
 الملكوت وهو باطن الكائنات انبط الفصل له بباطن البدن
 في التحقيق وقد عرج به صلى الله عليه وسلم تنفر من عليه

الصلوة وليصلي بأبكة السموات ومن شأن الصلوة العظمى
 فقدر من ظاهرها وباطنها فهو صلى الله عليه وسلم وإن كان
 الله سبحانه وتعالى خلقه نورا منتقلا من الأنبياء وفي
 صفا الثور ما يغني عن التفسير الحسني لكن الفصل الأول
 لعلم اليقين والثانية لعين اليقين والثالثة حق اليقين
 وقد ورد أن صدره صلى الله عليه وسلم شق أيضا وهو
 عشر سنين فكون المرأة أربعاً وذكر بعضهم في حكمة ذلك
 أن العشر لما كان قريبا من سن التكليف شق صدره عليه
 الصلوة والسلام وقدس حتى لا يلتبس بشي ما يقع على الرل
 قال الحافظ بن حجر وما ذكر من شق الصدر واستخرج
 القلب مما يجب التسليم له ولا يصرف عن حقيقة الصلوة
 القدرة فلا يستقبل شي من ذلك ويؤيد كما قاله بعضهم
 الحديث الصحيح أنهم كانوا يرون أثر الخيط في صدره صلى
 الله عليه وسلم قال الحافظ ابن المنير رحمه الله وشق الصدر له صلوة
 وصبره عليه من جنس ما ابتلى به الذبح وصبر عليه بهذا
 اشق واجل لأن تلك معارضة وهذه حقيقة وأيض
 فقد تكرر ووقع له وهو رضيع بعيد من أهله صلوة و
 قد اختلف هل كان شق الصدر وغسله مخصوصا به أو
 وقع في قصة تابوت بني إسرائيل أنه كان فيه الطشت التي
 تغسل فيها قلوب الأنبياء وهذا مشعر بالمشاركة انتهى و
 صح الحافظ للجلال السيوطي في خصائصه الصغرى عدم

وقع في قصة تابوت بني إسرائيل أنه كان فيه الطشت التي تغسل فيها قلوب الأنبياء وهذا مشعر بالمشاركة انتهى و صح الحافظ للجلال السيوطي في خصائصه الصغرى عدم

المشاركة وأنه من خصائصه صلى الله عليه وسلم وخالفه
 تكبيرة العلاء محمد الشامي فقال الراجح المشاركة واستند
 لقصة ما بوتي بني اسرائيل من طريق السدي الكبير كما روى
 سعيد بن منصور وابن جرير بسند صحيح زيادة على ما تقدم
 ثم قال ولم أر لعدم المشاركة ما يعتمد عليه بعد الفحص
 قلت لكن يكن ان يقال وقوع شق الصدر له مسلم مع تكرر
 ثلاث مرة او اربع لم يشترك احد من الانبياء فيه وعليه يحمل
 كلام الجلال السيوطي واما مطلق شق الصدر فوقع فيه
 المشاركة لغرض من الانبياء ويحمل عليه كلام غيره ومستند
 ما قلته ان كثر شق الصدر له صلى الله عليه وسلم ثبت في
 الاحاديث التي بعضها في الصحيحين ووقع شق الصدر لغرض
 اما اخذ من القصة المذكورة وليس فيها تعرض لتكرر هذا
 ما ظهر والله اعلم واختلف هل وقع ذلك مع مشقة او لا
 فقال الحافظ بن حجر من غير مشقة وبه حرم بن الجوزي
 فقال فتقه وما شق عليه وقال ابن دحية بمشقة عليه
 ولهذا انتفع لو نداي صار كلون النقع وهو الغبار وهذا
 صفة الوان الموتي قال بعضهم رواية انتفع لونه حكاية
 لما وقع له في المرة الاولى وهو صغير في بي سعد وفي حديث
 ابي هريرة رضي الله عنه في المرة الثانية وهو ابن عشر
 ما يؤيد انه لم تنفع له مشقة بعد المرة الاولى ووقع السؤال
 هل كان شق صدره بالة قال بعض المحققين لم ار من تعرض له

بعد التبع وظاهر قوله فتق انه كان بالة استعني الوجه
 السابع في الحكمة في اختصاص الاثيان بطشت من ذهب
 اما الطشت فلكونه اشهر الات الغسل عرفا واما كونه من
 ذهب فلهذا على الاواني واسماها ولان فيه خواص ليست
 غير منها انه من اواني الجنة وانه لا تاكل النار ولا النار
 ولا يصدي وانه انقل بالواو فاسبق ثقل الوحي قال السجستاني
 وابن دحية ان نظر الى لفظ الذهب ناسب من جهة اذهاب
 الرجز عنه ولكونه وقع عند الذخا الى يربه وان نظر الى
 معناه ناسب لاضائه ونقاياه وثقله والوحي ثقل واما
 تحريم استعماله فهو مخصوص باحوال الدنيا وذلك من احوال
 الغيب فيلتحق بامور الآخرة وقال النووي رحمه الله ليس
 في هذا الخبر ما يؤم جواز استعمال انا الذهب والفضة لا
 هذا فصل المليك واستعمالهم ليس يلزم ان يكون حكمهم
 حكما ولانه كان قبل تحريم النبي صلى الله عليه وسلم استعمال
 اواني الذهب والفضة أي لان التحريم انما وقع في المدينة
 كما ثبت عليه الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وهذا الحسن من جواب
 الاول لانه تعقيب بالة لا يكفي ان يقال ان المستعمل له ممن لم
 يحرم عليه ذلك من المليك لانه لو كان قد حرم عليه استعماله
 لقره ان يستعمله غيره في امر يتعلق بيده المكوم الوجه الثاني
 يؤخذ من غسل قلبه صلى الله عليه وسلم بماء زمزم انه افضل
 من ماء الكور لانه لم يكن يغسل قلبه الشريف الا بافضل المياه

قال الامام البلقيني قول ابن ابي حمزة انما يغسل بالجنة
 لما اجتمع في زمزم من كون اصل ما بها من الجنة ثم استقر في الارض
 فاريدنا بركته صلى الله عليه وسلم في الارض انتهى وقيل
 ان ما دهم يقوي القلب ويسكن الروح قال الحافظ ابن
 العربي وازال غيبه صلى الله عليه وسلم لئلا يرى
 ليقوي على رؤية الملكوت الوجه التاسع في معنى ما ورد في
 الفضة انه لما استخرج قلبه الشريف صلعم فضله وزرع ما
 كان فيه من اذني وفي بعض الروايات انه اخبر عنه علقه
 سودا وقال هذا خط الشيطان منك وقرئ في الامام في
 السبكي عن العلقه السوداء التي اخرجت من قلبه صلعم
 حين شق صدره وقرئ الملك هذا خط الشيطان منك فاجاب
 رحمه الله تعالى بان تلك العلقه خلقها الله تعالى في قلوب البشر
 قاله لما يلقه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلعم فلم
 يبق فيه مكان لان لم يبق الشيطان فيه شيئا هذا معنى الحديث
 ولم يكن للشيطان فيه خط واما الذي نقاه الملك هو
 امر في الخيلات البشرية فازيل القابل الذي لم يكن لزوم من
 حصوله حصول القذف في القلب قبل له فلم خلق الله
 تعالى هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان
 لا يخلق الله تعالى فيه فقال انه من جملة الاجزاء الانسانية
 فخلقته كجملة الخلق الانسانية ولا بد منه وزعمه كوامر رابنة
 طرات وقال غيره لو خلق الله نبيه صلعم سليما منها لم يكن

للاومين اطلاع على حقيقة فاطمه الله على جبريل عليه
 السلام ليحققوا كمال باطنه كما برز لهم مكنى الظاهر الوجه
 العاشر في معنى كون الطشت ملوحكمة وايضا وافرأ
 في الصدر مع ان الايمان والحكمة من الاعراض وهي لا توضع
 بها الا محلتها الذي يقوم به ولا يجوز فيها الاستغال لانه
 من صفات الاجسام قال الامام النووي والحافظ ابن
 حجرهما الله المعنى جعل في الطشت شي يحصل به زيادة كمال
 في الايمان وكمال الحكمة وهذا الملو يحتمل ان يكون على
 الحقيقة وتجسد المعاني جاز كما جاء في سورة البقرة نبي
 يوم القيمة كانتها الظلة والمون في صورة كبش وكذلك
 وزن الاعمال وغير ذلك وقد اختلف في تفسير الحكمة
 على اقوال كثيرة قال النووي رحمه الله الذي صفى لنا منها
 انها العلم المشتمل على معرفة الله تعالى مع نفاذ البصيرة
 وتهذيب النفس وتحقيق الحق للعمل به والكف عن منته
 والحكيم من حاز ذلك وقوله فافرغه اي الطشت المني
 حكمة وايانا في صدره المراد به القلب فسماه باسم ما هو
 فيه وهو الصدر قال الشيخ الحافظ ابو محمد بن ابي
 حمزة الحكمة في شق صدره مع القدرة على ان يتلى ما باناً
 وحكمة بغير شق الزيادة في قوة اليقين لانه اعطي
 برؤية شق بطنه وعدم تأثر بذلك ما امن معه من
 جميع المخاوف العارضة فلذلك كان اشجع الناس حالاً و

مقالا ولذلك وصف بقوله أخا ما زاغ البصر وما طغى
الوجه الحادي عشر في الحكمة في الختم بين كفيه خاتم النبوة
 مع بعض الكلام على الخاتم المذكور وقدره قال الإمام
 السهيلي في وضع خاتم النبوة على جهة الاعتبار أنه لما
 ملا قلبه إيمانا وحكمة ختم عليه كما يختم على العبد المملو
 مسكا أو دُرًا فجاء الله سبحانه وتعالى أجزاء النبوة ليستدنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمه وختم عليه بختمه فلم
 يجد نفسه ولا عرفه سبيل الله من أجل ذلك الختم لأن النبي
 الختم محروس وكذلك تدبر الله تعالى لنا في هذه الدار
 إذا وجدنا شيئا بختمه زال الشك وانقطع الخصام فيما
 بين الأدبين فلذلك ختم رب العالمين في قلبه ختمًا بطين
 له القلب التي النورية ونفدت قوة القلب فظهر بين كفيه
 كالبيضة وقد اختلف في موضع الخاتم من جسده فوقع
 في بعض الأحاديث أنه بين كفيه وفي صحيح مسلم أنه عند
 أنف كفه اليسرى وفي رواية شاذة أنه عند عذروف
 كفه اليمين والنفس بنون تفتح وتفتح فحين ساكنة في
 معجمين على الكتف عند الجمهور والعذروف يفتح مضمومة
 وضاد ساكنة معجمين فواو وضاد أسو ح الكتف ووضع
 في حديث شاذ بن أوس رضي الله عنه في مغازي بن عمار
 في قصة شق صدره صلوات الله عليه وهو في بلاد بني سعد بن بكر وأب
 وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كفيه ونزله في الخاتم

بن حجر وهذا يؤخذ منه أن الختم وقع في موضعين من جسده
 والعلم عند الله تعالى ومقتضى الأحاديث التي فيها شق
 الصدر ووضع الخاتم أنه لم يكن موجودا حين ولادته
 وإنما كان أول وضعه لما شق صدره عند حليته خلا لئلا
 قال ولديه أو حين وضع قال السهيلي والحكمة في كون
 الخاتم عند بعض كفيه أنه معصوم من وسوسة الشيطان
 وذلك الموضع منه يدخل الشيطان يوسوس أي لأن القلب
 من تلك الجهة وقد اختلف في صفة خاتم النبوة على أقوال
 كثيرة نحو عشرين قولًا متعارفة المعنى ففي رواية أنه مثل
 زر الحجلة والزر واحد الأرزاز والحجلة واحد الحجال و
 هي بيت كالقبة لها از رار كبار وعري كالشفاة هذا
 هو الأشهر في تفسير ذلك وفي رواية أنه كجم بضم الجيم
 واسكان اليم أي كجم الكف وهو صورته بعد أن تجم
 الأصابع وتفتحها وفي رواية أنه كبيضة الحمامة وفي أخرى
 أنه شعر عجم قال بعض العلماء اختلف أقوال الرواة في
 خاتم النبوة وليس ذلك باختلاف بل كل شبه باستحاله و
 كلها القفاط موادها واحد وهو قطعة لحم ومن قال
 فلون الشعر حوله متراكب عليه كما في الرواية الأخرى أنه
 شامة سودا تغرب إلى الصفرة حولها شعرات متراكبات
 كأنها عرف الفرس وقال القرطبي ذلك الأحاديث التي
 على أن خاتم النبوة كان شيا بارزا أحمر عند كفه الأيمن

اذ قلل كان قد ربيضة الحماة وادكر كان جمع البيرودكو
 عنوه القاصي عباس وزاد واما رواية جمع الكف فظاهر
 المخالفة فتقول على وفق الروايات الكثيرة ويكون معنا
 على هيئة جمع الكف لكنه اصغر منه في قد ربيضة الحماة
 وخرج الحاكم في المستدرج عن وهب بن منبه قال لم
 يبعث الله نبياً الا وقد كان عليه شامة النبوة في يده
 اليمنى لان يكون نبيا محمداً صلى الله عليه وسلم فان شامة النبي
 كانت بين كفتيه قال في المواهب وعلى هذا يكون وضع
 الخاتم باراً قلبه ما اختص به عن سائر الانبياء والله اعلم
 وذكر الحافظ مغلطاي في الزهد ان الحاكم روي في
 تاريخه عن عايشة رضي الله عنها انها المستخاتم حين
 توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد رفع استوى والحكمة في
 رصفه عند موته صلى الله عليه وسلم مع ان النبوة والرسالة باقية
 بعد موته حقيقة لحياة في قبره كسائر الانبياء لانه لما
 وضع حكمة وهي تمام الحفظ والعفة من الشيطان وقد
 تم الامن منه بالموت فلم يبق لبقائه في جسده فائدة
 الوجه الثاني عشر في الكلام على البراق وفي الحكمة في ركوب
 صلى الله عليه وسلم وفي حكمة استمعا به عند الركوب عليه
 فالبراق بفتح الموحدة وتخفيف الراء مستحق البرق فقد جاء
 في لونه انه ابيض او من البرق لانه وصف ببرقة السير او
 من قولهم شاة برقا اذا كان خلل صوفها الابيض طاقاً

بركفيه

سود ولا ينافيه وصفه في الحديث بالبياض لان البرق
 من الغنم معدودة في البيض ويجوز ان يجمع بين المعنيين
 فيسمى براقاً لونه وسرعة سيره ويحتمل ان لا يكون مشتقاً
 وقد ورد في صفته اقوال امثلة لما ذكر في الفقرة
 عن ابن عباس رضي الله عنهما والسري في كون ضاحكه
 في فخره ثقل مؤخر الدابة اولان ذلك جار على هذا الامر
 في خرق العادة او لاجل الراكب لانها لو كانت في جنبه
 على العادة لكان تحت فخري الراكب او فوقها وحصل
 له مشقة بضمها ونشها خصوصاً مع السرعة العظيمة
 وفي بعض الآثار ان البراق ليس بذكر ولا انثى فافضلي
 ذلك ان يكون مفرداً ^{المتفق} انهم الصفة من غير توليد وقد
 قال النجاشي ومن كل شيء خلقنا زوجين لكن نقل الشيخ سعد
 ان المليك الكرام لا ذكر ولا اناث الى اخر ما ذكره وفي
 اثر اخر ان جبريل خاطبه خطاب الموت قال بن ابي حمزة
 ما ملخصه وانما كان ركوب النبي صلى الله عليه وسلم على
 البراق والفرده صالحة لان يبعد بنفسه من غيوب
 لكن البراق كان بشارة له في شريفه لانه لو صعد
 لكان في صورة ماش والراكب خلاف الماشي وقال
 ابن دحية ما ملخصه ايضا ولعل الاسماء البراق لها
 لكرامته العرفية فان الملوك العظماء اذا استدعى ليا
 له وخيصابه واستفضه اليه بعث اليه بركوب شئ كله

عليه في وفادته البتة ولم يكن البراق بشكل الفرس ولكنه
 بشكل البغل للإشارة إلى أن الركوب في سلم وأمن لا في
 حرب وخوف أو لأظهار المعجزة في الأسراع العجيب من دابة
 ما يوصف شكلها بالأسراع الشديد عادة فإن قبل هلا
 كان الأسراع على أجنحة الملكة أو الريح كما كانت تحمل سليمان
 عليه السلام أو الخيل كطي الزمان قلت المراد أصلا على
 الآيات المخارقة للعادة وما يتضمن امر عجيبا ولا عجب فحمل
 الملكة أو الريح بالنسبة إلى قطع هذه المسافة بخلاف
 قطعها على دابة في هذا الجم المحكي عن صفتها ووقع في
 تعظيمه من الملكة ما هو أعظم من حمله على أجنحتها
 فقط فقد أخذ جبريل بركابه وسكائبه زمام البراق و
 من كابر الملكة فاجتمع له صلى الله عليه وسلم حمل البراق
 هو حمل البراق من الملائكة وهذا ثم في العرف قاله في دفع
 الصفا وقد اختلف في حكمة استصعاب البراق فقال ابن
 بطال إنما استصعب عليه لبعده بركوب الأنبياء قبله ويؤيد
 ما ورد في بعض طرق القصة فاستصعب البراق وكانت
 الأنبياء تركبها قبل وكانت بعيدة العهد بركوبهم لم تكن
 تركبت في الضرع وقال بعض المتأخرين وهو الشيخ قاسم
 الحنفى رحمه الله تعالى ولا يبعد أن يقال إنما كان استصعابه فرقا
 من هيبته رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الإمام العيني
 في شرح البخاري وسمع العبد الضعيف من بعض مشايخه

التقاء أنه انما شمس لبعده الرسول صلى الله عليه وسلم
 بالركوب عليه يوم القصة فلما وعد له ذلك قس وذلك
 لأنه جاء في التفسير في قوله تعالى ولستوف بعطيل رب
 فرمى أن الله تعالى أعد له الجنة أربعين ألف براري
 زعي في مروج الجنة انتهى وقد روي بن محبوب في فضائل
 الأعمال عن كثير من مرة الحضري قال قال رسول الله صلى
 نبعت ناقة ثمود لصالح فبركها من عند قبره حتى توافي
 به الحشر وأنا على البراق اختصت به دون الأنبياء
 يومئذ ويعتدل على ناقة من نوق الجنة ينادي على أهلها
 بالآذان فإذا سمعت الأنبياء وأمرها أشهد أن لا إله إلا
 الله وأشهد أن محمدا رسول الله قالوا ونحن نشهد على
 ذلك وقال ابن دحية وابن المنبر إنما استصعبت بها
 وزموا بركوب النبي صلى الله عليه وسلم وأراد بقوله
 الجحر تستصعب سنطافة بلسان الحال أنه لم يقصد
 المستعوبة وإنما ناهى عن مكان النبي صلى الله عليه وسلم منذ
 ولهذا قال فارفض عرفا فكانه أجابه بلسان الحال
 منبريا من الاستصعاب وعرف من جمل العقاب وذلك
 قريب من درجة الجبل به حتى قال له انبت فانما بيلدي
 وصديق وشهيد في همة طرب لا همة غضب ولم يسم الله
 سبحانه وتعالى سيرا البراق برسول الله صلى الله عليه وسلم طبرانا وإنما
 سماه بما يسمي به السير العناد وسير الليل عند العرب سيرا

فيؤخذ من هذا ان الوحي اذا طويت الارض البعيدة في الساب
 الواحد يتناول اسم للسافر ويشمل احكام السفر بالبناء
 القصر والفضة وانما لم يذكر البراق في الرجوع لان ذلك
 معلوم لذكره في الصعود كقوله سبحانه وتعالى وسبل
 نقيبكم الخ يعني والبرد ويؤخذ ما ذكر في القصة وهنا
 من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ركبو البراق ان
 ليس من خصايصة صلى الله عليه وسلم نعم قيل ركوبه
 مسيحا بل لم يرو لغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 الوجه الثالث عشر في قوله في القصة وتكلم اربعة وهم
 صفار فذكر ابن الماشطه وشاهد يوسف وصاحب
 جرج وعيسى بن مريم وقد تكلم في المهد جماعة غيرهم صلوا
 بالاربعة المذكورين عشرة ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة
 مرفوعا لم يتكلم في المهد الا ثلاثة فذكر عيسى وصاحب
 جرج وابن المزة التي مر عليها بامرة يقال لها زينت وفي
 صحيح مسلم في قصة اصحاب الاخذود ان امرأته جني بها
 لتلقى في النار لتكفر ومعها صبي موضع فتعاشت فقال
 يا امه اصبري فانك علي الحق وفي رواية عن ابن قتيبة
 انه كان ابن سبعة اشهر وروى الترمذي عن الضحاك
 ان يحيى بن زكريا تكلم في المهد وذكر البعوي في تفسيره
 ان ابراهيم الخليل صلعم تكلم في المهد وفي سير الوفا
 ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم تكلم في اوابل ما ولد

تكلم في زمنه صلى الله عليه وسلم مباركة الامة وهو طفل
 كما في الدلائل البيهقي وهو لا عشرة واما قوله صلعم لم ي
 في الصحيحين كما تقدم لم يتكلم في المهد الا ثلاثة الى اخره
 فقال الزركشي اني من بني اسرائيل وقيل غيره قال قيل
 ان يعلم الزيادة وقد نظم اسماء المتكلمين في المهد العشرة
 الحافظ لللال السيوطي رحمه الله تعالى قال
 تكلم في المهد النبي محمد . ويحيى وعيسى والخليل ومريم
 ومبري جرج ثم شاهد يوسف . وطفل لذي الاخذود برويم
 وطفل عليه مر الامة التي . يقال لها ترني ولا شك
 وما شطه في عهد فرعون ظفها . وفي زمن الهادي المبارك
 الوجه الرابع عشر ذكر في القصة نزوله صلى الله عليه وسلم
 عن البراق ومسلته بعدة مواضع وقيل حديثه ان رسول
 الله صلعم لم يزل ظهر البراق هو وجيريل حتي انتهيا الى
 بيت المقدس قال الحافظ بن حجر وهذا لم يسند له بعد
 الى النبي صلعم فيعمل انه قال له انهما قال بعضهما وبطل على
 ذلك انكاره ربط البراق والصلاة في بيت المقدس
 مع ورود الاحاديث الصحيحة عن جماعة من الصحابة بوقوع
 ذلك وظاهر قول حديثه لم يزل هو وجيريل ظهر البراق
 ان جيريل كان راكب البراق مع النبي صلعم وقد اختلف في
 ذلك واجاب بعضهم عن قول حديثه بأنه يحتمل ان يكون
 قوله هو وجيريل متعلق بمرافقة في السير لا في الركوب

وقول ابن ديسيه معناه وجبريل فاذا وسابق اوله
 قال وانما جبريل لما لان قصة المبرج كانت كرامة
 للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يدخل لغيره فيها وقد تعقب
 الحافظ بن حجر الناول المذكور بان في صحيح بن حبان
 من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان جبريل حمله البراق رد
 له وفي رواية للحارث في مسنده اتي بالبراق فركبه خلف
 جبريل فسار بهما وهذا وما قبله صحيح في ركوبه معه
 وانه كان خلف جبريل رد بقاله لكن في حديث بن ابي
 الذي رواه الطبراني ان جبريل اتي النبي صلى الله عليه وسلم
 بالبراق فحمله بين يديه والله اعلم وانما ما تقدم من
 انكار حديثه رضي الله عنه ربط البراق مروي الامام
 احمد والترمذي عنه انه لما قيل له ربط البراق قال انما
 ان يغرمه وقد سخر له عالم الغيب والشهادة قال
 بيهقي والسهيلي والمثبت مقدم على الثاني يعني من
 اثبت ربط البراق في بيت المقدس معه زيادة علم علي بن
 نفعي وهو اولي بالقبول قال التتوي رحمه الله وفي ربط
 البراق الاخذ بالاحباط في الامور ونعاجي الاستبان
 ذلك لا يقدح في التوكل اذ كان الاعتماد على الله سبحانه و
 تعالى وقال السهيلي في هذا من الفقه النبوي على الاخذ
 بالجزم مع صحة التوكل وان الايمان بالقدر كما روي عن
 ابن مسعود لا يمنع الجزم من توقي المهادن قال وهب

وجدة في سبعين كتابا من كتب الله القديمة وهذا هو قوله
 صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل فإيمانه صلى الله عليه
 وسلم بانه قد سخر له كإيمانه بقدر الله تعالى وعلمه بانه قد
 سبق في ام الكتاب ما سبق ومع ذلك كان يزود في
 اسفاره وبعد السراح في حروبه حتى لقد ظاهرين
 درعين في غزوة احد وربط البراق من هذا الفن و
 قوله صلى الله عليه وسلم ان جبريل اتي الصخرة فوضع
 فيها خرقةا وشدها بالبراق قال الطبراني في شرح
 المشكاة فان قلت كيف الجمع بين هذا وبين قوله في حديث
 حديث انس فربطه بالحلقة التي كانت تربط بها الانبياء
 قلت المراد من الحلقة الموضع الذي كان فيه الحلقة وقد
 استدرجته جبريل استحي وهذا الجمع لا يقع لان الحلقة
 موضعها بالبيت والذي خرقة جبريل باصبعه انما هو خرقة
 وهي داخلية في المسجد بعبد عن الباب والاولى ما قاله
 بعضهم في الجمع انه صلح ربطه او لا بالحلقة ناديا و
 اتباع الانبياء عليهم الصلاة والسلام فاحذر جبريل
 وحله من الحلقة وخرق الصخرة وشدها كما يقول انت
 لست من يكون مكرهه بالتيال انت اعلى واعلى فلا يكون
 مكرهه الا في داخل المحل وهذا امر مشاهد في العادة
 بين الكبراء الوجه الخامس عشر في صلوة صلح بالانبياء
 في بيت المقدس تطاقت الروايات انه صلح صلى الانبياء

في بيت المقدس قبل العروج وهو لحد استمالين للقاضي عيا
 رحمه الله تعالى وقال الحافظ بن حجر رحمه الله انه الاظهر والاحتمال
 الثاني انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم بعد ان هبط من السماء
 فقبضوا ايضا وصحبه الحافظ ابن كثير وقال بعضهم وما
 المانع من انه صلى بهم مرتين فان بعض الأحاديث ذكر
 الصلاة بهم بعد العراج وهذه الصلاة التي صلاها
 النبي صلى الله عليه وسلم بالانبياء عليهم الصلاة والسلام
 الصواب انها الصلاة المعروفة ذات الركوع والسجود
 لان النص يحمل على حقيقة الشريعة قبل اللغو الا
 اذا عذر حمله على الشريعة ولم يتعذر هنا فوجب حمله
 على الشريعة ويؤيد ما في القصة فان جبريل بيده
 فقدم فضلي بهم ركعتين والظاهر انها كانت فرضية
 وايد بعضهم بقوله في بعض طرق القصة ثم اقيمت الصلاة
 فامتهم وفي رواية فاذا نزل جبريل والاذان والاقامة
 يؤذنان بانها فرضية ولا يشكل على هذا ان يروى
 انما كان بعد الهجرة لا مانع من وقوعه بعد الاسراء قبل مشروعه
 للصلاة الخمس وعلى كونها فرضية قال بعضهم كانت
 الصلاة التي صلاها صلاة العشاء وقال بعضهم انها
 الصبح قال بعض المتأخرين وليس اني سوا قلنا صلى
 بهم قبل العروج او بعده لان اول صلاة صلاها النبي
 صلى الله عليه وسلم من الخمس مطلقا الظهر مكة بالاتفاق

ومن حمل الأولية على مكة فعليه الدليل والذي يظهر
 والله سبحانه وتعالى أعلم انها كانت في النقل المطلق
 او كانت من الصلاة المفروضة عليه قبل ليلة الاسراء
 وفي فتاوى النووي رحمه الله ما يؤيد الثاني وسئل
 فراقها بام القرآن بمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم
 لا تحري صلاة لا يقرأ فيها بام القرآن او كان ذلك
 قبل مشروعية هذا الحكم محل نظروا قال بعضهم لم
 يرد في تعيين القراءة في تلك الصلاة فيما وقف عليه
 خبر صحيح او حسن يعمد وفوق كل ذي علم عليم اني قال
 بعضهم ورويته صلوا للانبياء وصلاوة بهم بيت المقدس
 يحتمل انها كانت للارواح خاصة وانها تشكلت بصور
 اجسادها في علم الله تعالى ويؤيد ما في حديث ابي هريرة
 عند الحاكم والبيهقي فلقى ارواح الانبياء ويحتمل الاجساد
 بالارواح ويؤيد حديث عبد الرحمن بن قاسم عن ابن
 عند البيهقي وبعث الله ادم فمن دونه من الانبياء وعند
 البزار والطبراني فقتلوا الانبياء من سمي الله تعالى ومن لم
 يستم فضلت بهم واما رويته صلى الله عليه وسلم لهم
 في السما فحيلة على رؤية ارواحهم وانها تشكلت بصور
 اجسادهم الا عيسى صلوا لما صبح انه رفع جسده وكذلك
 اذ ربح ايضا واخضروا اجسادهم لملازمة صلوا فترى
 له وتكرما وقد انكر حديثه بن البان رضي الله عنه صلاة

ما اخرج به في بابا عند منيع نزلهم
بين الصلاة والكاتب
ان كان اراد

النبى صلى الله عليه وسلم بنيت المقدس تلك الليلة واجتمع بان
صلى الله عليه وسلم لوصلى فيه لكيتت عليكم الصلاة فيه قال
اليهقي والمخاف بن كثير والمثبت مقدم على الثاني يعني
من اثبت الصلاة ببيت المقدس وهم الجمهور من الصحابة معهم
زيادة علم على من نفي ذلك فهو اولى بالقبول واما بقوله
كتب عليكم الفرض وان اراد الشريع فلتزعم وقد شرع
النبى صلعم الصلاة في بيت المقدس فقرنه بالمسجد الحرام
ومسجده في شد الرحال وذكر فضيلة الصلاة فيه في غير
ما حديث فان قيل كيف نصلى الانبياء وهم اموات والنبى
في دار العمل اجيب بانهم كالشهداء بل افضل منهم
احياء في قبورهم فيصلون ويحجون كما ورد في الحديث الاخر
فلا يستبعد ان يتقربوا الى الله تعالى باستطاعوا لان
البرزخ ينسحب عليه حكم الدنيا في استكثارهم فيه من
الاعمال وزيادة الاجور وان المنقطع عنهم بالموت
هو التكليف وقد تحصل الاعمال من غير تكليف على سبيل
التلذذ بها والخضوع لله تعالى كما جاء في الحديث ان اهل
الجنة يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس وهو معنى قوله تعالى
دعواهم فيها سبحانك اللهم وكما ورد انه يقال للقاري
اقرا وارق وانظر الى سجود النبى صلعم وقت الشفاعة
اليس ذلك عبادة وعلا وعلى كل حال لا يتنع حصول
هذه الاعمال في مدة البرزخ لان الانبياء عليهم الصلاة و

والسلام لم يقبضوا حتى يخروا بين البقاى الدنيا وبين الآخرة
فاختاروا الآخرة ولا شئ انهم لو بقوا في الدنيا لاداروا
وامن الاعمال الصالحة فلو كان انتقالهم من هذه الدار
يقوت عليهم زيادة فيما يقرب الى الله سبحانه وتعالى
اختاروه الوجه السادس عشر في تقديم الآية هل
كان قبل العروج او بعده وفي عددها فكثر الروايات
انه كان قبله وفي بعضها انه بعد ففي رواية بعد ذكر
رويته ابراهيم صلعم في السماء السابعة ثم انطلقنا
فاذا نحن بثلاث آية مغطات وفي رواية كان ذلك
بعد ان رفعت له صدره المشهى وفي رواية كان ذلك
بعد رويته البيت المعمور قال الحافظ بن كثير وغيره
ولعله قدم مرتين لانها ضيافة له صلى الله عليه وسلم
وسمعهم على ذلك الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى جميعا بين
الروايات وقال الحافظ بن كثير وبن حجر واما الاختلاف
في عدة الآية وما فيها فيجمل على ان بعض الرواة ذكرها
بذكر الاخر ومجموعها اربعة آية فيها اربعة اشياء من لانها
الاربعة التي تخرج من اصل سورة المشهى واذا قلنا بغير
الآية مرتين ففائدة عرض الحزم مع اعراضه عنه في المرة
الاولى ونصوب جبريل له تكرر المصوب والتحذير مما سبق
وهو كانت الحرة من حرم الجنة او من جنس حرم الدنيا فان كان
الاول فسيب تخيها صورتها ومضاهاها للحرة المحرمة التي

علم الله تعالى او مالا ويكون ذلك الميع في الورع وادق وان
 كان الثاني فالتبني بها واضح لكن كانت الحجة اذ ذاك مباحة
 لانها انما حرمت بالدينه والاسرار كان بمكة فوجه تعيينه مسلم
 للذين دون غيره من الاشياء المبني التي قدمت له وعنده ذلك
 سواء بعد الاخر خطا مع انهما سوا في الاباحة وان يكون
 فصل ذلك تورعا ونهيا بانها سحر وانها لما فوض
 الامر الى اجتهاده صلى الله عليه وسلم وسداد نظره المعصوم
 اداه اجتهاده الى تحريم الخمر وتغليب اللبن فوافق الصواب
 علم الله سبحانه وتعالى فذلك قال له جبريل صبت الفطرة
 اي اخبرت اللبن الذي عليه بنيت الخلقة وبه بنيت العلم و
 يستند العظم او اخترته لانه الحلال الذي في دين الاسلام
 بخلاف الخمر فحرام فيما يستفاد عليه الامر وقال النووي رحمه الله
 المراد بالفطرة هنا الاسلام والاستقامة قال ومعناه
 والله اعلم لغت علامه الاسلام والاستقامة قال وجعل
 اللبن علامه لكونه سهلا طيبا طاهرا سابقا للشاربين مسلم
 العاقبة واما الخمر فانها ام الغيائث وجالبة لافئدة الشر
 في الحال والمآل انتهى وقال القرطبي رحمه الله يحتمل ان
 يكون سبب تسمية اللبن فطرة لكونه اول شيء يدخل جوف
 المولود ويشق امعاءه والشر في ميل النبي صلى الله عليه وسلم اليه دون
 غيره لانه ما لوف له او لا انتهى ويستفاد من التعليل المنقذ
 في تحريمه مسلم وهو مضاهاتها بالخمر ان من اذار شيئا

من الاشربة كما نذر الخمر وهبها بالهبة التي يتعاطاها
 اهل الشهوات من الاجتماعات واللات فقد اتى منكرا
 وحرم ذلك عليه وان كان لا يجزبه وفرد كواصمنا
 رضي الله عنهم ان ادارة كاس الماء على شارب به تشبهها
 بشارب الخمر حرام ويعرف فاعله الوجه السابع عشر ظاهر
 قوله في الفضة ثم اتى بالمعراج ان العروج كان لا على البراق
 وفي ذلك خلاف قال الحافظ بن كثير انه لما فرغ مسلم
 من امر بيت المقدس نصب له المعراج وهو السلم فصعد فيه
 الى السماء ولم يكن الصعود على البراق كما قد يوهمه بعض الناس
 بل كان البراق مربوطا على باب مسجد بيت المقدس ليرجع
 عليه الى مكة وقال الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله الصحيح
 الذي تفرد من الاحاديث الصحيحة انتهى بتبيينه اعلم
 انه قد ورد ان بين الدرجة والدرجة في الجنة خمسين
 عام وان الدرجة تقبض كالابل ليصعد عليها والى الله
 ثم يرتفع الى مكانها والظاهر كما قاله بعضهم ان درج
 المعراج كذلك والله اعلم واما الحكمة في الاسرار مسلم
 الى بيت المقدس او لا قبل العروج به السماء فقد تقدم
 الكلام عليها عند الكلام على الآية انفا الوجه الثاني
 عشر قال ابن السير ذكره تميم ان بين السماء والارض
 بحر ابيي المكفوف تكون مجار الدنيا بالنسبة اليه كالفطرة
 في البحر المحيط فعلى هذا يكون ذلك البحر انقلب لبنينا مسلم

تلك الليلة حتى جاء وزه فهو اعظم من انفلاق البحر لوي
 صلى الله عليه وسلم الوجه التاسع عشر في قدر ما بين السما
 والارض روي الامام احمد وابن خنيس في صحيحه وغيرهما عن
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا عند رسول الله صلى
 فقال اتدرون كم بين السما والارض قلنا الله ورسوله
 اعلم قال بينهما خمسمائة عام وبين كل سما الى سما كل سما
 خمسمائة سنة وفوق السما السابعة بحر بين اعلاه و
 اسفله كما بين السما والارض ثم فوق ذلك ثمانية
 اوعال بين ركبهن واطلاقهن كما بين السما والارض ثم
 فوق ذلك العرش من اسفله واعلاه كما بين الناس
 والارض ثم الله سبحانه وتعالى فوق ذلك اي سلطانا
 وملكه وعظمته وروي الطبراني في الاوسط وابن
 راهويه وغيرهما عن الربيع بن انس قال السما الدنيا و
 مكفوف والثانية ممر ببيضا والثالثة حديد و
 الرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب
 والسابعة يا فوته حمرا زاد بن ابي حاتم وما فوق ذلك
 صمادي من نور ولا يعلم ما فوق الا الله سبحانه وتعالى
 ومثل ذلك وكل بالحجب يقال له مباطر وش وروي ابو
 الشيخ وابن ابي حاتم عن كعب قال سما الدنيا اشربا منها
 من اللبن والحوت من حضرة جيل قاف وقوله في حديث
 المتقدم من موج مكفوف الموج ما ارتفع من فوران الماء

والمكفوف المخبون الوجه العشرون استفتاح جبريل
 ابواب السماء الاشد كما قاله الحافظ بن حجر رحمه الله انه
 كان يفرع لان صوته معروف ويؤيده كما قاله بعضهم
 ما في بعض الروايات ففرع الباب وقال ابن دحية في
 استفتاح جبريل ابواب السماء وتلبل على انه صادف ابوابا
 مغلقة وانما لم يفتحها النبي صلى الله عليه وسلم بالفتح
 بحينه وان كان المبع في الاكوام لانه لو راها مفتحة لظن
 انها لا تزال كذلك ففعل ذلك ليعلم ان فضل من اجله
 شريفاته ولان الله تعالى اراد ان يطلعها على كونه معروف
 عند اهل السموات ولذلك لما سألوا جبريل عن معناه
 فقال محمد فقالوا ابعث اليه ولم يقولوا ومن محمد مثله
 لانه كان معروف عندهم ولما قبل الامين الوحي بعد
 الفرع من هذا قال جبريل في نفسه لانه معروف عند
 ولم يرد ان احدا من الملائكة يسمى جبريل غيره ولم يقل انا
 لئلا يلبس بغيره ولان فيها اشعارا بالعظمة وفي الكلام
 السائر اول من قال انا ابليس فتعجب من قال انا خير منه
 وقالها فرعون فتعجب من قال انا زبكر الا على ولان
 انا مبته لا فقار الضمير الى العود وهي غير كافية في
 البيان والمستاذن محبوب على المستاذن عليه غير متغير
 عنده فكأنه حاله على حب الله وعلى هذا فينبغي الاستفاضة

اذا قيل له من ان لا يقول انا بل يقول فلان لان النبي صلى
 الله عليه وسلم انكروا على الذي استاذن عليه فقال من
 هذا فجعل يقول انا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا انا انكار الذي
 ولما سمى جبريل نفسه لهم فتحت ابواب السموات ليتوقفوا
 المرجعة في امره فانه معهود عندهم نزوله وصعوده ولقد
 قدم نفسه لانه الرسول لأحضار النبي صلى الله عليه وسلم الوجه حاد
 والعشرون قول الخازن لجبريل من هذا شعر بانهم احسوا
 معه رفيق ولا كان السؤل امعاً احد وذلك لأحضار
 انما يشاهده لكون السماء شفافة وانما الامر مغنوي بزيادة
 انوار وفي قول جبريل حين سئل عن معه فقال محمد بن
 علي الاسم ارفع من الكنية لانه اخبر باسمه ولم يخبر بكنته
 وسلم مشهور في العالمين العلوي والسفلي فلو كانت
 الكنية ارفع من الاسم لخير كنيته وقول الخازن قد
 اليه اراد الاستفهام فخر في العزة للعلم اي وقرعت
 اليه قال العلماء رضي الله عنهم ليس هذا استفهاماً عن اصل
 البعث الذي هو الرسالة لانه كان مشهوراً في الملوك
 والاعلى بل البعث المعراج وقيل بل سألوا نبياً من نبي الله عليه
 بذلك او استشاراه وقد علموا ان بشر لا يرقى هذا الترتيب
 الا باذن الله تعالى وان جبريل لا يصعد من لا يرسل اليه قال
 ابن ابي جبر استفهام الملائكة بقولهم وقد ارسل اليه قبل

دليل على ان اصل العالم العلوي يعرفون رسالته و
 مكانته لانهم سألوا عن وقتها اصل من لا عنها و
 لذلك اجابوا بقولهم مرحباً به ولهم المحي جاف كلامهم
 بهذه الصيغة ادل دليل على ما ذكرناه من معرفتهم
 جبريل مكانته وتحقيق رسالته لان هذا اجل ما يكون
 من حسن الخطاب والترفع على المعروف من عادة العز
 وقد قال بعض العلماء في معنى قوله سبحانه وتعالى
 لقد راى من ايات ربك الكبرى انه راى صورة ذاته
 المباركة في الملوك فاذا هو عروس المملكة وانا
 اني الخازن بصيغة الغيبة في قوله مرحباً به ولم يخاطبه
 بقوله مرحباً بك لان ذلك كان قبل ان يفتح الباب و
 قبل ان يصعد من النبي صلى الله عليه وسلم كلام معه
 وخطاب والكلام والخطاب انما كان مع جبريل بالسؤال
 والجواب فارتفع حكم الغيبة بالتخاطب من الجانبين ويجوز
 ان يكون الخازن انما خياه بغير صيغة الخطاب تعظيماً
 له لانها الغيبة ربما كانت الغم من كاف الخطاب وفي قول
 الخازن مرحباً به الى اخره دليل على ان الحاشية اذا اخذ
 من سببهم عز او اكراماً لو افران يشعرون بذلك وان
 لم ياذن لهم فيه ولا يكون في ذلك افشاء للسر بل هو
 من تحصيل البشري الوجه الثاني والعشرون في الكلام
 على لقينه لا دم عليه السلام في السما الدنيا وما وقع

له معه وما داه عند فقي سلام على ادم دليل على ان
 السنة ان القادم يبدأ بالسلام على المقوم والمارة على
 القاعد لانه صلى الله عليه وسلم كان ما راعى ادم عليه
 السلام وفي ردة ادم السلام عليه وقوله له مرحبا
 دليل على انه لا ينزع في ردة السلام غير الصيغة المرددة
 لانه لم يقبل له مرحبا الا بعد ردة السلام على ملجأ في
 القصة فرد السلام عليه ثم قال مرحبا وظاهر ما في
 القصة انه سأل عنه بعد ان قال له ادم مرحبا وفي
 رواية مالك بن معصمه يعكس ذلك وهي المعتمدة
 فعمل هذه عليها وليس في رواية ترتيب وفي
 قول ادم مرحبا بالابن الصالح اشارة الى افتخاره بابن
 النبي صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصالح متكررا مع النبوة اي
 صالح المعنيين جميعا وفيه تنويه بفضيلة الصلاح
 ولهذا وصف فيه النبي صلى الله عليه وسلم واقتصر الانبياء صلوات
 الله وسلامه عليهم الذين اجتمع بهم وراهم في السما
 تلك النسبة على وصفه صلى الله عليه وسلم بالصلاح
 وقورادوا عليه وكر كل منهم عند وصفه بالنبوة
 او الاخوة والنبوة لان الصلاح يشمل خلال الخير والصلح
 هو الذي يقوم بالامر من حقوق الله تعالى وحقوق العباد
 فمن ثمة كانت كلمة جامعة مانعة شاملة لسلوك الخلال المحمدي
 ولذا لم يقبل له احد مرحبا بالنبي الصادق ولا بالنبي الا

وقوله لا اله الا الله
 والنبي محمد
 صلى الله عليه وسلم
 في قوله لا اله الا الله

والنبي محمد
 صلى الله عليه وسلم
 في قوله لا اله الا الله

قال بعضهم وصلاح الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
 ولا ينبغي الا على الخلق بالادنى ولا خلاف ان النبوة اعلى
 من صلاح الصالحين من الامة فهذا يحقق ان صلاح الصالحين
 الى الانبياء غير الصلاح المنصا الي الامة وصلاح الانبياء صلوات
 الله عليهم اجمعين لانهم يزول بهم كل فساد فلهذا كان الصلاح ومن
 دونهم لا مثل فالامثلة فكل واحد يستحق اسم الصالح
 على قدر ما زال به او منه من الفساد وظاهر قوله صلى الله عليه وسلم
 في ادم بعرض عليه ارواح ذريته الى اخره ان ارواح بني
 ادم من اصل الجنة او النار في السماء قال القاضي وهو
 مشكل فقد جاء ان ارواح المؤمنين منعمة في الجنة وان ارواح
 الكفار في سجين فكيف يجمع في السماء واجاب رحمه الله
 بانه يحتمل انها تعرض على ادم اوقات فساد ووقتها
 مرور النبي صلى الله عليه وسلم ويدل على ان كونهم
 في الجنة او النار انما هو اوقات دون اوقات قوله تعالى
 النار يعرضون عليها عذرا وعشيرا واعترض على الجواب
 بان ارواح الكفار لا تقع لهم ابواب كما هو نفس القرآن و
 اجيب عنه بما ابداه القائل ان الجنة كانت في جهة
 بين ادم والنار في جهة شماله وكان يكشف له عنهما
 قال الحافظ بن حجر رحمه الله ويحتمل ان النسم المربية
 هي التي لم تدخل الاجساد بعد وهي مخلوقة قبل الاجساد
 ومستقرها عن بين ادم وشماله وقد علم بما سببوا

اليه فلذلك كان يستبشر اذا نظر الى من يخرج من ارضه
 نظرا الى من يناله بخلاف التي في الاجساد فليست حارة
 قطعا وبخلاف التي نقلت من الاجساد الى مستقرها من
 الجنة والنار فليست ايضا حارة فما يظهر وبهذا يدفع
 الابراء ويعرف ان قوله نعم بينه عام مخصوص او عام
 اريد به الخصوص قال وظهر احتمال الخروا هو ان يكون المراد
 بها من خرجت من اجسادها حين خروجها لا انها غير
 مستقرة ولا يلزم من رفقة ادم لها وهو في السماء الدنيا
 ان تفتح لها ابواب السماء ولا يملكها لانها تعرض عليه
 ويكشف له عنها من بعد واما رؤيته لا كل الربا ومن
 ذكر معهم ففعل انهار رؤية كمال ارواحهم في البرزخ بعد
 الموت وفي ذلك نصيب لمن قال لارواح اجساد لطيفة
 قابلة للتسليم والعذاب ويحتمل ان يكون مثلث له حاله
 في الآخرة انتهى الوجه الثالث والعشرون في الكلام
 على رؤيته الانبياء المذكورين في السموات وفي حكمة
 اختصاص كل نبي في السماء التي يقبض فيها وفي حكمة رؤيته
 لهؤلاء الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم دون غيرهم
 وقد اختلفت الروايات في منازل الانبياء في السموات
 ففي رواية انس عن ابي ذر قال فذكر انه وجد في السموات
 ادم وادريس وموسى وعيسى و ابراهيم ولم يثبت كيف
 منازلهم وذكر ان ابراهيم في السادسة وفي سياق

الزهرى في رواية عن انس عن ابي ذر انه لم يثبت اسمهم و
 سياق شريك فيه انه لم يضبط منازلهم ووقع في روايته
 ان ادريس في الثالثة وهارون في الرابعة ورواه قتادة
 عن انس عن مالك بن صعصعة عن الجباري فيها ضبط
 لمنازلهم فذكر كل نبي والسماء التي هو فيها كما هو مذكور
 في سياق القصة انفا وكما استكمل عليه في حكمة ذلك
 انشاء الله تعالى ولا مثل ان روايته من ضبط اوليها
 وقد وافق قتاده في روايته المذكورة ثابث البناني
 عن انس عند مسلم ووافقه يزيد بن ابي مالك عن انس
 الا انه خالف في ادريس وهارون فقال هرون في
 الرابعة وادريس في الخامسة ووافقه ابو سعيد
 الا ان في روايته يوسف في الثانية وعيسى وعجى في
 الثالثة والرواية الاولى المذكورة اثبت وقد اختلف
 المتكلمون على حديث الامير في الحكمة في اختصاص كل
 واحد من الانبياء بالسماء التي رآه فيها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاحكمه وانما الانبياء المذكورون لما علو بقدرهم
 ابتدروا الى لقاءه ابتداء راسل الغايب للغايب القاد
 منهم من اسرع ومنهم من سبق ومنهم من ابطأ ولحق
 منهم من فاته وهذا قاله ابن بطال وزيفه السهيلي
 فافهمه وفي ذلك الحكمة اي حكمة وهو التبيين على
 الحالات الخامسة لهؤلاء الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين

وتشيل بما سيقع للنبي صلى الله عليه وسلم مع قومه من نظير
 ما وقع لهم وانفق مما قصته الله تعالى عليهم في كتابه العظيم
 والنبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الفأل الحسن ويستند
 به على حسن العاقبة والفأل في اليقظة نظير الرؤيا
 في المنام فيكون تفسير الفأل بيان ما يدل عليه نقطة
 كتعبير الرؤيا واهل التعبير يقولون من رآي نبيا
 من الانبياء بعينه في المنام فان رآه تودن بما يشبه
 من حال ذلك النبي من شدة اورخا وغير ذلك من الاثر
 التي اخبر بها عن الانبياء في القرآن والحديث وهذا له
 السهيلي وتبعه غيره عليه حكمة رؤية لادم عليه
 السلام في السماء الدنيا لانه اول الانبياء واول الالبا وهو
 الاصل فكان الاول في الاولى ولاجل تلبس النبوة
 بالابوة في اول انتقاله الى العالم العلوي ووقع
 التنبية به بما سيقع له صلعم من نظير ما وقع لادم
 فانه كان في امن الله وجواره في الجنة فاخرجه عدو
 ابليس منها وهذا القصة يشبهها الحالة الاولى
 من احوال النبي صلعم وهي هجرته الى المدينة وخروجه
 من حرم الله تعالى وجوار بيته وكان اعداؤه سببا
 لخروجه لتأليبهم على اذيائه وتواطئهم على ذلك ومهم
 بقتله فكره ذلك وغمة وشق عليه لفراق ماله
 ووطنه كما وقع لادم عليه السلام عند خروجه من

57 الجنة من الكرب والغم والبكا على فراقها فقد حكى ان بعض
 السادة راى ادم صلوة عليه وسلامه في المنام وهو
 يبكي فقال له انت ابو البشر وتبكي على مفارقة دار هي
 الجنة فاشده . شغفت بدار لا يدار الفتها .
 علي الحارابي لا على فرقة الدار . والحاصل ان الجامع
 بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكراهته فراق ما
 من الوطن ثم كان لكل منهما ان يرجع الى وطنه الذي
 خرج منه وحكمة رؤيته ولقيه لعيسى وبجي في
 السماء الثانية لانها المختار باليهود اما عيسى فكذلك
 اليهود واذنه وهو يقتله فرفضه الله اليه وامر بجهي
 فقتلوه ففيه الاشارة الى نظير ما وقع له صلعم بعد
 انتقاله الى المدينة فصار الى حاله ثانية من الامتحان
 وكانت محنته فيها باليهود اذوه وعادوه وهو بالقاء
 الصخرة عليه ليقتلوه فجاه الله منهم كما نجى عيسى منهم
 ثم سقوه في الشاة فلم تزل تلك الاكلة تعاوده حتى قطعت
 ابهره كما قال عند الموت وايضا فعيسى صلعم كانت حاله
 ومقامه معلومة بني اسرائيل والصبر على عداوة اليهود
 وجيلهم ومكرهم وطلب الانتصار عليهم بقوله من
 انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله وكما
 حالته صلعم في الثانية من الهجرة نظير ذلك طلب الانتصار
 للخروج الى دار العظمى فاجابوه ونصروه وحكمة رؤيته

صلى الله عليه وسلم لم يوسف عليه الصلوة والسلام في
 السما الثالثة الأمانة الى حالة ثالثة تشبه حالة يوسف
 وما جرى له مع اخوته الذين اخرجوه من بين اظهريهم ثم ظفروا
 بهم فضعف عنهم وقال لا تريب عليكم اليوم وكذلك
 نبينا صلعم جرى له مع قرش فصبوا له الحرب وارادوا
 اهلاكه وكانوا سبياً في اخلجه من بين اظهريهم ثم ظفروا
 في غرقة الفتح فضعف عنهم وقال اقول كما قال اخي يوسف
 لا تريب عليكم وايضا مناسبة لقصة له في السما الثالثة
 ان الثالثة من سبي الهجرة وقعت فيها غرقة احد ومما
 فيها من المناسبة شرب قتل النبي صلعم فاسب ما حصل
 للمسلمين من الاسف على فقد نبينهم ما حصل لعقوب
 من الاسف على يوسف لا اعتقاد انه فقد الى وجدر يجه
 بعد تطاول الامر ومن المناسبة ايضا بين القصةين
 ان يوسف عليه السلام كبر والقي في غيابة الحب حتى
 استغذ الله نكاحا على يد من نبينا ورسول صلعم وقع
 له في غرقة احدا ان اكب الحجارة على جبهته من قرش حتى
 سقط لجنبه في حفرة كان ابو عامر الفاسق قد حفها مكينة
 للمسلمين فاحذر على كرم الله وجهه ورضي عنه سيد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واحضنه طلحة حتى قام وفي رواية مسلم
 انه صلعم لما اخبر رفته ليوسف صلعم في الثالثة قال فاذا
 هو قد اعطي شطر الحسن وفي رواية البيهقي وغيره فاذا انزل

احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كما فضل البذر
 على سائر الكواكب فان قيل هذا يدل على ان يوسف كان
 احسن من جميع الناس اجيب بان الترمذي يروي من حديث
 ابن ماجة الله نبيا الامم الوجه حسن الصواب وكان
 نبينكم احسنهم موتا واحسنهم وجهها فجل ما في حديث
 المعراج من قوله اعطي شطر الحسن واحسن ما خلق الله الى
 اخره على غير نبينا صلى الله عليه وسلم وحمل بعضهم قوله
 اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم فيه
 نظر لان حقيقة الحسن الكامل كانت فيه لانه الذي تم
 معناه دون غيره ففي غير منقصة بينه وبين غيره والا
 لما كان حسنه تاما لانه اذا انقسم لم يبق الا بعضه
 فلا يكون تاما والله در الامم يبري رحمه الله حيث اشأ
 الى ذلك بقوله في البردة • فهو الذي تم معناه وموز
 ثم اصطفاه حبيبا باري السم • منزله عن شريك في محاسنه
 فهو الحسن فيه غير منقسم • وقد قال العلماء في
 الله عنهم ان من تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم الايمان
 بان الله تعالى جعل خلقا بدينه الشريف على وجه لم يظهر
 قبله ولا بعده خلق ادعي مثله فيكون ما نشاهد
 من خلق بدينه الشريف ايان على ما يتضح من عظيم خلق
 نفسه الكريمة وما يتضح من عظيم اخلاق نفسه ايان على
 ما يتفق له من ترفقه المفضلين وقد حكى القرطبي رحمه

عن الامام ابو يوسف

في كتاب الصلاة عن بعضهم انه قال لم يظهر لنا تام حسنه
 صلى الله عليه وسلم لانه لو ظهر لنا تام حسنه صلعم لم
 اطاقنا اعتنا رقبته صلعم ولقد احسن ابو صيري رحمه الله
 ايضا حيث قال اعني الوري فهم معناه فليس يري للفر
 والبعد منه غير منقسم كالشمس تظهر للعينين من بعد
 صغيرة وتكمل الطرف من ام وهذا مثل قوله ايضا رحمه الله
 انما مثلوا صفات الناس كما مثل النجوم الماء
 والتشبيهات الواردة في حقه صلعم كما هنا في قوله كالشمس
 تظهر الى اخوه وقوله كما مثل النجوم الماء ونحو ذلك انما هو على
 التقريب والتمثيل والافادة اعلى واعلى وحكمه رقبته
 لا وريس صلى الله عليهما وسلم في السماء الرابعة وهو المكان
 الذي رفعه الله اليه وسماه مكانا عليا للرفد ان يجالته
 رابعة وهي علو شأنه ومنزلته صلعم وللإشارة الى
 امرأته صلعم لخصا بصبه فان المنقول ان ادريس اول
 من كتب بالقلم وانتشر منه بعد في اهل الدنيا وكتب
 الى الملوك يدعوهم الى التوحيد وقال بني قابيل
 فكذلك نبينا صلعم اخذ الكتاب والحمام وكتب عنه
 بالقلم الى ملوك الافاق عند استكمال الاسلام
 يدعوهم الى طاعته وخافته الملوك حتى قال ابو سفيان
 بن حرب وهو عند ملك الروم هرقل حين جاء كتاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وراي ماراي من خوف

هرقل لفرامري اشتد امرني الي كسبه حتى اصبح بخافة ملوك
 بني الاصف من الملوك المكتوب اليهم من اتبعه علي دينه
 كالنجاشي ومالك عمان ومنهم من هادنه واهدى اليه
 كهرقل والمقوقس ومنهم من نصي عليه واطفره الله به
 فهذا مقام علي وخط بالقلم كنو ما اوتي ادريس صلعم
 وقوله في ادريس قدر فعه الله مكانا عليا مع انه راي
 موسي و ابراهيم في مكان اعلى من مكان ادريس قد
 والله اعلم لما ذكر عن كعب الاحبار ان ادريس صلعم
 من بين جميع الانبياء بانه رفع قبل وقائه الى السماء الوا
 ربعة رفعه ملك كان صديقا له وهو الملك الموكل بالنمر
 وكان ادريس سائلا ان يري الجنة فاذن الله له في ذلك
 فلما كان في الرابعة رآه هناك ملك الموت فجب و
 قال امرت ان اقبض روح ادريس في السماء الرابعة
 فقبضه هناك فرفعه حيا الى ذلك المقام خاص به
 دون الانبياء له السهيبي وقال البدر العيني في
 شرح البخاري فان قلت قال بعضهم ان ادريس في
 الجنة يدل عليه قوله تعالى ورفعناه مكانا
 عليا قبل المكان العلي هو الجنة قلت سمعت بعض
 مشايخي النقاء يقول ان ادريس لما اخبر بعروج النبي
 صلى الله عليه وسلم اسناد من رآه ان يستقبله فاذن له
 فاستقبله ولقبه في السماء الرابعة انتهى فان كان ادر

اختص بانه ادخل الجنة فقد شاركه النبي صلى الله
 عليه وسلم في ذلك وزاد عليه بانه دخلها حيا
 وادريس انما دخلها بعد ان مات بل زاد عليه النبي
 صلى الله عليه وسلم في الارتفاع الى اعلا الجنان ورفع
 الدرجات وهذا غاية البيان فيما نحن بصده من
 المناسبة وقول ادريس له مرحبا بالاخ الصالح
 استشكل بانه اب من ابا النبي صلى الله عليه وسلم وانه جبر على النوح
 فكيف خاطبه بالاخ ولم يخاطبه بالابن كما قال ادم
 و ابراهيم صلى الله عليهما وسلم واجيب بانه قد قيل
 عن ادريس انه الناش وانه ليس بجبرلئيل ولا هو
 في عمود النسب وقال النووي رحمه الله ليس في ذلك
 ما يمنع كون ادريس ابنا للنبي صلى الله عليه وسلم فان
 قوله الاخ الصالح قاله تليظا ونادبا وهو اخ وان
 كائنا والانبيا اخوة والمؤمنون اخوة وقال ابن القيم
 اكثر الطرق على انه خاطبه بالاخ وقال ابن القيم
 صححت لي طريق انه خاطبه فيها بالابن الصالح قال
 بعضهم وفي صحة ذلك نظر وحكمة رؤيته له
 صاعا في السماء الخامسة للأبزان باحراره حيا
 والزيادة عليه من خصايع هارون صلعم فصاحه
 اللسان وقد وصفه موسى بذلك فقال هو ارفع مني
 لسانا الاله وقد حاز بينا صلعم المرتبة العليا من

الفضاء ولا خطا ان افصح اللغات العرب وغاية
 لسان هارون وفصاحته بالعبرانية والعربية اوضح
 منها ثم هو صلى الله عليه وسلم اوضح من يلقوا به من بين
 اصل اللغة العربية ولان هارون كان نجاشيا في قومه
 نجب فرش وجميع العرب له صلى الله عليه وسلم بعد بعضهم
 له وللأشارة الى حصول حالة له صلعم تشبه حاله صلعم
 لهارون عليه السلام مع بني اسرائيل ما ناله منهم من
 الاذي ثم الانتصار عليهم والابقاع بهم وقصر النور
 فيهم على القتل دون غيره من العقوبات المخطئة عنه و
 ذلك ان هارون عليه السلام عندما تركه موسى عليه السلام
 في بني اسرائيل وذهب لموعده المناجاة نقر قوا على هارون
 وتخربوا عليه وداروا حول قتله ونقضوا العهد
 واخلفوا الوعد واستضعفوا اجابته كلحكي الله ذلك
 عنهم وكانت الجناية العظمى التي صدرت منهم عباد المجمل
 فلم يقبل الله منهم التوبة الا بالقتل فقتل في ساعة واحدة
 سبعون الفا وكان نظير ذلك في حق صلعم ما لقيه
 في السنة الخامسة من الهجرة من يهود قريظة والنضير
 وقينقاع فانهم نقضوا العهد وخربوا الاحزاب وجمعوها
 واطمروا عداوته صلعم وارادوا قتله وذهب اليهم
 قبل الوقعة بمن يسير يستعينهم في دية قتيلين فظهر
 اكرامه واجلسوه تحت جدار ثم نواعدوا ان يلقوا عليه

رجا فترى جبريل عليه السلام فاجبه بكرهم الذي هو
 به من سيند غزم على حربهم وقتلهم وفعل الله تعالى
 ذلك وقتل فرقة سعد بن معاذ بجحيمهم فقتلوا شرفه
 وحاق المكروسي بابلهم ونظير استضعاف اليهود لها
 استضعافهم المسلمين في غزوة الخندق وحكمة رويته
 ولقيه لموسي عليه السلام في السماء السادسة للأفان
 بمصوب حاله له صلعم تشبه حاله موسى ما وقع له من
 معجزة قومه وقد اشار الى ذلك النبي صلعم بقوله لقد
 اودى موسى بكر من هذا فضير والاشارة الى مناسبتهم
 اخص تنعاق برويته صلعم في السماء السادسة وذلك
 ان موسى عليه الصلاة والسلام اراد ان يقيم الشريعة
 في الارض المقدسة وحمل قومه على ذلك فتقاعدوا عنه
 وقالوا ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى
 منها وفي الاخر يحلوا بالقنوط فقالوا انا لن ندخلها
 ابراماداموا فيها فغضب عليهم وحال بينهم وبينها
 واوقعهم في التيه والامر الى فخر الجبارين والخرجه
 من ارضهم وكذلك اراد النبي صلعم في هذه السنة
 ان يدخل بن معه مكة يقيم بها شريعة الله وسنة نبيه
 ابراهيم صلعم فصدروه فلم يدخلها في هذا العام ثم
 دخلها في العام القابل والامر صلعم الى ان فتح مكة
 وقهر المتجبرين والمستعربين من قريش فكان لقاءه لموسي

تنبها على التأسية وحصوله له تشابه لموسي صلعم
 وما وقع في القصة من ان موسى صلعم لما جاو ز
 بنيا صلي الله عليه وسلم بكى فقبل له ما يبكيه قال
 ابكي لان غلاما بعث من بعدي يدخل الجنة من امته
 اكثر من يدخل الجنة من امي فاما البكاء من موسى
 فقال العلماء لم يكن حسدا معاذ الله فان الحسد في ذلك
 العالم مزروع عن احاد المؤمنين فكيف من اصنافا
 الله وعصمه بل كان اسفا على امته من بني اسرائيل من
 حظه من الله غرو وجل حيث قال ليمان فيهم ونذر لقبول
 وفشا الطغيان والتكول ايضا اسفا على ما فات موسى
 ما فاز به محمد صلي الله تعالى عليه وسلم من كثرة الاجر الذي
 يرتب عليه رفع الدرجات بسبب ما وقع من امته من كثرة
 الخالفة المقتضية لتقيص اجورهم المستلزمة لتقيص
 اجره لان لكل بني مثل اجر من تبعه وكان من اتبعه في
 العدد دون اتبع بنيا صلي الله عليه وسلم مع طولهم
 بالنسبة الى مدة هذه الامة والبكاء على فوات الخواطر
 الاخرى به سنة متبعة وعلى مثل هذا ينح ويبي
 وفي ذلك فليتنافس المتنافسون والظاهر ان القابل
 لموسي ما يبكيه هو الله سبحانه وتعالى ويدل على ذلك
 قوله في الجواب في بعض الرويات يارب قاله ابن ابي حرة
 واما قول موسى صلي الله عليه وسلم غلام فليس ذلك

على سبيل الفضاضة والنفيعين سبيل التوبة
الله تعالى وعظيم كرمه اذ اعطى لمن كان في ذلك
السن ما لم يعطه احدا ممن هو ليس منه قال الخطابي
العربي نبي الرجل المستمع السن غلاما مات فيه
بقية من القوة وقال ابن ابي جرير العرب انما يطلقون
على المرء غلاما اذا كان سبتا فيهم فلم يعمل ما في هذا
اللفظ من الاختصاص والاشعار بالافضلية دون غيره
من الفاظ ذكره موسى ولم يذكر غيره تعظيما للنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وقال الحافظ بن حجر ويظهر لي ان موسى
اشار الى ما انعم الله به على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
من استمرار القوة في الكهولة الى دخول في اول سن الشيخوخة
ولم يدخل في بزه هرج ولا اعتري قوته نقص حتى ان
الناس لما رافوه مرحوا اياهم عند قدومه المدينة اطلقوا
عليه اسم الشاوي على ابي بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر اسق
من ابي بكر وفي اسما لموسى عن البكا وعن ما وقع منه
من الكلام حتى فارقه النبي صلى الله عليه وسلم مراعاة لحاجات النبي صلى الله
والبشارة له وادخال السرور عليه وشهد لذلك بكاء
قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم عنه لانه لو كان
البكا مخفيا بموسى لم يكن يبكي حتى يبعث عنه بحسب لاسمه
فلما كان المراد به ما ينشأ من السرور والبشارة بكى
والنبي صلى الله عليه وسلم منه بحسب سماع والبشارة هو قول موسى

يدخل الجنة من امنه اكثر من يدخل من امنى ونحو ذلك وقد
وقع من موسى من العناية بهذه الامة في امر الصلوة ما
لم تقع لغيرها ووقعت الاشارة الى ذلك في حديث ابي
هريرة عند الطبراني والبراز كان موسى اشدهم علي
حين مررت به وخبرهم حين رجعت اليه وفي حديث
ابي سعيد فاقبلت راجعا فمررت بموسى ونعم الصاحب
كان لكم الحديث وحكمة رؤيته ولقيه لآبراهيم مسلم
في السماء السابعة لانه الاب الاخير فناسب ان يجر
النبي صلى الله عليه وسلم لبقية انفس لتوجهه بعد الى عالم اخر وايضا
فترلة الخليل ارفع المنازل ومنزلة الحبيب ارفع من
منزلة منزلة فلذلك ارفع النبي صلى الله عليه وسلم من منزلة ابراهيم
الى قاب قوسين او ادنى وللقية لآبراهيم في السابعة
مناسبة اخرى اخفض من ذلك وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم عمر
عمره القضا في السنة السابعة من الهجرة ودخل مكة
هو واصحابه ملبين معمرين بحسب السنة ابراهيم مسلم
ومقما لرسمه الذي كانت الجاهلية امانت ذكره ويد
امر وفي بعض الطرق انه راي ابراهيم مسند ظهره
الى البيت المعمور في السماء السابعة فكان ذلك والله
اعلم اشارة الى انه يطوف في السنة السابعة وهي اول
دخلة دخلها بعد الهجرة والكعبة في الارض قبالة
البيت المعمور وفي قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في وصف

البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف من
 الملائكة لا يرجعون اليه الى اخر الدهر اشارة الى انه دخل
 البيت الحرام لا يرجع اليه لانه لم يدخله بعد الهجرة الا يوم
 الفتح ثم لم يعاوده في حجة الوداع فان قيل لم ير
 صلوات الله عليه في السماء نوحا عليه الصلاة والسلام
 وهو من اولي العزم قلت سمعت بعض مشايخي رحمه الله
 تعالى ورحمهم يقول لم ير نوحا ونحوه لانها ليلة رحمة
 فناسبا ان لا يرى فيها من استوصل قوم بالعذاب
 وفي سواله صلوات الله عليه عن كل واحد من الانبياء الذين
 رآهم في السموات بقوله من هذا يا جبريل فيقول هذا
 ابول آدم الى اخر اشكال وهو ان يقال كيف ام الانبياء
 في بيت المقدس وسلم عليهم وعرفهم ثم سأل عنهم في
 الليلة حين رآهم في السموات من جبريل فانه لو رآهم
 وعرفهم قبل ذلك لما احتاج الى سوال جبريل عنهم
 وبجواب بانه يحتمل انه رآهم في بيت المقدس على حاله من
 تصور الأزواج بصور الاجساد او من حضور الاجساد
 بالارواح ثم لما رآهم على حالة غير التي رآهم عليها في
 الارض فلذلك سأل عنهم او انه رآهم في الموضعين
 على حالة واحدة لكن لما شاهدهم تلك الساعة في الارض
 ثم رآهم في منازلهم في السماء سأل عنهم للقدرة الالهية
 واستبانت الانبياء فانه عالم ان الله الذي اصعد الى هذا

في السماء رآهم

المكان في لحظة قادر على نقلهم الى السموات في اسرع من
 طرفه عين سبحانه وتعالى الوجه الرابع العشرون في الكلام
 على البيت المعمور قال ابو عبيدة ومعني المعمور الكثير
 الغاشية ويسمي ايضا الضريح بضم الصاد المعجمة و
 تخفيف الراء واخر ميملة وهذا هو المشهور وما
 قيل انه بالصاد المهملة فغلط وبالضريح تسميه
 الملائكة وسمي لانه ضريح عن الارض اي بعد وقيل
 محاهد البيت المعمور هو الضريح يعني بالمعجمة وهو في
 اللغة البعيد واكثر الروايات انه في السماء السابعة
 يدخله كل يوم سبعون الف من الملائكة لا يعودون
 اليه الى ان تقوم الساعة وروي اسحق بن ابراهيم في
 مسنده عن علي رضي الله عنه انه سئل عن البيت المعمور
 قال في السماء بجبال البيت حرمته كحرمه هذا في الارض
 يدخله كل يوم سبعون الف ملك ولا يعودون اليه
 اخرج الطبراني من حديث اسحق بن عمار واستدل
 بهذا الحديثين وغيرهما على ان الملائكة اكثر المخلوقات
 لانه لا يعرف في جميع العوالم من يجرد من جنسه في
 كل يوم سبعون الف غير ثابت في هذا واخرج ابو
 الشيخ من طريق الثبت قال حدثني خالد بن سعد قال
 بلغني ان اسرافيل مؤذن اهل السماء يسمع ما ذنبه من
 في السموات السبع ومن في الارض الا الجن والانس ثم

يتقدم عظيم الملائكة فيصلي بهم قال وبلغنا ان ميكائيل
 يوم الملائكة بالبيت المعمور فائدة نقل الحافظ البرقي
 الحلبي في نور البراس على سيرة ابن سيرين ان
 السلطان الظاهر فوق سال عن البيت المعمور من اي
 شئ هو قال فاجاب بعض الحاضرين انه من عقيق وقيل
 عن بعض التقاسير الوجه الخامس والفترون في الكرام
 على سيرة المنتهي والسدر شجر البق واحدة سيرة
 وقيل لها المنتهي لانها ينتهي اليها ما يهبط من فوقها
 فيقبض منها واليه ينتهي ما يهرج من الارض كما روى
 مسلم عن عبد الله بن مسعود وقيل غير ذلك قال ابن
 دحية اختبرت السدر دون غيرها لان فيها ثمر
 او صاف ظل مديد وطعم لذيز وريحته رقيقة فكانت
 بمنزلة الايمان الذي يجمع القول والعمل والنية فالظل
 بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والريحة بمنزلة القول
 وفروغ في حديث ابن مسعود عن مسلم ان السدر
 في السما السادسة فظاهر حديث انس انها في السابعة
 قال القرطبي وهو فاضل لا شك فيه وحديث انس في
 قول الاكثر وهو الذي تقضيه ومضها يكونها التي تنفي
 اليها كل علم نبي مرسل وكل ملك مقرب ويخرج ايضا
 مرفوع وحديث ابن مسعود موقوف قال الحافظ بن حجر
 كما قال يعني القرطبي ولم يهرج على الجميع بل جزم بالثاني

ولا يعارض قوله انها في السادسة ما دلت عليه بقية
 الاخبار انه وصل اليها بعد ان دخل في السما السابعة
 لانه يحمل على ان اصلها في السما السادسة وانما
 وفروغها في السما السابعة وليس في السادسة منها
 الا اصلها كما قال ابن ابي حمزة والظاهر ان شجر المنتهي
 مفروغ بالارض بدليل قوله وزهران باطنان و
 لا يطلق هذا اللفظ وما اشبهه الا على ما يفهم والبا
 لا بد ان يكون يربانه تحت شئ ويجوز يطلق عليه اسم
 الباطن وقال عياض رحمه الله تعالى الحديث على ان
 شجرة المنتهي في الارض لكونه قال ان النيل والفرات
 يخرجان من اصلها وهما بالمشاهدة يخرجان من الارض
 فيلزم منه ان يكون اصل السدر في الارض وتعبه
 النووي بان المراد بكونها يخرجان من اصلها غير خروجها
 بالنبع من الارض والحاصل ان اصلها من الجنة وهما
 يخرجان اولاً من اصل السدر ثم يسيران الى ان يستقرا
 في الارض ثم ينبعان وما وقع في القصة من قوله وذا
 اصلها اربعة انها زهران باطنان وزهران ظاهران
 وقيل جبريل لما سئل عنهما اما الباطنان فهما في
 الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات قال ابن ابي
 في قول جبريل هذا دليل على ان الفران والنيل ليسا
 من الجنة وسدر المنتهي ليست من الجنة حتى يقال انها

يخرجان منها بعد منهما من السدرة وهذا معارض
 لما رواه مسلم عن أبي هريرة مرفوعا سيجان وحيار
 والفرات والنيل كل من انهار الجنة ولجميع بينهما والله
 اعلم ان الفران والنيل منبعا من السدرة واذا انزل
 الى الارض يسكنان ولا على الجنة فيدخلها كائنا من انهار
 الجنة باعتبار المرور والسلوك عليها لا يكونان دائما
 فيها وظاهر الحديث وقول السلف يخالف ذلك فقد خرج
 الحارث في مسنده والبيهقي في الشعب عن كعب بن لؤي
 النبل نهر العسل في الجنة ونهر دجلة نهر اللبن ونهر
 الفران نهر الحمر وسيجان نهر الماء وقد استدل على
 فضيلة النيل والفران لكون منبعا من الجنة وانهما
 ينبعان من اصل سدرة المنتهى بخلاف غيرها وان كان
 من انهار الجنة كسيحان وحيار فلا ينبعان من اصل السدرة
 فاما زالنيل والفران عليهما بذلك فان قيل قد وردت
 الاخبار بان من شرب من ماء الجنة لا يموت ولا يفتي وانه
 ليس له فضله يخرج على ما يهدى في دار الدنيا وانما خرج
 رشحان مسال على اللبن وما النيل وما دكر معه من الماء
 التي ورد انها من انهار الجنة ليس فيها هذه الاشياء المذكورة
 ولجيب عن ذلك بان الله تعالى جعل في ماء الجنة هذه الاشياء
 العظيمة فلو شاء الحكمة الالهية نزوله الى هذه الدار
 ترعت منه تلك الخصوصية وبقي جوهره عالة وكل الخواص

في قوله سيجان وحيار
 في قوله النبل
 في قوله الفران
 في قوله الفران والنيل

مثله في هذا المعنى ان شاء الله تعالى بقوله الخاصية وان
 شاء سلبها مع بقا جوهرها ليست لذوات الخواص تاني
 بل الخاصة خلقة وجوهر خلقة وانما القدرة هي الموفرة
 في كلهما قال ابن ابي حمزة واما النهران الباطنان في
 الجنة فقال مقاتل هما السلسيل والكوش فابنه اخرج
 ابو نعيم وايضا عن اسحق قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لعلمكم تطنون ان لانها الجنة اخروا في الارض
 لا والله انها الساجدة على وجه الارض انتهى ولا خلو
 شق في الارض مستطيل وقوله واذا انبعا مثل قلا
 همر فبقها بفتح النون والموحدة وهذا هو الذي ثبت
 في الرواية وان جوز واسكون الموحدة والنون معرو
 وهو ثمر السدرة والقلال بالكسر جمع قلة بالضم وهي حجرة
 الواحدة تسع قريتين او اكثر وهجر بفتح الهاء والجيم بلذة بفتح
 المدينة الشريفة يريدان ثمر السدرة في الكبر مثل القلا
 وكانت معروفة عند المخاطبين وقوله واذا اورقها مثل
 اذان الغنبل بكسر الفاء وفتح الحنة بعد لام جمع فيل
 ولا منافاة بين ذلك وبين قوله تكاد الورقة تغطي هذه
 الامة لان المراد التشبيه في الشكل لا في الكبر وقوله في
 السدرة بغشاها فراش وفي رواية جراد من ذهب وهو
 المراد بالفراش قال البيضاوي ذكر الفراش والجراد على
 سبيل التمثيل لان من شأن الشجر ان يسقط عليها الجراد

وشبهه وجعلها من الذهب لصفاء لونها واصنافها
 في نفسها وقال الحافظ بن محسّر يجوز ان يكون من الذهب
 حقيقة ويخلق الله ما يشاء فيها الطيران والقدرة
 مسلمة لذلك انتهى تمة عن بعضهم رفعه صلى الله عليه
 وسلم الى سدرة المنتهى معراجا ثانيا بالنسبة الى السموات
 السبع وسال عن حكمة هذا المعراج الثامن الى سدرة
 المنتهى للسنة الثامنة من الهجرة واجاب بان وجه
 ذلك والله اعلم ان السنة الثامنة اشتملت على فتح مكة
 وهي ام القرى واليهما المنتهى ومنها المبتدى على ما
 ورد ان الارض دحيت من مكة فلذلك سميت ام القرى
 وهي ام القرى لان اهل القرى يرجعون اليها في
 الدين والدنيا واعمارا وجوارا وكسبا ونجارا فبين
 سدرة المنتهى وام القرى في المناسبة ملائحتي ذ
 سدرة المنتهى ينهي اليها علم الخلائق ومكة ينهي اليها
 اهل الافق شرقا وغربا وفيها يكون الاجتماع فكان ابو
 الى سدرة المنتهى تنبها على ابو غة الى فتح مكة في العا
 الثامن وقد غشيها الجراد والفراس الذي هو جند
 جند الله كما غشي مكة في الفتح جند الله وحرمة وغشيها
 ايضا عباس من الخلق والوان من الاسود والاحمر كما
 غشي سدرة المنتهى والوان لا يعلمها الا الله تعالى ولما
 غشيت الالوان السدرة حسنت الى ان لا يحسن احد ان يصفها

لفظ الحسن كما ان الوان الخلق لما غشيت مكة يوم الفتح حسنت
 حينئذ الايمان والقران حتى لا يحسن احد ان يصف حالها
 حينئذ من عظم الشأن الوجه السادس والغروب
 في الكلام على رؤية الجنة والنار وما يتعاقب بذلك قوله
 في القصة ثم اخذ على الكواثر حتى دخل الجنة قال الامام الغزالي
 عبد السلام في تفسيره في هذا الحديث دليل على ان السدرة
 ليست في الجنة وحزم به ابن ابي حمزة كما اشترائه فيما سوا
 وقال ابن دحية ثم هنا ليست للتزيب كما في قوله تعالى
 ثم كان من الذين امنوا وانما هي هنا مثل الواو للجمع و
 الاستعارة وهي بذلك خارجة عن اصلها قال ابن
 افرس في شرح الشفا وهو خلاف الظاهر وفي عرض
 الجنة عليه الصلاة والسلام كما قال ابن دحية كرامة
 عظيمة لانه كان يعرض الجنة على امته ليشتروها كما
 قال عزه تبارك وتعالى ان الله اشترى من المؤمنين
 انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الآية فاراد تعالى
 ان يعاين النبي صلى الله عليه وسلم ما يعرضه على امته
 ليكون وصفه لها عن مشاهدة ويحتمل انه انما اراد
 اياها ليعلم خسة الدنيا في جنب ما رآه فيكون في
 الدنيا في ازهد وعلى الشرايد اصبر حتى يورثه الى
 الجنة ويحتمل ان الله تعالى اراد ان لا يكون لاحد
 كرامة الا ان تكون لحمد صلى الله عليه وسلم مثلها

ولما كان لا در في كرامة دخول الجنة قبل يوم القيمة راى
الله سبحانه وتعالى ان يكون لمصفيه ونجته محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم وقوله في القصة فرأى علي بابها يعني
الجنة مكتوبا الصدقة بعشر امثالها والقرض بمائة
عشرة لبعض العلماء في توجيه كون درهم القرض بمائة
عشران درهم القرض بدرهمين من درهم الصدقة كما ورد
ودرهم الصدقة بعشرة ودرهم القرض يرجع الى القرض
بدله وهو بدرهمين من جملة مبلغ اصله وهو عشرة
بناخر للقرض مائة عشرة وفي هذا مع قوله صلى الله عليه
وسلم يا جبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال
لان السائل يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض الا
من حاجة دليل على فضيلة القرض على الصدقة لكن
يرجع كثيرون الصدقة عليه لما ورد في الصدقة من
الدلائل الكثيرة المشهورة وقوله واذا فيها يعني
الجنة جنازة الولو بحميم وفون مفتوحتين ثم الف
ثم بار ثم ذال معجزة وهي السحاب وقوله رماها
يعني الجنة كاللجام جمع دلو وقوله واذا طيرها كالنجا
جمع نجى وقوله ثم عرضت عليه النار انما عرضت عليه
كما له بن دحية ليكون في القيامة اذا قال ساير الانبياء
نفسى نفسي ونبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اني
امني وذلك حين شجر جهنم لانهم لم يرو قبل يوم القيمة

شيء منها فاذا رآوها جرعوا وكفت السنن عن الخطبة و
الشفاعة من هولها وشغلهم عن امهم وهو مني
تعالى عليه وسلم قدر اى جميع ذلك فلا يحصل له مثل
ما حصل لهم ليقدروا على الخطبة وهو المقام المحمود لان
الكفار لما كانوا يكذبونه ويؤذونه اشد الا اذا اراد الله
تعالى النار التي اعزها للكاذبين والمؤذين له والمستحقين
به وبأمره تطيبنا لقلبه وشكينا لغواؤه والاشارة
في ذلك الى تطيب قلبه في شأن اعدائه بالامانة و
الاتقام فاولي يطيب قلبه في شأن اوليائه بالشفاعة
والاكرام ولبعلم منه الله تعالى عليه حين تقدم منها
يركته وشفاعته وقوله وراى ما كلفنا من النار
فبد النبي صلعم بالسلام قال السهيلي لم يره على الصور
التي يراه المعذبون عليها في الآخرة ولوراه على تلك الصور
ما استطاع ان ينظر اليه قال الطيبي انما يراه ما لا يستلوا
ليزىل ما استشعر من الخوف منه بخلاف سلامه على الانبياء
ابتداء كما سبق ان سمي وقد وقع في رواية ان النبي صلى الله
عليه وسلم براء ما كلف بالسلام لكن الرواية الاولى اصح
اسنادا من هذه ويحتمل ان يقال لورود هذه الرواية
ان النبي صلعم رآه اكثر من مرة ففي الاولى براء ما كلف النبي
صلعم بالسلام وفي الثانية وفي الثالثة براء النبي صلعم
الوجه السابع والاضواء في الكلام على المستوي الذي

سمع فيه صريف الأقلام قوله في القصة ثم عرج به حتى
ظهر لستوي سمع فيه صريف الأقلام فالمستوي يفتح
الواو والثوبين موضع مشرف وهو المصدر وقيل
المكان المستوي واللام في قوله لستوي للتغليل
أي ارتفعت لاستعلاء مستوي أول رتبة أولها
وعلم ان كون مغلفة بالمصدر أي ظهر لظهور
المستوي وعلم ان كون بمعنى إلى وفي رواية يستوي
بالباء وهي ظرفية وصريف الأقلام يفتح الصاد
المهملة وكسر الراء وبالفا قال النووي وغيره هو صوت
حركتها وجريانها على المكتوب فيه من أفضية الله تعالى
ووجهه وما يستخونه من اللوح المحفوظ وما شاء الله
تعالى من ذلك ان يكتب ويرفع لما اراده من امره وتبرره
وفي ذلك حجة لأهل السنة في الإيمان بحجة كتاب
الوحي والمقادير في كتب الله تعالى من اللوح المحفوظ
بالأقلام التي هو يعلم جنبها وكيفيتها على ما جاءت
به الآيات في الكتاب والاحاديث الصحيحة وما جاء من
ذلك عن ظاهره لكن كيفية ذلك في صورته وجنبه
ما لا يعلمه إلا الله تعالى ومن أطلقه على شيء من ذلك
من ملائكته ورسله وما ينادي هذا ويحييه إلا
النظر والإيمان إذ جاءت به التبرية ودليل المعقول
لا يحيله والله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد بحكمة من

وبانياء

الله وأظهر الما بينا من غيبه لمن يشاء من ملائكته و
سائر خلقه ولا فهو غني عن الكتب والاستدراك سبحانه
وتعالى قاله القاضي عياض وقال ابن المنبر قد علم ان
الأقلام إنما يكتب الأقدار والمقدر يكتب قديم وأما
الكتابة حادثة وحالات الاختيار بان اللوح المحفوظ فرغ
من كتابته وحفظ القلم بأفقه قبل خلق السموات والأرض
وأما هذه الكتابة المجددة في صحف الملائكة كالفرع
المتنبه من الأصل وفيها المحو والابتناء على ما ورد في
الأثر وأصل اللوح المحفوظ الذي استخمنه اللوح و
هو علم الغيب القديم في ازل القدم وهو الذي لا محو
فيه ولا ابتناء حيث لا لوح ولا قلم قال القرطبي في المعجم
ولعل الأقلام الموصوفة هنا هي المعبر عنها بالقلم
المقسم به في قوله ن والقلم ويكون القلم المحسن في
قلت ما المناسبة بين المعراج التاسع وبين العالم التاسع
من سني الهجرة قلت كان في العالم التاسع غرة نبوك
وفيهما خروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى الشأ
في العدد الذي لم يتم قبله مشكك كان العدد فيها ثلاثين
الفا وكانت الشقة بعيدة ولهذا لم يورق فيها بل علم الناس
بنوجهم ليكون ناهبهم بحسب ذلك ومع هذا لا يخفى
في الاستعداد لم يلحق النبي صلى الله عليه وسلم فيها حراً ولا اقنع بذلك
وذلك لأن اجل فتوح الشام لم يكن حل بعد فانتزع الغرم

بالفرد ويضاف القلم ويرجع النبي صلى الله عليه وسلم
 الى المدينة وعلى المسلمين الوقار والسكينة من غيره
 اضطراب عند انصرف الغربة انتهى الوجه الثامن
 والمثرون في الكلام على الرفوف والسجادة وما يتعلق
 بذلك اعلم ان الامام ابن المبير قال في كتابه المقتفى في
 شرف المصطفى ان سني الهجرة العشرة مجملتها مطابقة
 للمعارج التي كانت ليلة الاسراء ومقابلة لها بالمناجاة
 وقد كانت المعارج ليلة اذ عشر على عدد سني الهجرة
 منها سبعة معارج الى السبع الثامن الى سدره المنتهى
 التاسع الى المستوي الذي سمع فيه صوت الايام في
 نصارىف الاقدار العاشر الى العرش والرفوف والروية
 وسماع الخطاب وهو حقيقة اللقا ولهذا اختتم سني الهجرة
 العشر بالوفاء وهي لقا الحق جل جلاله كما اختتم معارج الاسراء
 باللقا والصور بحضرة القدس على ما تقدم الكلام عليه
 في حديث الثام ثم انه ذكر مناسبة لقبه كحل نبي في السما
 الذي هو فيه الى انها السموات ثم ذكر مناسبة المعارج
 الثامن وهو سدره المنتهى الى السنة الثامنة ثم سني
 المعارج التاسع وهو المستوي الى السنة التاسعة وقد
 اشربنا الى شيء من ذلك من كلامه وكلام غيره ثم قال المعارج
 العاشر الى الرفوف وجبند لقا الله عز وجل بحضرة القدس
 وقام بمقام الاثنى ورفع الحجاب وسمع الخطاب وكان

الحوادث

قاب فوسين او ادي لا بالمتودة ولكن بالمعنى والمناسبات
 بين هذا المعراج العاشر وبين العالم العاشر من سني الهجرة
 امرين واضح اذا اجتمع في هذا العام اللقا للذان
 احدهما لقا البيت وخج الكعبة ووقوف غرفة وكال
 الذين وانام النعمة على المسلمين واللقا الثاني لقا
 البيت وكانت فيه الوفاة واللقا والانتقال من
 دار القنا الى دار البقا والعروج بالروح الكريمة الى
 المقعد الصديق والى الموعد الحق والى الوسيلة و
 هي المنزلة الرفيعة التي لا ينبغي للعبد واحد اختاره
 الله تعالى خلقه وهو محمد صلى الله عليه وسلم كما
 ورد في صحيح الخبر انه سئل عن الوسيلة وهي المنزلة
 الرفيعة التي لا ينبغي للعبد من عباد الله تعالى واجو
 ان اكون انا ورجاءه عليه الصلاة والسلام محقود
 املة مصدق وخاطره موفق انتهى قوله ان المعراج
 العاشر الى العرش والرفوف الى اخره في ذكر عروجه الى العرش
 نظر لانه لم يرد في احاديث المعراج الناسبة انه صلى الله عليه
 وسلم عرج به الى العرش تلك الليلة ولم يرد في حديث
 انه صلعم جاوز سدره المنتهى بل انتهى اليه وفيه
 بعض الاحاديث لم يذكر السدره بل ذكر فيها انه انتهى
 الى سمع فيه نصارىف الاقدار فقط واما الرفوف فمحمل
 ان المراد به التي غشيتها وفيها من كل لون التي رويها

التكامل

ابن ابي حاتم عن انس وعندهما غشيتة ما خرج عنه جبريل لم
 لكن ظاهر السياق للقصّة تقتضي انها قبل عروجه الى
 الى المستوي الذي سمع فيه صريف الاقدام وصنيع تعبد
 ابن المنبر للمعارج تحالف ذلك فلو جعل المعراج
 العاشر هو حضرة القدس التي فيها اللقا والمناجاة
 والروية وحرف العرش والرفوف كما كان اولي لما
 ذكرنا قال الشيخ المصنف حاشيته كذا رايته بخط
 الشيخ محمد الشامي رحمه الله تسميته رضي الدين تمة لهذا
 الوجه وهو انه سئل الشيخ الامام رضي الدين الفرق
 رحمه الله تعالى عن وطى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 العرش بنعله وقول الرب جل جلاله لقد شرف العرش
 بنعلك يا محمد هل ثبت ذلك ام لا فاجاب بما نصته اما
 حديث وطى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنعله فليس
 بصحيح وليس بنائب بل وصول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى ذروة العرش
 لم يثبت في خبر صحيح ولا حسن ولا ثابت اصلا واما ورد
 ذلك في اخبار ضعيفة او منكورة لا يعرج عليها والله
 تعالى اعلم بالصواب وقد رايته بخط بعض محدثين بعد
 نقله كلام الشيخ رضي الدين المذكور ما نصه ملخصا
 اقول ما ذكره الشيخ رضي الدين هو الصواب وقد ورد
 قصة الاسراء والمعراج مطولة ومختصرة عن نحو اربعين صحابيا
 وليس في حديث احمد منهم انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان ذلك

حصل

و اما في الخبر المذكور في نسخة اخرى

الليلة في رجله نعل واما ذلك وقع في نظم بعض القصص
 المحصلة ولم يذكر العرش بل قال واتي البساط فمخلع
 نعله ناداه لا تخلع ووس واشبه الى الخوم وهذا
 باطل لم يذكر في شيء من الاحاديث بعد الاستقرا اما انما
 ولم يرد في حديث صحيح ولا حسن ولا ضعيف انه صلى
 الله عليه وسلم جاوز سدة المشاي بل انتهى اليها كما
 في اكثر احاديث المعراج وفي بعضها لم يذكر السدة بل
 ذكر فيها الى ان انتهى الى مستوي سمع فيه صريف الاقدام
 فقط ومن ذكر انه جاوز ذلك فعليه الياء واني له بذلك
 ولم يرد في خبر ثابت ولا ضعيف انه صلى الله تعالى عليه وسلم في العرش
 وما وقع في بعض الاحاديث المختلفة التي افترافا منهم
 لا يلتفت اليه ولا اعلم خبرا روي انه صلى الله تعالى عليه وسلم راي العرش
 الا ما رواه ابن ابي الدنيا عن ابي المخارق ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال لمررت ليلة اسري بي برجل يغيب نور العرش قلت
 من هذا ملك قبل لا قلت نبي قبل لا قلت من هو قيل
 هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب من ذكر الله تعالى ولم
 يستسب لو الدنيا قط وهو خير مرسل لا تقوم به الحجة
 في هذا البنا وما ذكر في السؤال يعني المتقدم من انه صلى الله تعالى عليه وسلم
 راي العرش بنعله فقال الله تعالى ما امنعه ما اعدم حياه
 واه وما اجراه على اختلاق الكذب على سيد المتأديين
 وراس العارفين صلى الله تعالى عليه وسلم والله اعلم

در تلبه معلق
 بالمساجد

بالتوب انتهى ملخصا الوجه التاسع والعشرون في الكلام
 على ما وقع من الرواية والمناسخ والكلام وفرض الصلاة
 وما وقع في المراجعة فيها قوله في الفقرة فإني رتبته
 دليل على وقوع الرواية له صلى الله عليه وسلم تلك الليلة
 وقد روي الأئمة أحمد وسند صحيح عن ابن عباس رضي
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل وقد
 اختار المستخ من الصحابة والتابعين وغيرهم في
 رؤيته منهم لربه ليلة المعراج بيصر فنفت ذلك
 عائشة رضي الله عنها وذهبت إلى أنه إنما راه بقلبه
 وهو المشهور عن ابن مسعود وجاء مثله عن إبراهيم
 واليه ذهب كثير من المحققين والمنكابين وذهب ابن
عباس إلى أنه راه بيصره وبه قال ابن عباس وابن
جرير وكعب والأخبار والزهري ومسلم وأبو
حكي عن الحسن أنه كان يخلف أن محمدا صلى الله عليه وآله
 سلم رأي ربه وبه قال الشيخ أبو الحسن الأشعري وسائر
اتباعه وقال النووي الراجح عند أكثر العلماء أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رأي ربه بعيني ربه ليلة المعراج وبسط
 الكلام على ذلك وقال هو وغيره لم تنف عائشة الرواية
 حديث مرفوع ولو كان معها الذكره وإنما اعتمدت الاستنباط
 على ما ذكر من ظاهر الآية وخرجها غيرها من الصحاح
 والمصنعي إذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك

القول بحد اتفاقا وقد خالف عائشة ابن عباس وغيره
 كما تقدم بل اخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس أنه كان
 يقول نظر محمد صلى الله عليه وآله مرتين مرة بيصره ومرة بقوده وقد
 تعقب قولهم أنهم لم تنف ذلك بحديث مرفوع إلى الخبز بأن
 ذلك لا يجب فقد اخرج مسلم في صحيحه عن مسروق أنه لما
 قال لعائشة ألم يقل الله ولقد رآه بالأفق المبين ولقد
 رآه زلزلا خري فقالت له أنا أول المؤمنين بأن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال إنما هو جبريل وهو جبريل مردود
 أيضا عن مسروق أنها قالت أنا أول من سأل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن هذا فقلت يا رسول الله هل
 رأيته كذلك قال لا إنما رأيته جبريل يهبط الكن الثقي
 السبكي الما قبل في تفسيره عند قوله تعالى ما كذب القواد
 ما رأي قول ابن عطية أن حديث عائشة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قاطع لكل تأويل في اللفظ الذي هو المتفق
هو متفق من الحفاظ الثماني نظر السبكي في حديثها
 المخرج في مسلم المذكور اتفاقا بأنه كان سؤالا لها بغني عائشة
 عن ولقد رآه بالأفق المبين فليس ما نحن فيه وجاز
 أن يكون ذلك جبريل وهذا وإن كان عن الاثنين فغير
 ما قاله ابن عطية والاحتمال حاصل فيما سألته عنه
 ليس في لفظها صراحة بذلك ثم قال السبكي في آخر
 كلامه بعد أن نقل كلام النووي السابق وقد قدنا

عن عائشة حديثاً في مسلم وتسلط به ابن عطية وابننا
فيه احتمالاً فلذلك لم يسمي ما ادعاه هو لا الآية من ان
عائشة لم تذكر فيه نصاً وبان بهذا ان الراجح في تفسير
الآية ان الرؤية بالبصر وانها لله تعالى انتهى وذهب
جماعة الى الوقف في هذه المسئلة ولم يخرجوا بنفي ولا
اثبات لتعارض الأدلة ورجح ذلك الامام ابو القباير
الفرطبي في المهم وعزاه لجماعة من المحققين وقواه
بانه ليس في التادليل قطع وغالب ما استدلل به
الطائفتان ظواهر متعارضة قابلة للتأويل قال والسبب
المسئلة من العمليات فيكتفي فيها بالأدلة الظنية
وانما هي من المعتقدات فلا يكتفي فيها إلا بالدليل
القطعي وقال النبي السبكي رحمه الله تعالى في السيف
المسلول ليس من شأنه ان يكون قاطعاً متواتراً بل متى
كان حديثاً صحيحاً ولو ظاهراً وهو من رواية الأخاد
جاز ان يعتمد عليه في ذلك لان ذلك ليس من مسائل
الاعتقاد التي يشترط فيها القطع على ان السنا مكلف
بذلك انتهى تنبيهان الأول منهما قال المحفوظ بن حجر
المراد برؤية الفؤاد رؤية القلب لا مجرد حصول العلم
لانه صلح كان عالماً بالله تعالى على الدوام بل مراد من
اثباته راه بقلبه ان الرؤية التي حصلت له خلقت
في قلبه كخلق الرؤية بالعين لغيره زاد بعضهم بخلا

غيره من الأوليا فانهم اذا اطلقوا الرؤية والمشاهدة
لا أنفسهم فانهم يريدون المعرفة فاعلمه فانه من الأمور
المهمة التي يغلب فيها كثير من الناس انتهى والرؤية
لا يشترط لها شيء مخصوص عقلاً ولو جرت العادة بخلافها
في العين قال الواحدي وعلي القول بانه راه بقلبه حصل
الله بصره في فؤاده او خلق لفؤاده بصراً حتى يرى بصره
ربه رؤية صحيحة كما يرى بالعين النبوية الثاني ان محل
الخلاف الذي بين الصحابة في الرؤية انما هو في وقوعها
لا في مكانها وجوازها ومعاذ الله ان يختلفوا في مكانها
ومحاورتهم انما كانت في الوقوع واختلافهم في ذلك
دليل على اجماعهم على جوازها قال القاضي عياض
رؤية الله تعالى جازية عقلاً وثبتت لأخبار الصحابة
المشهوره بوقوعها للمؤمنين في الآخرة انما في
الدنيا فقال مالك انما لم يروه سبحانه وتعالى في الدنيا
لانه باق والباقي لا يرى بالغاي فاذا كان في الآخرة
ورزقوا ابصاراً باقية راوا الباقي بالباقي وهو
كلام حسن ملج وليس فيه دلالة في استحالة الرؤية
الا من حيث ضعف القوة فاذا قوي الله من شاء من
عباده اقتدر على حمل اعباء الرؤية في اي وقت كان
ولا مانع من ذلك وهو الحق كما ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يرى جبريل والصحابة عنده لا يرونه للقوة التي

امده الله تعالى بهاد وزمهم قال الحافظ ابن حجر وقع في صحيح
 مسلم ما يؤيد هذه التفرقة بين الدنيا والآخرة في حديث
 مرفوع فيه واعلموا انكم لن ترو ربكم حتى تموتوا واخرجه
 ايضا ابن خزيمة من طريقين فاذا اجازت الرواية في الدنيا
 فقد امتنعت سمعا لكن من انبثها للنبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم له ان يقول ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه ومع
 القول بجوارها في الدنيا لم يحصل لبشر غير نبينا صلعم
 علي ما في ذلك من الخلاف ومن دعاها غيره في الدنيا
 بقطعة فهو ضال بل قال الامام الكواشي في تفسيره
 في سورة النجم ومعتقد روية الله تعالى هنا بالعين لغير
 محمد صلى الله تعالى عليه وسلم غير مستلزم وقال الاردميلي في
 الانوار ولو قال اني اري الله تعالى عيانا في الدنيا
 ويكفي شفاها كراشي ونقل عن المهدوي المفسر انه
 كفر مدعي الرواية هنا وقد نقل جماعة الاجماع على انها
 لا تحصل الا في الدنيا قال الشيخان ابو عمرو وابن الصلاح
 وابوشامه انه لا يصدر مدعي الرواية في الدنيا بقطعة
 فان شيا منع منه التكليم موسى عليه السلام و
 اختلف في حصوله لنبينا صلعم كيف سمع به لمن لم يصل
 لمقامه مما لا يتوقف فيه انه لا يحصل لاحاد الناس قال
 الشيخ ابوبكر الكلاباذي في التعرف ان المشايخ اطبقوا
 على تضليل مدعيها يعني الرواية في الدنيا وتكذيبه واتفقوا

في ذلك كتابا ورسائل وزعموا ان من ادعي ذلك لم يعرف
 الله تعالى وافر العلماء القنوي في شرحه على ذلك وقال
 وان صح وقوع ذلك من المعتبرين فيمكن تأويله وذلك لان
 غلبا الاحوال يجعل الغائب كالشاهد حتى اذا كثر اشتغال
 السريشي واستحضاره له يصير كأنه حاضر بين يديه
 وهذا معلوم لكل الحير وعلي هذا يحمل ما نقل عن ابن عمر رضي
 الله عنهما انه كان يطوف حول البيت فيسلم عليه انسان
 فلم يرد عليه فشكا الي عمر رضي الله عنه كما نراه الله في
 ذلك المكان وهذا يدل على انه قد يتفق ذلك في زمان
 دون زمان ومكان دون مكان واما الآخرة فقد
 دل الكتاب والسنة على حصول الرواية للمؤمنين فيها
 لانه يزول الضعف عن حواسهم فيرونه اما الكفار فلا
 يرونه وكذا سائر الحيوانات وقد اختلف في روية الله تعالى
 في المنام فغظم المثبتين للرواية على جوارها من غير كيفية
 وجهته ونقل بعضهم عن النووي انه قال قال قال القاب
 عياض اتفق العلماء على جواز روية الله تعالى في المنام و
 صحتها وان رآه الانسان على صفة لا يليق بجلا له صفات
 الاجسام لان ذلك المرئي غير ذات الله تعالى اذ لا يجوز
 عليه سبحانه وتعالى التجسيم ولا اختلاف الاحوال
 بخلاف روية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فروي
 تعالى كسائر انواع الرؤيا والتخيل له وقال بعض المحققين

ان ذكر رؤيته في المنام في مباحث الرؤية استقر ادى لان
 رؤيا المنام نوع مشاهد بالقلب ون العين انتهى وحكي
 عن كثير من السلف انهم راوه غروجل في المنام فقل عن
 الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه انه قال رايته في القبر في
 المنام فقلت يا رب بم يتقرب المتقربون اليك وفي رواية
 ما افضل ما يتقرب به المتقربون اليك قال بكلامي بالحمد
 قلت يا رب فهم وبغير فهم قال يفهم وبغير فهم فهذا
 يدل على ان مذهب الامام احمد الجواز ونقل ان الامام ابا
 حنيفة رضي الله عنه قال رايته في الغرة في المنام تسعة
 وتسعين مرة فقلت في نفسي ان رايته تبارك وتعالى المائة
 لاستلزمه بم تخولخلات من عذابه يوم القيمة قال فرايته
 سبحانه وتعالى فقلت يا رب عز وجل تبارك وتعالى
 اسأول بم يخو عبادك يوم القيامة من عذابك فقال
 سبحانه وتعالى من قال بالغداة بالعشي سبحان الابري
 الابر سبحان الواحد فاحمد سبحان الفرد الصمد سبحان
 رافع السماء بغير عدد سبحان من بسط الارض على الملقين
 سبحان من خلق الخلق فاحصاهم عدد سبحان من قسم الرزق
 ولم ينس احدا سبحان الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
 احد يحي من عذابي نقل ذلك صاحب مجمع البحار في اخر حجة
 عن بعض الكتب وعن الرمزي الحكيم هو من مشايخ الروايات
 القسرية قال رايته الله تعالى في المنام مرارا فقلت يا رب

سبحا الذي لم يتخذ صاحبة
 ولا ولدا

ابني اخاف ذوال الايمان فامرني بهذا الدعاء بين سنة السبع
 لعددي واربعين مرة وهو هذا يا حي يا قيوم يا ذا الجلال
 والارض يا ذا الجلال والاكرام يا الله لا اله الا انت ه
 اسألك ان تحي قلبي بنور معرفتك يا الله يا الله يا ارحم
 الراحمين وعن الامام ابي العباس بن شيخ البزار لا شغب
 انه راي في مرض موته في منامه كان القيامة قد قامت
 واذا الجبار سبحانه يقول ابن العلم فجاوفا فقال ماذا
 علمت قال فعلنا قصرا فاسأنا قال فاعاد السؤال كانه
 لم ير من ذلك الجواب واراد جوابا اخر فقلت اما انا فليبر
 في صحيفتي الشر و قد وعدت ان تغفر ما دونه فقال
 اذهبوا فقد غفرت لكم ومات بعد ذلك بنزلون لبنا
 والمنامات في ذلك كثير وفيما ذكرناه منها كناية والله
 سبحانه وتعالى اعلم وقوله في القصة وكلمة ربه الي ان
 قال وجعلنا اول النبيين خلقا واخرهم بعثا ووقع في
 الروايات وجعلنا فلنا وخاتما في بعضهم فان قلت
 ما الفرق بين هذا وبين قوله وجعلنا اول النبيين خلقا
 واخرهم بعثا قلت الفاعل والخاتمة اعم من هذا اذ يصدر
 بانه فاعل كل خير وخاتمة فيندرج فيه هذا المعنى واول
 من جهة الخلق خاص وكذلك كونه اخرهم من جهة البعث
 فقامل انتهى وقوله واعطينا خواتم سورة البقرة من
 كرمنا العرش الى اخره فان قيل المعراج كان مكة وزوا

يا الله

علمت فيما

الآية بالمدينة فيجاب بما قاله بعضهم ليس المراد بقوله
 انها ازلت عليه بل المعنى انه استجاب له فيما لقن من الامور
 من قوله تعالى غفرانك ربنا الى قوله فانصرا على القوم
 الكافرين ولين يقوم بحققها من السائلين انهم والمراد
 انه اعطاه ما سئل له عليه بعد ذلك وقوله فرضت
 عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك
 وفي رواية واعطى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 الصلوة الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن يشترط
 بالله من اتمته شيئا المقدمات وفي رواية اخرى عن ابي
 ذر فرض الله تعالى على امتي خمسين صلاة كل يوم وليلة
 فيحمل ان يقال في كل من هاتين الروايتين اختصار
 ويؤيده قوله في الرواية المتقدمة اني فرضت عليك
 وعلى امتك اخره او يقال ذلك الفرض عليه يستلزم
 ذكر الفرض على الامة وبالعكس الاما يستلزم من
 وفي ذلك اشارة الى عظم شأن الصلوات كوزن
 فرضها كان مختصا بليلة الاثنا ولاختصاص فرضها
 بكونه بغير واسطة بل برجعات تعددت والحكمة في
 تخصيص فرض الصلوة بليلة الاثنا انه صلى الله تعالى
 عليه وسلم لما خرج به راي تلك الليلة فبعد الملائكة
 منهم القام فلا يقعد والراكم فلا يسجد والستجد
 فلا يقعد فجمع الله له ولائته تلك العبادات في ركعة

واحدة يصليها العبد بشرائطها من الطهارة والاخلاص
 وفي فرضها تلك الليلة كما قاله السهيلي النبوية على
 حيث لم تفرض الا في حفرة المقدسة المطهرة ولذلك
 كانت الطهارة من شأنها ومن شرائطها والتبعية على انها
 مناجاة الرب وان الرب تبارك وتعالى يقبل بوجهه الى
 المصلي بناجيه ويقول حمدني عبدني الى اخر السورة وهو
 المشاكل لفرضها عليه فوق السماء السابعة حين سمع كلام
 العبد وناجاه ولم يعرج به حتى ظهر ظاهره وباطنه بامر
 كما ينظم المصلي للصلوة واخرج عن الدنيا جسده ورؤ
 كما يخرج المصلي عن الدنيا بقلبه ويحرم عليه كل شيء الا
 مناجاة ربه وتوجهه الى قبلته في ذلك الحين وهو
 بيت المقدس ورفعه الى السماء كما رفع المصلي بيده اشيا
 الى القبلة العليا وهو البيت المعمور والى حجة عرش
 من بناجيه ويصلي له سجادة وتعا وقوله في القصة
 فاتي علي ابراهيم فلم يقل شيئا فاتي علي موسى قال نعم
 الصالح كان لسكك ما صنعت الى اخره قال ابن ابي
 الحكم في كون ابراهيم مسلما لم يكلم رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم في طلب التحفيف ان مقام الحلة انما هو
 الرضي والتسليم والكلام في هذا المقام بنا في ذلك
 المقام وموسى هو الكليم ومقامه مقام الادلال والايام
 ومن ثم اسندنا امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بطلب التحفيف

دون ابراهيم صلى الله تعالى عليه وسلم مع ان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم من الاخصاص من ابراهيم ازيد ماله موسى
 لمقام لا ينفق ورفعة المنزلة والاتباع في المسئلة وقال القرطبي
 واما قول من قال انه اول من لاقاه بعد الهبوط فليس صحيح
 لان حديث مالك بن صعصعة انه رآه في السادسة واربهم
 في السابعة وهو اقوي اسنادا من حديث شريك الذي فيه انه
 راي موسى في السابعة قال بن حجر واذ اجعنا بينهما بانه
 لقيه في الصعود في السادسة وصعد موسى الى السابعة
 فلقبه فيها بعد الهبوط ارتفع الاشكال وبطل الزدور
 القرطبي الحكمة في تخصيص موسى عليه الصلاة والسلام
 بمراجعة النبي صلى الله عليه وسلم في امر الصلاة لعلمها
 لكون امة موسى كلفت بالصلاة ما لم يكلف به غيرها
 من الامة فنقلت عليهم فاشفق موسى عليه الصلاة
 والسلام على امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مثل ذلك
 ونسب اليه اني قد حربت الناس قبل ان انتهي قال السهيلي
 اعننا موسى صلعم بهذه الامة والحاجة على نبينا ان
 يشفع لها ويسال التخفيف عنها لان الله تعالى لما قضى
 اليه بجانب الغرني وراي صفات امة محمد في الالواح
 وجعل يقول اني اجري في اللوح امة صفهم كذا وكذا
 اللهم اجعلهم امتي فيقول تلك امة محمد صلعم فقال
 اللهم اجعلني من امة محمد وهو حديث مشهور في

التفسير فكان اشفاقة عليهم واعتناؤه بأمرهم كما بعثني
 بالقوم من هو منهم لقوله اللهم اجعلني منهم انتهي
 وفي قول موسى صلى الله تعالى عليه وسلم فان امتك
 لا تطبق ذلك الى اخره دليل على جواز الحكم بما امرى الله
 تعالى بحكمته من ارتباط العوايد لان موسى عليه السلام
 حكم على هذه الامة بانها لا تطبق بسبب ما خبر به وهو
 انه علي بن اسرائيل ومن تقدم اقوي واجلد ممن
 يأتي بعد فراي موسى ان ما لم يحمله القوي من باب الى
 ان لا يحمله الضعيف بعد فحكم بامر الحكمة في ارتباط العا
 مع ان القدرة صلحة ان يحمل الضعيف ما لا يحمل القوي
 وقد ورد ان الصلاة التي كلف بها بنو اسرائيل
 ركعتان بالعادة وركعتان بالعشي وقبل ركعتان عند
 الزوال ومع هذا لم يقوموا بذلك فمن ثم استكثر الخمر
 لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واشفق عليهم من الخلف
 عن القيام بها فطلب السؤال في تقليدها وقد روي
 في هذه الامة ان كثيرا منهم يغلب عليه التفريط في الصلاة
 الخمس وان كثيرا من المصلين مفراط في الشروط غير
 موف بالمحقوق فكان ذلك من انار فماسة موسى عليه
 الصلاة والسلام فيهم لامة قال النبي صلعم وقد
 رجع الغرض الى الخمس ارجع الى ترتيب فسأله التخفيف
 ولم يرد النبي صلعم فماسة موسى ولكن قال استجيب

وفي بعض الطرق قال رضي واسلم وقوله هند سنو
 التحفيف قد وضعت عنكم خمسا كذا في رواية ثابت عن
 ابن في رواية ما لن بن صمصمة عشر او في رواية
 شريك وضع شطرها قال النووي المراد بحط الشطرها
 حط في مرات بر لجان فلا يخالف رواية ثابت قال الحارث
 بن جبر وكذا العشر فكان وضع العشر في دفعين و
 الشرط في خمس دفعات والمراد بالشطرها البعض
 وقد حقت رواية ثابت ان التحفيف كان خمسا خمسا
 وهي رواية معتبرة بتعين حملها في الروايات عليها خصوصا
 وقد ابرها رواية اخرى قال بعضهم دلت مراجعته
 على الله تعالى عليه وسلم في طلب التحفيف تلك المرات
 كلها انه علم ان الامر في كل مرة لم يكن على سبيل الالزام
 بخلاف المرة الاخيرة ففيها ما يشعر بذلك كقوله تعالى
 لا يبدل القول لدي وفي رواية انه صلى الله تعالى عليه وآله
 قال فعرفت انها عزيمة من الله تعالى فرجعت الى موسى
 فقال لي ارجع فلم ارجع وقبل انما امتنع النبي صلى الله
 من طلب التحفيف في المرة العاشرة انه صلى الله تعالى عليه
 وسلم تفرس ان هذا العدد لا يحيط منه فاستحي ان يسأل
 في مظنة الرد وجه التفرس انه تعالى ادرج التحفيف خمسا
 خمسا فلو سأل التحفيف بعد ان صار خمسا كان سائلا
 في رفعها وفي رفعها ارتفاع الصلوة بجلتها وقد علم انه

لا بد من وظيفة فلماذا نزل السؤال وكشف الغيب ان العلم
 القديم قد تعلق ببقا هذا الحسن ولهذا يقين فصدقت
 الفراسة واصابت الفكرة وفي ذلك دليل على ان الله
 تعالى اذا اراد اسعاد عبدا جعل اختياره في مرضاته ربه
 لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جعل الله تعالى اختياره
 واشارته فيما اراد الحق تبارك وتعالى انفاذه وامضاه
 وهو فرض الصلوة الحسن وذلك تكريم له صلى الله
 تعالى عليه وسلم ورفع لانه لو رجع وطلب التحفيف فلم
 يحفف كما حفف او لا لكان اختياره مخالفا للمقدور فلما
 ان اختار واسعف في اختياره كان دليلا على ما استدل
 عليه وعلى علو منزلته معلوم وفيه دليل للصوفية
 حيث يقولون ان الحال حال لا يحول لان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم لما ان ورد عليه حال الاشفاق وعلى امته
 بادر الى طلب التحفيف عنهم ولم ينظر لغير ذلك ثم لما ورد
 عليه الجأ من الله تعالى لم يلتفت لامته اذ ذاك ولا
 طالب شيئا لقوله لا يبدل القول لدي ان قيل لم يبدل
 القول حيث جعل الحسنين خمسا اجيب بان معناه لا يبدل
 الاخبار ان لانه تعالى اذا اخبر عن حكمه انه مويد استحسان
 التبديل والنسخ حينئذ لا يحمل العلم وقد اخبر تعالى انه مضي
 الفريضة اي الكفا وجعل ثواب الحسنين فلا يبدل
 هذا الخبر ولا يتوقع النسخ بعد ذلك اما التكليفا فانها

تبدل وتسخ كما نسخ الحسين الى الحسن ولا تبدل القضا المبرم
 لا القضا المعلق الذي يح الله ما يشاء منه وثبت او مضاف
 لا تبدل القول بعد ذلك وقد استدرك بتخفيف الحسن
 الى حين على جواز النسخ قبل التمكن من الفعل وقبل دخول
 الوقت كما هو مذهب اهل السنة خلافاً للقرلة وفر
 وغفر لمن لم يتوكل بالله من ائمة شيا المعظم فيهم الميم
 وسكون القاف وكسرها الذنوب العظام من الكبار
 التي تهلك اصحابها وتعودهم الى النار والتفم الوقوع
 في الهلاك قال النووي والمراد بغفرتها انه لا يخلد
 في النار بخلاف المشركين وليس المراد انه لا يعذب
 اصلاً وقد علم من نصوص الشرع واجماع اهل السنة
 اثبات عذاب العصاة من المؤمنين قوله في القصة
 فلما جاؤن نادى مناد امضيت فريضتي ونظفت
 عن عبادي من اقوي بما استدرك به علي ان الله تعالى كلم
 نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الاخر اغير واسطة
 قال ابن دحية نصح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 بالروية والمكاملة لانه صاحب الشفاعة في القيامة
 فبواسطة قبلها لان لا يقع له حشية البدنية كما تقع
 من الانبياء فاراد سبحانه وتعالى ان يزل عنه قبل ذلك
 المقام لاقتضاض التمكن في المقام المحمود واهل سجادة
 قبل المشهد الاعلى للشاهدة والكلام ثم رفعه الى مكان

هذا الشفاعة
 في اليوم الموعود
 ع

لا مكان بعد مكانه ولا مقام وراء مقام ليكون شاهداً
 لكل فتفرغ في المشهد الاعلى ويمكن في المقام المحمود
 بعضهم في هذا المراجعة التي وقعت بين موسى والنبي
 صلى الله تعالى وسلم فوايد منها تكرار الشفاعة في القصة
 الواحدة الى ان يتم مقصود الشافع ومنها الرجوع الى
 المسير التامع ومنها انه لا يمنع من الشفاعة وان كان
 داخل فيها الى غير ذلك من الفوايد وبعض الذابقين
 كلام في هذا المقام يدعي النظام سلك فيه مسلك اهل
 الحق ولحق مذهبههم وقد علم كل اناس مشربهم وقيل
 لما سأل موسى عليه الصلاة والسلام الروية فلم
 تحصل البقية بقي الشوق بقلبه والامل بقلبه فلما
 تحقق ان الحبيب منح الروية وفتح له باب المنية كثر السؤل
 عما جرى لسعد رؤيته من قدر اي ورد في امر الصلاة
 الحبيب يستفيد رؤيته حبيب الحبيب والله ذو القائل خيث
 يقول واستنشق الاخرياح من بخوارضكم لعلي اركم
 اواري من يركم والقائل الاخر وانا السري في موسى
 يردده ليحني حسن ليبي شهده يبدو سناها على وجه
 الرسول فبان الله در رسول حين اشهد قوله في القصة
 فلم يزل يرجع بين موسى وبين ربه معناه بين موضع
 مناجاة ربه وكذلك قول موسى له ارجع الى ربك اي
 الى موضع مناجاة ربك فكان رجوعه من المكان الذي

بقي فيه موسى الى الموضع الذي وقعت فيه المناجاة و
 السؤال لربه ولا يلزم من موضع السؤال ان يكون المسؤل
 فيه او يكون جازا له لعل الله جل وعلا وترتبه عن الجهة
 والمكان فرجوع النبي صلى الله عليه وسلم رجوع الى السؤال
 فيه لشرف ذلك الموضع على غيره كما كان الطور موضع
 سول موسى في الارض ومع انتهائه صلى الله عليه وسلم
 سلم تلك اللبلة التي خرج به فيها الى ان ظهر لمستوي سمع
 فيه صريف الاقدام كان هو وبنو الله يونس اذا التقه
 الحوت وذهب به في البحار يشقها حتى انتهى الى قرار النجاة
 سوا في القرب من الله تعالى لتعاليه وترتبه عن الجهة
 والمكان والنخز والحد ولا حاطة وقد نقل القرطبي
 في التذكرة ان القاضي ابا بكر بن العربي المالكي ذكر قال
 اخبرني غير واحد من اصحابنا عن امام الحرمين ابي المعلى
 عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوني انه سئل هل
 الماري في جهة فقال لا هو تبعنا عن ذلك قبل له ما
 الدليل عليه قال الدليل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم
 عن يونس بن متي قبل له ما وجه الدليل في هذا الخبر فقال
 لا اقول حتى ياخذ ضيفي هذا الف دينار يقضي بها
 دينا فقام رجلان فقالا لا هي علينا فقال لا يتبع بها اثنين
 لانه يتق عليه فقال واحد على فقال ان يونس رضي نفسه
 الى الجرفا لنعمة الحوت وصار في قعر البحر في ظلماتا وناوي

لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين كما اخبر الله تعالى
 ولم يكن محمد صلى الله عليه وسلم حين جلس على الرفوف الاخذ
 وارفتي صاعرا حتى انتهى الى موضع سمع فيه صريف
 الاقدام ولباه ربه بما ناجاه فاوحى اليه ما اوحى اليه
 الى الله من يونس في ظلمة البحر فانه سبحانه وتعالى
 من عباده بسمع دعائهم ولا يحق عليه حالهم كيف
 ما تصرف من غير مسافة بيده وبنيتهم فيسمع ويرى
 ديب اللبلة السوداء على الصخرة الصماء في اللبلة الظلمة
 تحت الارض السفلى كما يسمع ويرى تسبيح حملة العرش
 من فوق السموات السبع العلى لا اله الا هو عالم الغيوب
 والشهادة احاط بكل شيء علما واحصي كل شيء عد
 الوجه الثلاثون في الكلام على ما وقع له في رجوعه
 من الاسر من شرب الماء وحسن الشرب وغير ذلك
 قال السهيلي فان قيل كيف استباح النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه ولم شرب الماء الذي في القدر وهو مملوء لغیره
 واملاؤ الكفار لم يكن استباحته يومئذ ولا دماهم و
 الجواب ان العرب في الجاهلية كان في عرف العادة عند
 اباحة اللبن لابن السبيل فضلا عن الماء وكانوا يعيدون
 بذلك الى رعيتهم ويشربونه عليهم عند عقد الجارام
 ان لا يمنعوا اللبن من احد من رعيهم فكيف الماء والحكم في
 عرف الشريعة اصول تشهد له انتهى وذكر انتشارهم

الله تعالى في الحضا يصلي الله تعالى عليه وسلم اجمع له
 الحز الطعام والشرب من الماء المحتاج اليهما اذا
 احتاج النبي صلى الله عليه وسلم اليهما والله يحب عليهما
 البذل لله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اولي المؤمنين
 من انفسهم قوله في القصة وحطت عليه الشمس لما سأل
 عن العير متي نجي قال يوم الاربعاء فجعلوا ينتظرونها
 وقد ولا النهار ولم ينجي فدعى النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم فزبد له في النهار ساعة ففقدوا البهق وعز
 واخرج الطبراني في الاوسط عن جابر ان النبي صلى الله
 الشمس ان تاتى ساعة من النهار فأتت ساعة من النهار
 وسنده حسن كما قاله الحافظ ابو الحسن الهيثمي في مجمع الزوائد
 والحافظ بن حجر في فتح الباري في باب قوله صلى الله عليه
 وسلم احدث لكم الغنائم والحافظ ابو زرعة الولي
 العراقي في شرح التقریب قال الحافظ بن حجر ولا يعارضه
 ما رواه احمد بسند صحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشمس لم تحبس الا لبوشع بن زور
 لباني صار الي بيت المقدس ووجه الجمع ان الحصار محمول على
 ما مضى الانبياء قبل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فلم تحبس
 الشمس لبوشع وليس فيه نفى انها قد تحبس بعد ذلك
 لبينا صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى وقد ورد ان الشمس
 ردت عليه صلى الله عليه وسلم بعد ما غربت فروي الطبراني

باسانيد رجال بعضها اتفاق عن اسماء بنت عيسى قالت ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصنهباء ثم ارسل عليا
 في حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر
 فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه على حجره فنام فلم يتركه
 حتي غابت الشمس فقال عليه الصلوة والسلام اللهم
 ان عبدك عليا احتبس نفسه على نبيل فرد عليه الشمس
 قالت فطلعت الشمس حتي وقعت على الجبال وعلى الارض
 وقام علي فوضاء وصلى العصر ثم غابت وذلك
 بالصنهباء بخبر وفي لفظ اخر كان عليه الصلوة والسلام
 السلام اذ انزل عليه الوحي يعني عليه فانزل عليه
 الوحي يوما وهو في حجر علي فقال له النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم صليت العصر قال لا يا رسول الله فدعى
 الله فرد عليه الشمس حتي صلى العصر قال فرايت الشمس
 طلعت بعد ما غربت والحديث رجاله موثقون وغاب
 من رجال الصحيح وقد حسنه الحافظان الولي العراقي
 والحاج المكي ولا يلتفت لبراد بن الجوزي له في
 الموضوعات فقد خطاه الحافظ في ذلك ومن فوائد
 طلوع الشمس بعد غروبها ان الوقت يعود ومن ثم لما
 عادت صلى على العصر اذ ابل عودها لم يكن الا ذلك مثل
 ذلك ما لو تأخر غروبها عن وقتها المعتاد فان الوقت
 باق كما في حبسها في قصة الاساء لدخول العير كما تقدم

بل التأخير أو لي يقرأ الوقت قال ذلك ابن العماد في
 التعقيبات وقد صرح القرطبي بذلك في التذكرة في باب
 ما يذكر الموت والأخوة فقال لو لم يكن رجوع الشمس
 نافعا وأنه لا يتجدد إلا الوقت لما ردها عليه استحي
 ووجه بعضهم بأن الشمس لما عادت كانت لها لم تغيب
 وقد وقع حبس الشمس كرامة لبعض أولياء هذه الأمة ذكره
 ابن السبكي في طبقاته واليا فعي في كتابه المعتمد وغيره
 أن مما استفاض قال اليا فعي ورتبها تواتر من كرامات الأولياء
 الكبير سيدي اسماعيل بن محمد الحضري شارح المهذب
 رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته أنه قال يوما الخادم
 في سفر قال للشمس تقف حتى ينصل إلى المنزل وكان في مكان
 بعيد وكان عادة أهل المدينة أن هم لا يفتحون بابها
 بعد الغروب لا حيا بدا فقال لها الخادم قال لك الفقيه
 اسمعيل ففي فوففت حتى بلغ مكانه ثم قال للخادم ما تظن
 ذلك المحبوس فامرها الخادم بالغروب فغرب وأظلم
 الليل في الحال وهذا من باب كان معجزة النبي جاز أن يكون
 كرامته لولي خاتمة أخرج فردوبة عن انس رضي الله عنه قال
 كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منذ أسرى به عديج
 عروس وأطبت من ربح عروس قال بعضهم فقد كانت
 الراحمة الطيبة مسفة مسلم وإن لم يكن طبيا وروينا
 عن انس قال ما شمت رجلا قط ولا مسكا ولا عبرا

الطيب من ربح رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
 للحارثي ولا شمت مسكة ولا عبرا الطيب من راحمة
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية الترمذي ولا
 شمت مسكا قط ولا عبرا كان الطيب من عرف رسول
 الله صلعم وعن انس رضي الله عنه قال دخل علينا
 رسول الله صلعم فنام عندنا فعرق وحانت أني نقارو
 فجعلت نسلت العرق فاستيقظ رسول الله صلعم فقال
 يا أم سليم ما هذا قال عرقك نجعله لطيبنا وهو
 الطيب الذي استعابه صلعم علي بن مهزيب الله فلم يكن عند
 شي فاستدعي بقارورة فسلت فيها من عرق فقال مرها
 فلنطيب به وكانت إذا تطيبت شم أهل المدينة ذلك الطيب
 فتعوايت الطيبين قال جابر بن عبد الله كان في رسول الله
 صلعم خصال لم يكن يمر في طريقه فينبهه أحد إلا عرف أنه
 مسكه من طيب عرق وعرف ولم يكن يمر بحجر إلا يجده رواء
 الدارمي والبيهقي وأبو نعيم والله در القائل حيث يقول
 ولو أن دكا يموت لقادهم نسيمك حتى يستدل به الركب
 وعن انس قال كان رسول الله صلعم إذا مر في طريق من طريق
 المدينة وجدوا منه راحمة الطيب وقالوا أمر رسول الله
 صلعم من هذا الطريق رواء يعلى والوار باسناد صحيح
 فبسال الله تعالى أن يردنا بعد سيد المرسلين وأن يجعلنا

لا قوله وافعاله من المتبعين ولستنه من المنسكين ^{وإن} ^{خلينا}
 في شفاعته ويجعلنا تحت لوائه يوم الدين ^{صلى الله تعالى عليه وسلم}
 وجزاه افضل ما جزا نبيا عن امته وصي الله تعالى عليه ^{وسخا}
 والناجين وتابعهم ^{والامة المجتهدين} وسائر علماء المسلمين ^{امين}
 قال مولفه نفعنا الله تعالى به في الدنيا والاخره وكان الفرج
 من بركاته عشية هذا الاربعاء سابع عشر شهر جمادى الفرد
 سنة تسع وسبعين ^{وتسعا} احسن الله تعالى نفعها وبارك
 في ايامها ولياليها وجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم ^{وجا}
 للمفوزين بالنعيم ^{امين} قال مولف هذا الكتاب الذي صار لما اؤتم
 من الحكم محيط مفرقا كافرار مغررا كاعزاز ^{نظم}
 يا من غدا ناظر فيما كتب وقد ^{اخفى} يرد فيما قلته نظرا
 ناشدك الله ان عاينت الخطا ^{فاستر عليه فخر الناس من}
 قال الحافظ ابن حجر العسقلاني ^{هنا} لا يخبر الورد
 ولا ينسب اصحاب اخباره ^{اولئك} فاروا بنذكيره
 وغن سعدنا بنذكاره ^{وم} سبقونا الى ضربه
 وما نحن اتباع انصاره ^{ولما} حرمنا القاعين
 عكفنا على حفظ اماره ^{عسى} الله يجمعنا كلنا

برحمته معده في داره
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

ثم تحررها علي بن عبد الصغيف ^{لمصنف} في الغفر الشريف
 علي بن اسد الله الحلبي ^{وذكر} في تاريخه مع الناصر ^{شعير}

Süleymanî U Kültürhanesi
 Hasan Hüsnî Paşa
 133
 Eski Hacı